



جامعة السودان المفتوحة
Open University of Sudan

مجلة القلم لدراسات التوثيقية



ISSN: 1858 - 9790

علمية دورية دولية محكمة
في هذا العدد :

- متحف هدا ب بسواكن -وثائق وأحداث.
د. عباس أحمد الحاج
- المتاحف في السودان ودورها الثقافي والتعليمي
د.حسن حسين إدريس أحمد
- تطبيق النظام المؤسسي للمتاحف السودانية.
د. طه الفضل طه
- متحف قصر السلطان علي دينار
د. مريم سليمان جارالنبى دقيس
- السياحة الآثرية في السودان: آفاق مستقبلية
أ.د. عبد الرحيم محمد خير
- متاحف تاريخها-أهميتها-أهدافها-أنواعها
د. محمد الفاتح حياقي
- المتاحف في السودان ودورها في تنمية السياحة
د.رباب عبد الرحمن الوسيلة بابكر- د.ياسر علي محمد تاي الله
- Museums as an effective agent of peace and reconciliation:
Community museums of western Sudanproject (WSCM)..
Ms. Ezzeldin Hajjaj – Prof. Abbas Elmuaalem -Prof. Zaki Aslan



العدد الحادي عشر عدد خاص بمناسبة اليوم العالمي للمتاحف - شوال 1443 هـ - مايو 2022م

مجلة القلم للدراسات التوثيقية علمية دورية دولية محكمة - العدد الحادي عشر - شوال 1443 هـ - مايو 2022م

ISSN: 1858 -9790

ردمك



دار آريثريا للنشر والتوزيع
Arriyria for Publishing and Distribution

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان
مجلة القلزم: Al QulzumScientific DocumentaryJournal
الخرطوم : مركز دول حوض البحر الأحمر 2022
تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع السودان
ردمك: 1858-9790 الخرطوم- السودان

مجلة القلم للدراسات الوثائقية

الهيئة العلمية والاستشارية

- أ.د بركات موسى الحواتي - جامعة بحري - السودان .
أ.د عز الدين عمر موسى - مركز العز بن عبد السلام - السودان.
أ.د دلال بنت محمد سليمان السعيد - جامعة جدة - المملكة العربية السعودية.
أ.د كمال محمد جاه الله الخضر - جامعة إفريقيا العالمية - السودان.
أ.د إيمان على مهران عثمان - المعهد العالي للفنون الشعبية - جمهورية مصر العربية.
أ.د محمد أبو محمد إمام - السودان
د. صديق عمر الصديق - جامعة الخرطوم - السودان.
د. عبد الباقي يونس إسماعيل - جامعة النيلين - السودان .
د. أبو القاسم السنوسي قنه محمد - مركز دراسات الصحراء - ليبيا.
د. فتح العليم عبد الله محمد - جامعة أم درمان الأهلية - السودان.
د. محمد الفاتح أحمد - جامعة براندنبورج - ألمانيا.
د. عفاف عبد الحافظ عبد الحفيظ محمد رحمه - جامعة الخرطوم - السودان.
د. نزار محمد غانم - جامعة الأحفاد للبنات - اليمن.
د. هالة أبازيد بسطان - جامعة أم درمان الأهلية - السودان.
د. جعفر على فضل إبراهيم - جامعة نيالا - السودان.
د. سليمان محمد سليمان - مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر - السودان.
د. محمد أحمد محمد عبد العزيز - جامعة الفاشر - السودان .
د. صلاح محمد إبراهيم أحمد - جامعة النيل الأبيض - السودان.
د. إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب - جامعة كسلا - السودان.
د. لمياء دفع الله مصطفى - مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر - السودان
د. الصادق آدم عمر - السودان
د. عبد العزيز جابر محمد - السودان

المشرف العام

أ.د عبد الخالق فضل رحمة الله
مدير جامعة السودان المفتوحة

رئيس هيئة التحرير

أ.د. حاتم الصديق محمد أحمد

رئيس التحرير

أ. عوض أحمد حسين شبا

سكرتير التحرير

أ. خالد بابكر محمد إبراهيم

التدقيق اللغوي

أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر (السودان)

الإشراف الإلكتروني

د. محمد المأمون

التصميم والإخراج الفني

أ. عادل محمد عبد القادر (السودان)

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

ترسل الأوراق العلمية عبر العنوان التالي

هاتف: +249121566207 - +249910785855

بريد إلكتروني : rsbcsc@gmail.com

السودان- الخرطوم - السوق العربي عمارة جي تاون الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (الْقُلْزَم) للدراسات التوثيقية مجلة علمية دولية محكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر- السودان بالشراكة مع جامعة السودان المفتوحة- السودان. تهتم المجلة بالبحوث والدراسات التوثيقية والمواضيع ذات الصلة.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
 2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين (.)
 3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
 4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
 5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
 6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
 7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
 8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
 9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).
- نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.



كلمة التحرير

نحمد الله تعالى حمدا طيبا مباركا فيه، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد

القارئ الكريم:

يسعدنا أن نلتقي بكم في هذا العدد من مجلة القلزم العلمية للدراسات التوثيقية، وهما عديدين مميزين تناولا المتاحف السودانية نشأتها وأهميتها ودورها وتطورها، ولعلها المرة الأولى التي يتم فيها تناول موضوع المتاحف السودانية من خلال دورية علمية دولية محكمة، الأمر الذي يدل على أهمية موضوع المتاحف في السودان، وكذلك تمشيا مع سياسة هيئة التحرير في مجلات القلزم العلمية الدولية المحكمة المتخصصة في إعداد تعنى بموضوع واحد داخل التخصص الواحد متى ما توفرت لها المادة المطلوبة، وهذه السياسة سوف نحاول تنفيذها في أعدادنا المقبلة بإذن الله تعالى.

القارئ الكريم:

تصادف صدور هذين العديدين دون ترتيب مسبق وبتوفيق من الله ونحن نحتفل باليوم العالمي للمتاحف الذي موافق يوم 18 مايو من كل عام . وظننا أن الحديث عن أهمية المتاحف وإحتوائها ذاكرة أي أمة ومكونات عناصرها التاريخية والحضارية وعن دورها المعرفي والتعليمي والسياحي والتواصلي قد يكون نوع من تكرار القول.

القارئ الكريم:.

في هذين الإصدارتين عدد من الأوراق العلمية المتخصصة التي غطت ممظم أنواع المتاحف في السودان العامة والخاصة والمتخصصة، وكذلك أدوار المتاحف وأهميتها لذا قمنا على حسب تصنيف المادة بإصدار عديدين تناولا موضوع المتاحف في السودان.

مع خالص الشكر والتقدير للجميع

هيئة التحرير



مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر

(نحو شراكة إقليمية مستقبلية مستدامة)

مجلات القلزم

نحو شراكة إقليمية مستقبلية وواحد

مجلات القلزم مجموعة مجلات علمية دولية محكمة ذات ترقيم دولي

تصدر عن . مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر - السودان

بالشراكة مع عدد من الجامعات والكليات والمراكز البحثية داخل السودان وخارجه وهي



مجلة القلزم العلمية الشاملة
تصدر بالشراكة مع كلية المنهل للعلوم - السودان



1



مجلة القلزم للدراسات التاريخية والحضارية
تصدر بالشراكة مع الإتحاد الدولي للمؤرخين - الجزائر



2



مجلة القلزم للدراسات البيئية والجغرافية
تصدر بالشراكة مع جامعة سنار - السودان



3



مجلة القلزم للدراسات السياسية والقانونية
تصدر بالشراكة مع جامعة البليدة - الجزائر



4



مجلة القلزم للدراسات الأمنية والاستراتيجية
تصدر بالشراكة مع جامعة سليمان الدولية - تركيا



5



مجلة القلزم التربوية واللغوية والنفسية
تصدر بالشراكة مع جامعة بخت الرضا - السودان



6



مجلة القلزم للدراسات الإعلامية
تصدر بالشراكة مع أم درمان الأهلية - السودان



7



مجلة القلزم للدراسات الإعلامية
تصدر بالشراكة مع جامعة كسلا - السودان



8



مجلة القلزم للدراسات الأثرية والسياحية
تصدر بالشراكة مع جامعة شندي - السودان



9



مجلة القلزم للدراسات الاقتصادية والاجتماعية
تصدر بالشراكة مع جامعة الحضارة - اليمن



10



مجلة القلزم العلمية للدراسات التوثيقية
تصدر بالشراكة مع جامعة السودان المفتوحة - السودان



11

جامعة السودان المفتوحة
Open University of Sudan

+249910785855 - +249156126207 www.rsbcrc.net rsbcrc@gmail.com

المحتويات

متحف هدا ب سواكن - وئائق وأحداث.....(22-9)

د. عباس أحمد الحاج

المتاحف في السودان ودورها الثقافي والتعليمي.....(54-23)

د. حسن حسين إدريس أحمد

تطبيق النظام المؤسسي للمتاحف السودانية.....(74-55)

د. طه الفضل طه

متحف قصر السلطان علي دينار.....(98-75)

د. مريم سليمان جارالنبى دقيس

السياحة الأثرية في السودان: آفاق مستقبلية.....(108-99)

أ.د. عبد الرحيم محمد خير

المتاحف تاريخها - أهميتها - أهدافها - أنواعها.....(128-109)

د. محمد الفاتح حياقي

المتاحف في السودان ودورها في تنمية السياحة.....(156-129)

د. رباب عبد الرحمن الوسيلة بابكر - د. ياسر علي محمد تاي الله

Museums as an effective agent of peace and reconciliation: Community museums of western Sudanproject (WSCM).....(157 -186)

Ms. Ezzeldin Hajjaj - Prof. Abbas Elmuaalem -Prof. Zaki Aslan



متحف هدا ب سواكن وثائق وأحداث

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

د. عباس أحمد الحاج

المستخلص:

تتقصى هذه الورقة في جناح الوثائق بمتحف هدا ب سواكن وهي وثائق جمعت من مراجع العلماء قديماً ومن حضارات الإغريق والفرس والروم والعرب. وقد اتبع المنهج الوثائقي التاريخي. وحاول الباحث الوصول للمعلومات المشتركة الواردة في الوثائق والصور والخوارط التي وردت فيها مدينة سواكن في شرق السودان عبر تاريخ طويل قبل آلاف السنين. ومن خلال البحث والتقصي لهذه الوثائق تكشف معلومات تستحق إجراء المزيد من الدراسات وقد ظل أهل السودان في جدال دائم منذ زمن طويل في هوية السودان على سبيل المثال هل السودان قطر عربي أم إفريقي وهل أرض الحبشة المذكورة في التاريخ القديم هي أرض السودان أم الحبشة اليوم وأين كانت الهجرة؟. اتبع في هذه الورقة المنهج الوثائقي التاريخي وتوصلت الورقة إلى نتائج توصل إليها من قبل بعض علماء السودان وكانت مطابقة لما قاله البروفسير عبدالله الطيب وبروفسير حسن الفاتح قريب الله من أن الحبشة المقصودة في التاريخ القديم هي أرض السودان والوصول إلى هذه النتائج كان بطريقة مختلفة عما توصلوا إليه بواسطة خوارط الإغريق وعلماء المسلمين. كما تم جمع الكثير من الوثائق التي تشير إلى عروبة وسط السودان من خلال مدونات الحروب بين الروم والإغريق والفرس داخل أرض السودان. ويمكن أن نستخلص من هذه الدراسة أهمية البحث في الوثائق التاريخية للوصول إلى أهداف يصعب الوصول إليها بدونها. وذلك لإلمام العلماء قديماً بتفاصيل تطابق ما نحن عليه اليوم.

Abstract:

This paper investigates in the documents wing of the Hadab Museum in Suakin, which are documents collected from the references of ancient scholars and from the civilizations of the Greeks, Persians, Romans and Arabs. It followed the historical documentary method The researcher tried to access the common

information contained in the documents, pictures, and maps that contained the city of Suakin in eastern Sudan through a long history thousands of years ago. Through research and investigation of these documents, information worthy of further studies was revealed. The people of Sudan have been in constant debate for a long time about the identity of Sudan, for example, is Sudan an Arab country or an African, and is the land of Abyssinia mentioned in ancient history the land of Sudan or Abyssinia today and where it was Migration? In this paper, the historical documentary method was followed, and the paper reached conclusions reached by some Sudanese scholars, which were identical to what Professor Abdullah Al-Tayeb and Professor Hassan Al-Fateh Qareeb Allah said that Abyssinia is intended in ancient history is the land of Sudan, and access to these results was in a different way than what they reached To it by means of the thoughts of the Greeks and Muslim scholars. Many documents that refer to the Arabism of central Sudan were also collected through blogs of wars between the Romans, Greeks and Persians within the land of Sudan. We can conclude from this study the importance of researching historical documents to reach goals that are difficult to reach without them. This is due to the knowledge of ancient scholars with details that match what we are today.

المقدمة:

يقع متحف هدا ب في شرق السودان في مدينة سواكن التاريخية ويبعد عن مدينة بورتسودان حوالي 64 كيلو متراً جنوباً، ويحتوي على مختلف موروثات أهل الشرق من قطع أثرية وأزياء ومقتنيات وصور ووثائق. وما يميز متحف هدا ب أن به جناحاً للوثائق والصور ويحتوي على الكثير من الوثائق التي وردت في أمهات الكتب التاريخية القديمة منذ آلاف السنين وقد ورد فيها اسم سواكن أو إحدى القبائل أو الأحداث التي وقعت في المنطقة أو ما دونه الرحالة من الغربيين أو العرب. وأشهر من كتب عن سواكن وشرق السودان المسعودي في كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر، ومنهم ياقوت الحموي وجمال الدين ابن أحمد القفطي وابن حوقل وبطليموس وهيرودوتس والبلخي والمقدسي والجهاني والجاحظ وابن بطوطة والمقريزي والقزويني والواقدي والأسواني

ونعوم شقير وضرار صالح ضرار وغيرهم من الرحالة الذين زاروا سواكن وشرق السودان. ومن ضمن ما يعرض في متحف هداب الخوارط القديمة لعلماء الإسلام على سبيل المثال ابن حوقل (367 هجرية - 977م) في كتابه المسالك والممالك وخريطة المقدسي (375 هجرية - 985م) من كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم وخريطة الجيهاني (أبو عبدالله أحمد بن محمد (367 هجرية - 977م) والاصطخري (340 هجرية - 951م) والبلخي (322 هجرية - 934م). كل هذه الخوارط والوثائق كانت سواكن وشرق السودان بقبائله حاضراً في ذلك الزمن البعيد. أحداث عصور ودهور كانت من الأهمية بمكان ما يجعلنا نعيد قراءة تاريخنا مرة أخرى، ونقف على اسم السودان قديماً ذلك الاسم الذي أضاع عنا تاريخ عظيم فاسم الحبشة أو إثيوبيا اسم أطلق على أرض السودان لذا كان لا بد من الوقوف على ذلك التاريخ.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها لبحثها في وثائق حقب مختلفة وأزمان متباعدة منها ما هو قبل الميلاد سطرها مؤرخون شهد لهم العالم أمثال المؤرخ الإغريقي هيروdotus (484 ق.م) ومنهم من كان له دور عظيم في حضارة العالم منهم المسعودي وابن حوقل والبلخي والمقدسي والاصطخري والجيهاني وغيرهم. كل هؤلاء ذكروا مدينة سواكن وهذا يعني أن سواكن كانت حاضرة بإنسانها وتجاريتها وثقافتها.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لتتبع تاريخ سواكن عبر حقب التاريخ المختلفة للوصول للحقائق على سبيل المثال تتبع هجرة صحابة رسول الله من خلال الوثائق والخوارط والأماكن التي نزلوا بها والأحداث التي شهدوها. ومن أهداف الدراسة مقارنة الخوارط المرسومة عبر العصور وفيها مدينة سواكن والشرق. إلغاء الضوء وإثبات الخطأ الذي ظل متعارفاً عليه وكأنه حقيقة على سبيل المثال مسمى أرض الحبشة، وهي في الحقيقة تعني أرض السودان الآن وفي الواقع هي اسم لموقع آخر، دولة إثيوبيا الآن. معرفة تاريخ منطقة ذكرت في التاريخ القديم من خلال الأحداث التي وردت في تاريخ الأمم الأخرى.

منهج الدراسة:

في هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوثائقي التاريخي للبحث في المعلومات الوثائقية والتي وردت في وثائق متحف هدا، ويقول الدكتور أحمد بدر (يعتبر المنهج الوثائقي أو التاريخي من أقدم مناهج البحث وهو كمنهج يتطلب تحديد مشكلة البحث وتجميع الحقائق والمعلومات المتعلقة بتلك المشكلة وتحديد مصادر هذه الحقائق الأولية والثانوية، ثم تصنيف هذه الحقائق وتحليلها وإيجاد العلاقة فيما بينها ثم عرض النتائج وتفسيرها)⁽¹⁾

مشكلة الدراسة:

1. تشابه أسماء البلدان عبر الحقب التاريخية المختلفة.
2. صعوبة البحث في كم الكتب والوثائق والأرشيف والخوارط لعلماء مختلفي الأزمان.
3. ليس هناك معيار لرسم الخرائط فهي مختلفة المقاسات والأبعاد.
4. تختلف مواقع وأسماء البلدان عبر الحقب المختلفة.
5. كثرة الوثائق المعروضة في المتحف، فكل وثيقة تحتاج للتأمل والدراسة.
6. إختلاف ما ورد في الوثائق عما هو متعارف عليه اليوم.

أسئلة الدراسة:

تاريخ السودان تاريخ يحتاج لإعادة قراءته وجمع معلوماته من مصادر مختلفة فهو تاريخ عالمي يتداخل مع تاريخ الحضارات القديمة، حضارة الإغريق، والفرس، والروم، والعرب، على سبيل المثال ففي الحضارة الإغريقية تسمى أرض السودان بإثيوبيا والحبشة. وهذا الاسم على خلاف ما نحن عليه اليوم.

لذا كان لا بد من تساؤلات تجعلنا نجيب على أسئلة تقودنا لتاريخ السودان الحقيقي الذي خفي عنا منذ أزمان بعيدة.

1. هل أرض الحبشة اليوم هي ذاتها الأرض القديمة؟
2. هل تتبع أسماء المدن المذكورة في الخوارط والوثائق يمكن أن يقودنا إلى الحقيقة لتصبح مسار التاريخ؟
3. كيف يمكن إعادة قراءة التاريخ من خلال دراسة الحضارات الأخرى؟
4. من هم سكان وسط السودان في التاريخ القديم؟
5. هل دلالات أسماء أهل الحبشة في مكة يمكن أن تقودنا إلى أن لسانهم كان عربياً؟

الموقع والمساحة والتجارة:

يحتوي قسم الوثائق بمتحف هدا ب على الكثير من الخوارط والوثائق التي ورد فيها اسم مدينة سواكن مما يدل على أهميتها التاريخية، وسنتناول ذلك دون الوقوف على أسبقيتها التاريخية وفقاً لأهمية الوثيقة. ذكر أبو الحسن المسعودي في كتابه مروج الذهب ومعدن الجواهر أن مساحة مدينة سواكن أقل من ميل في ميل وبينها وبين البر الحبشي بحر قصير يخاض، ثم ذكر أهلها وهم طائفة من البجة تسمى الخاصة وهم مسلمون ولهم ملك وما يلفت الانتباه هنا أنه ذكر أن ما بين سواكن والبر الحبشي بحر قصير يخاض.. وهذا يعني أنها كانت ميناء دولة الحبشة ولم يحدد أرض الحبشة، ونحن نعلم أن تاريخ المسعودي (346هجرية - 957م) وهذا التاريخ يعتبر قريباً من تاريخ هجرة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة، وقد تكون سواكن هي الميناء الذي نزل فيه صحابة رسول الله ﷺ.



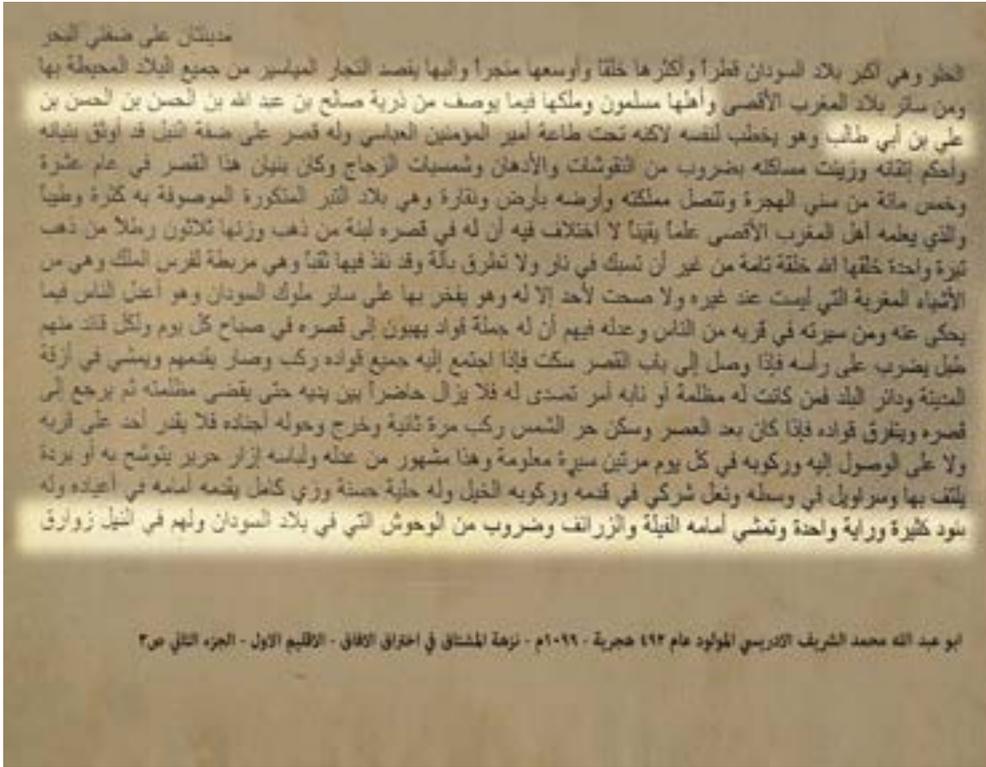
وثيقة المسعودي

وهناك مدينة أخرى جنوب ميناء سواكن وهي مدينة باضع ورد فيها أن سيدنا عمر بن الخطاب نفى إليها (غرب) أبو محجن الثقفي عام 16 هجرية بعد معركة القادسية. (تعود الإشارات التاريخية الأولى لمدينة باضع لعام 16 هجرية - 637م عندما نفى إليها أبو محجن الثقفي وقد ذكر هذه الحادثة الطبري في كتابه تاريخ الرسل والملوك)⁽²⁾ وممن ذكر أرض الحبشة العالم أبو عبدالله محمد الشريف الإدريسي المولود عام 492 هجرية 1099م في كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق وذكر أن ملك الحبشة من ذرية صالح بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب وذكر في موضع آخر أن مدينة

العلوي هي سوبا ونحن نعلم أن مدينة سوبا هي عاصمة علوة ويبدو أن اسم علوة أخذ من لفظ العلوي، ومما أورده الإدريسي أن ملك الحبشة تحت طاعة أمير المؤمنين العباسي وهذا يعني أن مملكة الحبشة كانت تخضع للدولة العباسية (عام 492م-1099م) أو لها صلات تجارية وقد ورد أن لأبي جعفر المنصور 15 ألف معدن يجمعون الذهب من أرض الحبشة والنوبة. وقبله كان للخليفة الأموي عبدالملك بن مروان 12 ألف معدن يجمعون الذهب من وادي العلاقي. ومما ذكره الإدريسي أن الملك الحبشة قصرأ على ضفة النيل قد أوثق بنيانه وأحكم إتقانه وزينت مساكنه بضروب من النقش والإدهان وشمسيات الزجاج، وكان بنيان هذا القصر في عام عشرة وخمس مائة من سني الهجرة (510 هجرية) وهذا القصر الذي وصفه الإدريسي يشابه قصور الأندلس قصر الحمراء وإشبيلية وقرنطة فإتقان البنيان وتزيين الحوائط بضروب الإدهان والنقوش وشمسيات الزجاج وقد ذكر في موضع آخر أن القصر محلي بمقابض الذهب، ولكن ليس هناك من أثر باق غير بقايا الطوب المتناثر في أرض عالية في إحدى المزارع شرق النيل أخذ غالب الطوب لبناء القصر الجمهوري وجامعة الخرطوم وأقيمت كمينة للطوب في أمدرمان ليكمل بها بقية القصر والجامعة. والسؤال الذي لا إجابة له من فعل ذلك هل هو ونجت باشا أم كتشنر بعد معركة كرري أم حرب حدثت أم حوادث الزمن .. ومما ذكره الإدريسي أن مملكة علوة تتصل بأرض ونقارة وهي بلاد التبر المذكورة الموصوفة به كثرة وطيباً والذي يعلمه أهل المغرب الأقصى علماء يقيناً لآخلاف فيه أن له في قصره لبنة من الذهب وزنها ثلاثون رطلاً من الذهب تبرة واحدة خلقها الله خلقة تامة من غير أن تسبك في نار ولا تطرق بألة وقد نفذ فيها ثقباً وهي مربوطة لفرس الملك وهي من الأشياء المغربية (يقصد الغريبة) التي ليست عند غيره ولا صحت لأحد إلا له وهو يفخر بها على سائر ملوك السودان. (ولنا وقفة لماذا ذكر اسم السودان هنا وهذا يعني أن هذا الاسم كان معروفاً) أما لماذا قطعة الذهب مربوط عليها الفرس.. فلا شك أن الفرس أفضل حارس لها فهو يسهل إذا اقترب منها أحد. ومما ذكره الإدريسي أن ملك علوة كان عادلاً، (وهو أعدل الناس فيما يحكى عنه ومن سيرته في قربه من الناس وعدله فيهم أن له جملة قواد يهبون إلى قصره في صباح كل يوم ولكل قائد منهم طبل يضرب على رأسه فإذا وصل إلى باب القصر سكت فإذا اجتمع إليه جميع قواده ركب وصار يقدمهم ويمشي في أزقة المدينة

ودائر البلد فمن كانت له مظلمة أو نابه أمر تصدى له فلا يزال حاضراً بين يديه حتى يقضي مظلمته ثم يرجع إلى قصره ويتفرغ قواده فإذا كان بعد العصر وسكن حر الشمس ركب مرة ثانية وخرج وحوله أجناده فلا يقدر أحد على قربه ولا على الوصول إليه وركوبه في كل يوم مرتين سيرة معلومة وهذا مشهور من عدله ولباسه إزار حرير يتوشح به أو بردة يلتف بها وسراويل في وسطه ونعل شركي في قدمه وركوبه الخيل وله حلية حسنة وزى كامل يقدمه أمامه في أعياده وله بنود كثيرة وراية واحدة وتمشي أمامه الفيلة والزراف وضروب من الوحوش التي في بلاد السودان ولهم في النيل زوارق. وما يستوقفنا في هذه الوثيقة كثرة الذهب في أرضهم ثم موكب الملك المهيب المدهش وهو يسير وأمامه صفوف من الحيوانات المدربة من الأفيال والأسود والزراف والنمور والذئاب والكلاب كل هذا الحشد يسير أمام موكب الملك الذي يحكم في قضايا رعاياه بالعدل لم نسمع ونرى قبل ذلك بمثل هذا الموكب موكب محشود بقوة من الحيوانات المدربة، وقد ورد في كتب الإغريق أن أهل مروى كانوا يدرّبون الحيوانات على القتال في منطقة المصورات وأن من يقوم بتدريب الحيوانات على القتال هي المرأة فقط. وذكر المؤرخ الإغريقي استرابو أن المرأة في مروى تقوم بتدريب الكلاب على أعمال الشرطة وكشف الجريمة. ومما ذكر أن أرض ملك الحبشة تتصل بمملكة وأرض ونقارة وهي بلاد التبر. ويقصد بمملكة ونقارة أرض المقررة أرض النوبة وذكر أيضاً النيل وما فيه من زوارق وهذا يعني أن اسم النيل كان معروفاً في الأندلس، فالإدريسي عاش في الأندلس وهو من علمائها وهو قرشي، فلا غرابة إذا عرف أحفاد سيدنا علي بن أبي طالب الذين حكموا أرض الحبشة مملكة علوة. ومن ضمن وثائق متحف هدايا ما أوردها ضرار صالح ضرار نقلاً عن القلقشندي في صبح الأعشى، أن سواكن جزيرة على طرف بحر القلزم من جهته الغربية قريبة من البر ويسكنها التجار وأصحابها الآن من العرب المعروفين بالحداربة. وقول القلقشندي يشابه كثيراً ما قاله المسعودي من حيث الموقع والسكان.

وثيقة الإدريسي من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق:



سواكن في الخوارط القديمة:

(المقصود من الوقوف وتأمل هذه الخوارط استقاء المعلومات مما ذكره علماء ذلك الزمن القديم) وما ذكره المسعودي في الباب السابق أن بين جزيرة سواكن والبر الحبشي بحر يخاض وإذا تأملنا خريطة المؤرخ الإغريقي هيروdotus (484 ق.م) نجد أن هيروdotus سمي الأرض المحاذية للبحر الأحمر بالحبشة وهو ذات الاسم الذي أطلقه المسعودي وهي أرض السودان الآن. ولكن مايلفت الانتباه أنه أطلق اسم خليج العرب على بحر القلزم كما أنه سمي المنطقة من النيل وحتى غرب إفريقيا ببلاد الأحباش (إثيوبيا) وذكر هذا الاسم يدل على اتساع دولة الحبشة في ذلك الزمان ومن المعروف أنه لم تعرف حضارة قديمة في وسط إفريقيا.

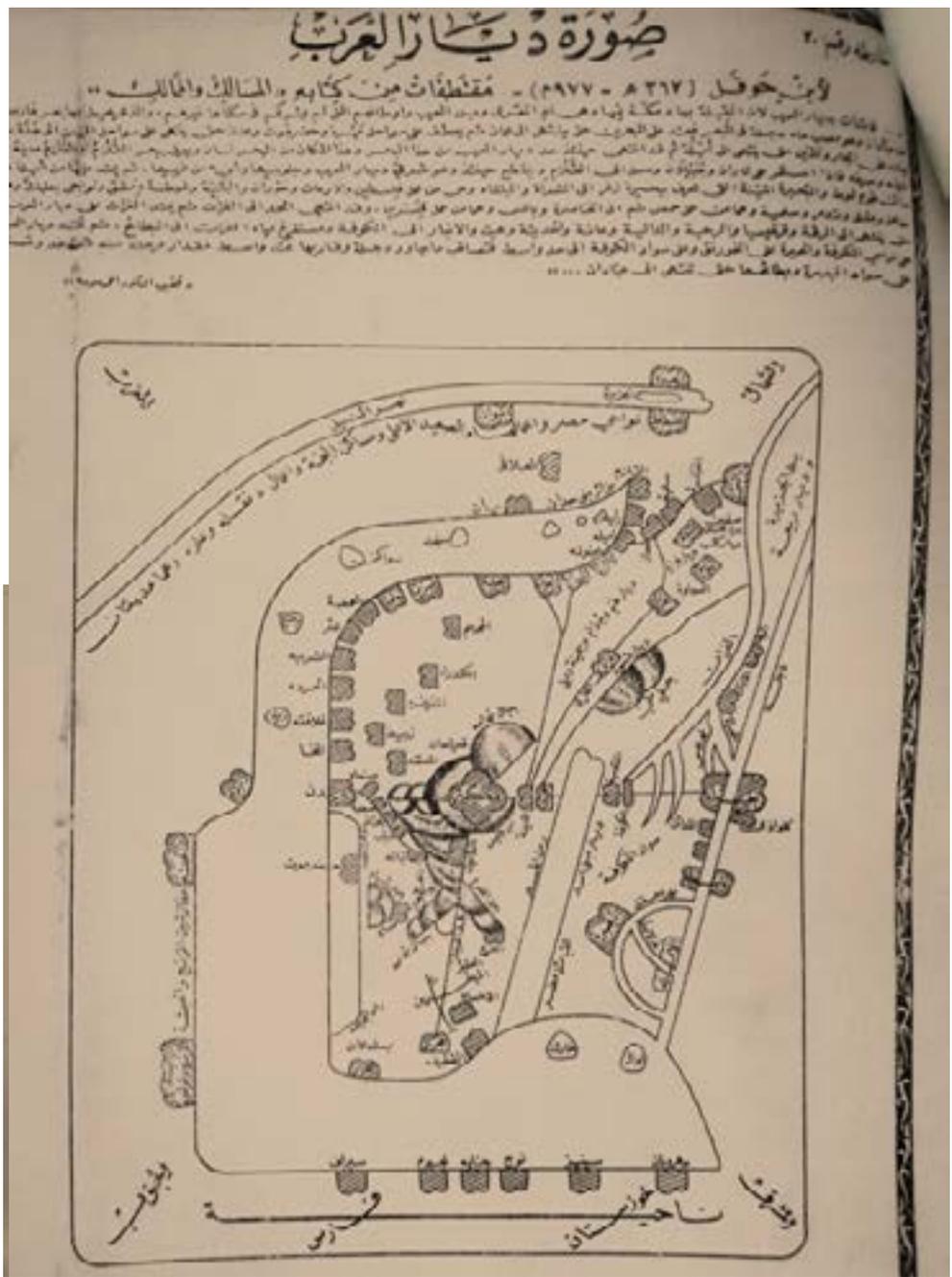
خريطة هيرودوتس:



وأورد القزويني أن دولة الحبشة يسير فيها الراكب سنيماً عديدة لاتساعها وهذا يوافق ماورد في خريطة هيرودوتس.

وقال المقرئزي في علوة نقلاً عن كتاب عبدالله الأسواني السالف الذكر قال:- (بلغني أن بعض متملكي بلدة علوة سار فيها يريد أقصاها فلم يأت عليه بعد سنين وأن في طرفها القبلي جنساً يسكنون ودوابهم تحت الأرض مثل السراييب بالنهار من شدة حر الشمس ويسرحون في الليل، قال وسوية مدينة العلوي شرقي الجزيرة الكبرى التي بين البحرين الأبيض والأخضر)⁽¹⁾⁽³⁾ وما يلفت النظر اتساع دولة الحبشة (علوة) ولم يذكر من أين أتى اتساع دولة الحبشة هل الاتساع من ذلك الإرث القديم ؟ خريطة ديار العرب من كتاب المسالك والممالك -لابن حوقل (أبو محمد بن العلي الموصلي 367 هجرية - 977م)

خريطه من كتاب العراق في الخوارط القديمة .. أحمد سوسه .. رقم 20



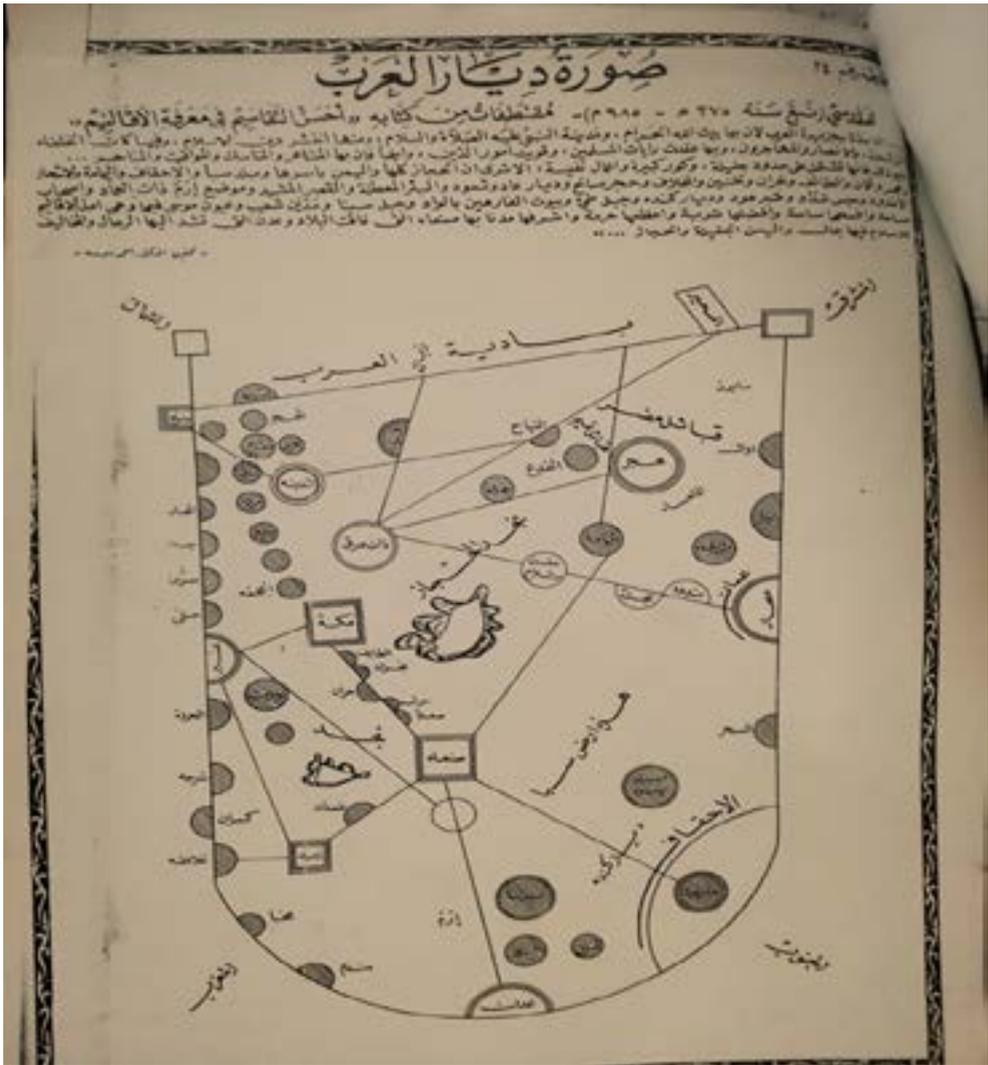
وفي هذه الخريطة سمي ابن حوقل البحر الأحمر ببحر القلزم وورد في الخريطة مدينة سواكن ومساكن البجة وأعمال دنقلة وعلوة كما ظهر وادي العلاقي ما بين النيل وبحر القلزم ووضع جزيرة باضع جنوب سواكن وهي الجزيرة التي ذكر أن سيدنا عمر بن الخطاب نفى إليها الصحابي أبو محجن الثقفي سنة 16 هجرية. ومما يلفت الانتباه أنه كتب بمحاذاة مدن اليمن صنعاء وعدن ونجران بمحاذاة البحر الأحمر أرض سماها مد الحبشة ثم كتب مفازة بين الزنج والحبشة وفي الرسم ظهرت جبال تهامة والبحرين والإحساء والقطيف وقبائل مضر وديار بني أسد وسواد الكوفة وقد وضع مكة في وسط الخريطة. وفي خريطة أخرى دائرية (خريطة 19) وضع النوبة على جانبي النيل ويفصل بينها والحبشة مفازة البجة وبراريها. خارطة العالم لابن حوقل 367 هجرية - 977 م من ذات الكتاب. وهذه الخارطة تختلف عن سابقتها وهي على شكل دائري وفي نصفها الجنوبي نجد مفازة بين الزنج والحبشة ثم بلد الحبشة وأسفل منها نجد مفازة البجة وبراريها ثم أسفل منها بلد النوبة ونلاحظ أنه جعل بلد الحبشة تختلف عن بلد النوبة، والنوبة تقع على شاطئ النيل.



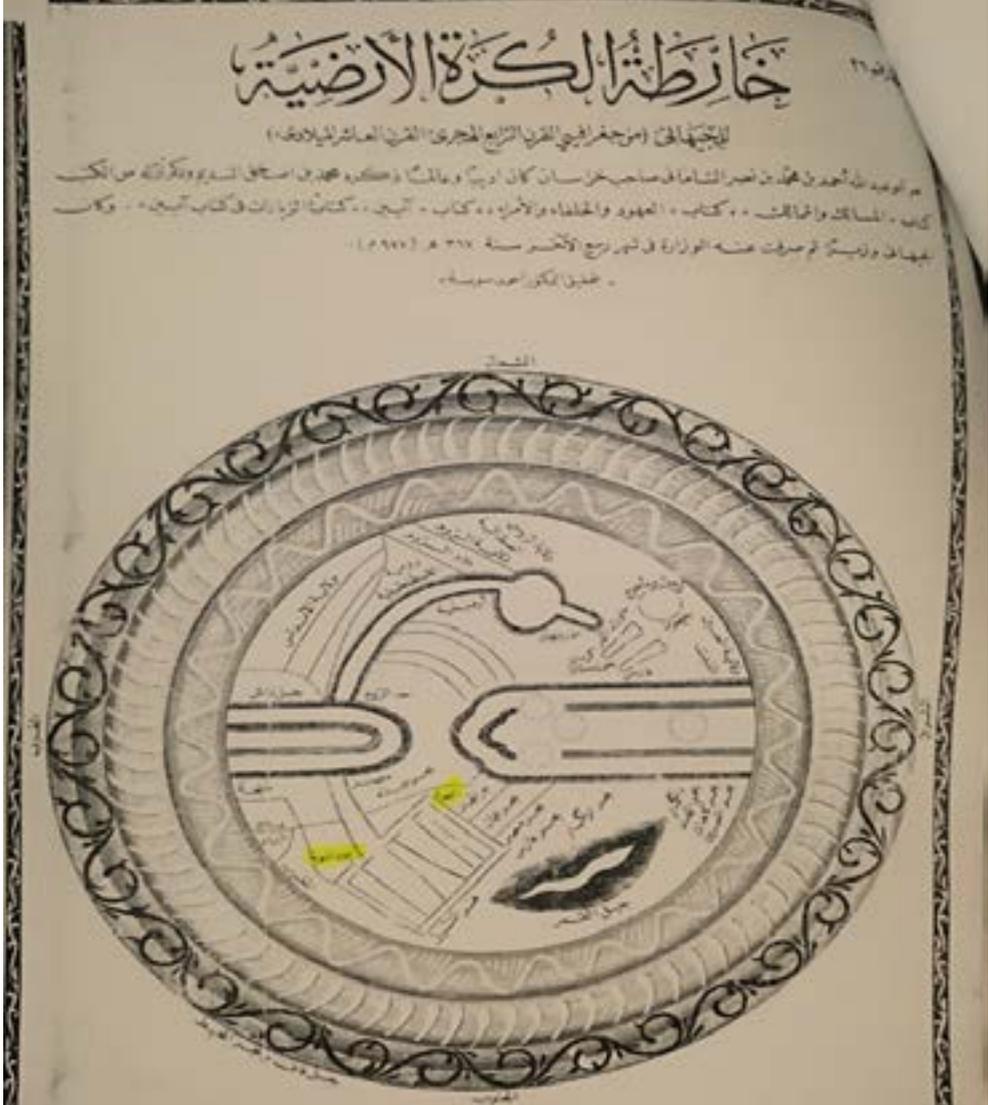
وهذه خريطةه للاصطخري ورد فيها البجة وبلاد السودان

وفي خريطة ديار العرب للمقدسي (370 هجرية - 985 م) وتاريخ هذه الخريطة يقارب تاريخ ابن حوقل ورغم أن المقدسي لم يورد سواكن لكنه وضع الجهة المقابلة للبحر الأحمر ووضع مدينة الجار وجده والجحفة وذات عرق والمدينة وقبائل بني تميم وهجر والإحساء وقبائل مضر ونجد وصنعاء وديار كنده والاحقاف وعدن. ومايهمنا في خريطة المقدسي ومن المدن التي وضعها الجار وجده وهي ذات المدن المواجهة لسواكن.

خريطة صور ديار العرب للمقدسي خريطة رقم 24:



خريطة الكرة الأرضية للجيهاني (أبو عبدالله أحمد بن نصر الساماني صاحب خراسان -367هجرية -977 م) من ذات الكتاب وفي هذه الخريطة أورد بلاد النوبة والبجة ونهر النيل.
(14)



ملحوظة: أن الخارطة الأصلية كانت مقلوبة على الطريقة القديمة أي أن الشمال في أسفل الخارطة والجنوب في أعلاها وقد عكسناها مجارة للطريقة الحديثة في رسم الخرائط لتسهيل المراجعة

الهوامش:

- (1) أحمد بدر - مناهج البحث العلمى ومناهجه - دار المعارف بيروت ص 254 ط 2
- (2) نهى عبد الحافظ كتابات سودانية العدد السابع والثلاثون 2006م ص 36
- (3) جمال الدين بن أحمد القفطى - أخبار العلماء بأخبار الحكماء 646 هجرية ص 40
- (4) أحمد سوسة - العراق فى الخوارط القديمة - مطبعة المعارف - بغداد - 1379 هجرية - 1959م - خريطة رقم 26

المتاحف في السودان ودورها الثقافي والتعليمي

المدير الأسبق للهيئة العامة للآثار والمتاحف

د. حسن حسين إدريس أحمد

المستخلص:

تهدف الدراسة للتعريف بالمتاحف ودورها الثقافي والتعليمي، حيث أن للمتاحف العديد من الأدوار في مجتمعاتنا اليوم ، والتي من أهمها الأدوار التي تعمل الدراسة على مناقشتها ، تنبع أهمية الدراسة من كونها تحاول شرح الدور الثقافي والتعليمي من خلال عرض العديد من المتاحف السودانية على إمتداد الوطن الكبير، اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي بغية الوصول لنتائج والتي منها: للمتاحف على مستوى العالم عامة والسودان على وجه الخصوص العديد من الأدوار والتي من أهمها الثقافي والتعليمي ، لعبت المتاحف في السودان دوراً مهماً في التنوير بالحضارة السودانية بمختلف مراحلها التاريخية وحقبها الضاربة في القدم، نجحت المتاحف السودان في التعريف بالحضارة والموروث السوداني من خلال العرض المتحفي والمنتديات الدورية والفعاليات داخل السودان وخارجه.

الكلمات المفتاحي: المتحف ، الدور الثقافي والتعليمي، متحف الخليفة ، متحف السلطان على دينار ، متحف البركل .

Abstract:

The study aims to introduce museums and their cultural and educational role, as museums have many roles in our societies today, the most important of which is the roles that the study is discussing, the importance of the study stems from the fact that it tries to explain the cultural and educational role by displaying many Sudanese museums on the great homeland, the study followed the historical method descriptive analytical in order to reach results, including: For museums worldwide in general and Sudan in particular many roles, the most important of which are cultural

and educational, museums in Sudan played an important role in enlightening Sudanese civilization in all its historical stages and its era of ancient times, museums Sudan succeeded in introducing Sudanese civilization and heritage through museum presentation, periodic forums and events inside and outside Sudan.

Keywords: Museum, Cultural and Educational Role, Khalifa Museum, Sultan Ali Dinar Museum, Al-Barkal Museum.

المقدمة :

المتتبع لحركة وتوزيع المتاحف في السودان يجد أن هذا البلد المترامي الأطراف قد حظي بالعديد من المتاحف العامة والمتخصصة ، حيث نجد للمتحف حضور ظاهر في مختلف أقاليم السودان ، بالإضافة للعاصمة القومية التي نجد فيها المتحف القومي ، متحف الخليفة ، متحف التاريخ الطبيعي ، متحف الأثنوغرافيا ، متحف الآلات الشعبية وغيرها من المتاحف ، كما أن أقاليم وولايات السودان سعت لتكون حضارة في هذا العرس المتحف من خلال متاحف تعبر عن حضارة وإنسان كل ولاية ، ولذلك نجد متحف السلطان علي دينار في مدينة الفاشر ، ومتحف دارفور في مدينة نيالا ، وهناك أيضا متحف السلطنة الزرقاء في مدينة سنار ، ومتحف آخر في مدينة ومدني ، ومتحف البركل في جبل البركل ، ومتحف كريمة الأثري ، ومتحف هيدوب في سواكن وغيرها من المتاحف التي أسهمت في ربط المواطن السوداني بحضارته وتاريخه من خلال العرض المتحف ، كما وجد وزوار السودان ضالته المعرفية في المتاحف العامة والمتخصصة التي اسهمت في زيادة الوعي بالسودان وحضارته.

المتاحف في السودان :

دار الآثار (متحف مروى) 1925 م ، مدينة مروى ، الولاية الشمالية:

تم افتتاح (دار الآثار) أو ما عُرف فيما بعد بمتحف مروى في العام 1925م نتيجة لأعمال التنقيب التي قام بها بدج ورايزنر بمواقع البركل ونورى، تم عرض الآثار التي تم الكشف عنها والتي ترجع لفترة نبتا ومروى، وكان يعرف بدار الآثار (لوحة 3).



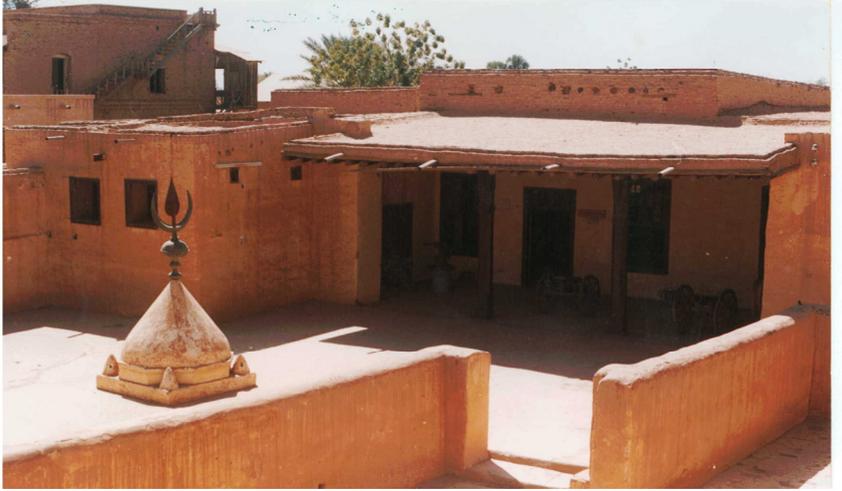
لوحة (3) دار الآثار (متحف مروى).

متحف وادي حلفا-الولاية الشمالية:

في عام 1930م تم افتتاح متحف وادي حلفا بأحد المدارس بحواري حلفا وعرضت فيه الآثار التي تم الكشف عنها وبعض المواد التراثية وتم ترحيل آثار هذا المتحف ضمن حملة إنقاذ آثار النوبة التي هدتها مياه السد العالي. متحف بيت الخليفة-أم درمان-ولاية الخرطوم:

هو بيت وقصر الخليفة عبد الله بن محمد خليفة الأمام المهدي، وتبلغ مساحته حوالي 350 مترا مربعا وطوله من الشمال للجنوب يبلغ 125 مترا وعرضه من الشرق للغرب 39م، ويتكون البيت من المدخل الرئيسي ومدخل مسجد الخليفة، الحوش الرئيسي وحوش خلفي، ومبنى من طابقين. واكتمل بناء الجزء الأول عام (87-1888م) والمرحلة الثانية 1891م. كان الخليفة يسكن بأسرته الكبيرة في البيت ويدير أمور البلاد والعباد منه ويؤم المصلين في مسجده الذي يجاوره ويقابل الأمراء والمستشارين وعمامة الناس في هذا البيت. أشرف حامد عبد النور على عملية البناء الذي قام به المهندس الإيطالي بيترو. بعد دخول قوات كتشنر أدرمان بعد معركة كرري في الثاني من سبتمبر 1898م أقام كتشنر في بيت الخليفة حتى اكتمال إصلاح القصر وبعد ذلك أصبح البيت مقرا للمفتش الانجليزي حتى عام 1911م. و تم هجر البيت ثم استخدم إسطنبولا للخيول حتى وصول المفتش الإنجليزي برمبل عام 1924 وعملت زوجته على تحويل المبنى لمتحف عرف بمتحف بيت الخليفة عبد الله

عام 1928م. ويضم هذا المتحف الذي يعكس صفحة ناصعة من تاريخنا القومي مجاميع متحفية يرجع بعضها لفترة الحكم التركي (1821 - 1885)، إلا إن معظم المجاميع تخص مرحلة الثورة والدولة المهديّة. هذا بجانب بعض المقتنيات التي تخص السلطان على دينار وتتسم غالبية المقتنيات بالطابع العسكري مثال الأسلحة التي صنعت في أمدرمان أو الإسكندرية. كما وإن هنالك بعض العربات التي استخدمها الحكام البريطانيون، ومطبعة لطباعة وثائق المهديّة الرسمية بجانب مقتنيات أخرى مهمة (لوحة 4).



لوحة (4) متحف بيت الخليفة.

متحف التاريخ الطبيعي-ولاية الخرطوم:

يقع متحف التاريخ الطبيعي في شارع الجامعة، وقد افتتح بموقعه الحالي عام 1929م، يتبع لجامعة الخرطوم ويضم بعض المقتنيات التي كانت تعرض بمتحف الخرطوم ومقتنيات كانت تتبع لوحدة الأبحاث الزراعية بود مدني. يغطي عرض هذا المتحف الحياة البرية من حيوانات وطيور وزواحف ببيئاتها المختلفة. يشمل العرض بالمتحف مجموعة كبيرة من الحيوانات والطيور مثل صقر الجديان الموجود عند مدخل المتحف لأنه يمثل شعار السودان، وزواحف تعرض حية ومحنطة مع معلومات موجزة ويمثل كل البيئات الطبيعية في السودان وله أهدافه العلمية والسياحية.

متحف السودان القومي للأثنوغرافيا 1956م-ولاية الخرطوم:

افتتح في عام 1956م بموقعه الحالي بشارع الجامعة، تقاطع المك نمر، في المبنى الذي كان يستخدم كنادى للجيش الإنجليزي ومعظم مقتنياته تحولت من متحف السودان. وهو متحف مختص في عرض مواد الموروث الثقافي المادي الذي يرتبط بحياة الناس كأدوات الزراعة والصيد وأدوات الزينة والأزياء الشعبية وأدوات المطبخ السوداني بكل مكوناته وأدوات النسيج والموسيقى الشعبية. وللمتحف دور في تنمية الشعور القومي والتمازج بين مكونات المجتمع، كما أنه يبرز الجوانب الاقتصادية الشعبية في حياة الناس والهوية الثقافية للأمة. من أهداف هذا المتحف الاهتمام بالتراث الشعبي، وبما أن علم الإثنوغرافيا علم يعتني بدراسة المجموعات والمجتمعات المحلية فهو يقوم بجمع المادة وتوثيقها ودراستها وعرضها للجمهور وله ارتباط بعلم الآثار.

متحف شيكان 1965م-الأبيض-ولاية كردفان:

افتتح متحف شيكان كأول متحف في العهد الوطني بالأبيض بولاية شمال كردفان تخليداً لمعركة شيكان؛ أشهر معارك التحرير التي قادها الإمام محمد أحمد المهدي. يسعى المتحف لتحقيق الأهداف العلمية والتربوية من خلال التعريف بالإرث الحضاري للسودان عبر العصور والموروث الثقافي لولاية كردفان الكبرى، وتعميق التعاون مع المؤسسات العلمية الوطنية في مجال الآثار والمتاحف وإدارة موارد التراث والإرشاد السياحي. ويعمل على تطوير الأبحاث في علم الآثار والمتاحف وتراث المنطقة الشعبي. وقد حقق هذا المتحف أهدافه بالحفاظ على مفردات التراث الحضاري من خلال تجديد العرض بشكل علمي وتسهيل مهمة الزوار وبصورة خاصة الطلاب والأطفال بالإمكانيات المالية والعلمية بالهيئة العامة للآثار والمتاحف وولاية شمال كردفان. يعتبر متحف شيكان بالأبيض مركز إشعاع حضاري، ومؤسسة تعليمية وترفيهية لها دور في نشر الثقافات وتنمية المهارات والقدرات ومخاطبة حواس الأطفال الذين يظهرون علاقة عاطفية مع المواد الحقيقية. يعمل المتحف على توثيق علاقته بالمجتمعات المحلية، باستخدام المشوقات، والمؤثرات الصوتية والأشرطة المسجلة لإشباع رغبتهم للمعرفة (لوحه 5، 6).



لوحة (5) متحف شيكا، ولاية شمال كردفان.



لوحة (6) الفناء الخارجي لمتحف شيكان، ولاية شمال كردفان.

متحف قصر السلطان علي دينار 1977م - الفاشر - ولاية دارفور:

تحول قصر السلطان علي دينار بالفاشر إلى متحف في العام 1977م لعرض آثار الفترات التاريخية بجانب عرض خاص للسلطان علي دينار والتراث الشعبي لدارفور. ويحتوي على مجاميع متحفية قيمة منها الأثرية والاثنوغرافية (لوحة 7). حكم السلطان علي دينار دارفور خلال الفترة من

عام 1898م حتى عام 1916م. اكتسب السلطان علي دينار قوته ومكانته المحلية والإقليمية والعالمية من مواقفه الكريمة، وبطولاته التي سطرها بإقامة سلطنته على هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم. واستعان بالعلماء، كالشيخ عبد الماجد الفلاتي إمام مسجد الفاشر، والقاضي إدريس عبد الله الدنقلوي الذي تولى القضاء، والشيخ محمد السناري من الأسر العريقة التي قدمت من وسط وشمال السودان واستوطنت دارفور، فالأول دنقلوي والثاني من السناهير، وكان لهم دور مهم في كل المجالات الدينية والفقهيّة، والأنشطة والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في دارفور مما يدل على أن السلطان علي



لوحة (7) متحف السلطان علي دينار، الفاشر.

المتحف الحربي-الخرطوم بحري:

أفتتح في العام 1991م. يقع هذا المتحف داخل مباني قيادة القوات المسلحة السودانية في الخرطوم، وتعرض فيه عدة أنواع من الأسلحة والمقتنيات العسكرية وصور القادة العسكريين ومذكرات قدامى المحاربين خلال الفترات التاريخية المختلفة التي مر بها السودان. يهتم المتحف الحربي بالتاريخ العسكري القديم والحديث وعكسه في شكل بانوراما للمعارك الحربية بجانب عرض المقتنيات الأثرية العسكرية وتوثيق التاريخ العسكري وعكس التطور الذي حدث في صناعة الأسلحة والمعدات الحربية والزي. ويهتم المتحف الحربي

بجمع وحفظ المقتنيات العسكرية والوثائق وعرضها بالمتحف والمعارض المؤقتة وتسهيل مهمة الدارسين وبحث الوعي بتاريخ الوطن العسكري. صدر أول قرار لإنشاء المتحف الحربي عام 1991 من وزارة الدفاع وتم تكوين لجنة قومية لهذا الغرض واختيار مجموعة ضباط وأفراد للتدريب بالهيئة العامة للآثار والمتاحف لكي تعمل بالمتحف الحربي. افتتح في مبنى داخل القيادة العامة في عام 1998 ببعض المقتنيات المتمثلة في الأسلحة والدرع والنياشين. تعمل إدارة المتحف الحربي بجمع وحفظ ودراسة التراث العسكري وعرضه، ما يساعد في التعريف بدور القوات المسلحة عبر العصور في حماية الدولة، ويساعد في بث الوعي الثقافي والذخيرة والزي العسكري ويمكن عرض بانوراما لأحد المعارك الحربية وتشجيع البحوث لتوثيق هذا التراث الحربي كجزء من التراث القومي.

متحف المرأة بجامعة الأحفاد-ولاية الخرطوم:

نبعت فكرة متحف المرأة عام 1994م من وحدة توثيق الدراسات النسوية بجامعة الأحفاد بهدف جمع واقتناء ما يخص المرأة عبر العصور وتوفير المعلومات عن المرأة السودانية وأجراء الدراسات حول الواقع الثقافي والاجتماعي والسياسي. في إطار قضية التوثيق كعمل متسع ومتعدد الجوانب قدمت وحدة توثيق الدراسات النسوية دراسة مبدئية تبحث في إمكانية قيام متحف يختص بحياة المرأة السودانية ويخدم قضية الدراسات النسوية والمعلومات والتوثيق. ويعتبر الأول من نوعه في السودان وهو نموذج للمتحف الجامعي الذي يسهم في تقديم دراسة متكاملة لشريحة مهمة في المجتمع هم الطلاب. ومن مهام هذا المتحف؛ القيام بمهام المتاحف في التربية والتعليم والثقافة والترفيه لطالبات الجامعة والطلاب بصورة عامة والجمهور. من مهام المتحف التعريف بدور المرأة في تسلسل تاريخي من العصور الحجرية إلى عصرنا هذا وذلك بعرض جزء يوضح الأدوات والأواني والملابس التي صنعتها أو استخدمتها المرأة في جميع ولايات السودان. كما يبرز دور بعض الأسر كأسرة بابكر بدري في تعليم المرأة. وقد بدأ حصر وتسجيل ذلك بالمتاحف الموجودة وتكملة ما لم يتم عرضه بمتحف المرأة حتى يقوم بدوره التاريخي التعليمي والثقافي في المجتمع بصورة عامه وليس بمجتمع المرأة فقط.

متحف البركل-كريمة الولاية الشمالية:

أفتتح عام 1996م ويعد من أهم المتاحف الموقعية نسبة لأهمية المنطقة

التي يقع بها كأول موقع يتم تسجيله في السجل العالمي للتراث بإسم جبل البركل ويضم مواقع الكرو، الزومة، نوري، صنم أبو دوم. وتعرض بالمتحف الآثار التي كانت تعرض بمتحف مروي والآثار التي تم الكشف عنها لاحقاً. تعمل المتاحف الموقعية على تفعيل العلاقة بين الاقتناء والحفظ والعرض والبحث العلمي والتواصل مع الجمهور وتطوير منطقة متحف الموقع الأثري اقتصادياً وثقافياً ودعم السياحة، لأنها تمثل موقع المكتشفات الأثرية (لوحة 8). تعرض متاحف الموروث الثقافي مقتنيات ترمز لعادات وتقاليد المجتمعات في الحاضر والماضي، لترسيخ مفاهيم علمية لأهمية التعدد والتنوع في حياة المجتمعات وإظهار قدرات الأجيال السالفة على التفاعل مع مكونات الطبيعة الحية وغير الحية. فلم يعد دورها الاقتناء والحفظ والعرض، بل تغير ليشمل تنظيم البرامج التعليمية والثقافية، لجذب الجمهور بفئاته الاجتماعية المختلفة والتواصل معه بشكل دائم، وصارت مقصد



لوحة (8) متحف البركل، الولاية الشمالية.

متحف القصر الجمهوري:

أفتتح متحف القصر عام 1999، يقع ضمن مباني القصر الجمهوري في الخرطوم على شارع الجامعة، في مبنى كنيسة غوردون التذكارية التي أنشئت عام 1905 بالقصر الجمهوري، على الطراز المعماري البيزنطي. ويعتبر من متاحف التاريخ ويوثق للأحداث التي مرت بالقصر منذ بداية الحكم الثنائي. ويضم المتحف لوحات زيتية وصور فوتوغرافية لحكام ورؤساء السودان في حقبة

ماقبل الاستقلال وما بعده، وأوسمة وأنواط وقطع أثاث وأواني وآلات موسيقية وهدايا تلقاها الرؤساء والحكام. وللمتحف جناح للسيارات الرئاسية القديمة منذ الحكم الثنائي (لوحة 9).



لوحة (9) متحف القصر الجمهوري

متحف الجيولوجيا:

افتتح متحف الجيولوجيا عام 2003م، ويتبع لهيئة الأبحاث الجيولوجية، وكان في السابق متحفاً للعاملين في حقل الجيولوجيا. يحتوي العرض على كافة العصور الجيولوجية والتكوينات الأرضية في السودان، وبه عرض لصخور بركانية ونارية ورسوبية وغيرها من الصخور. كما توجد به أدوات حجرية ترجع لفترة العصور الحجرية وعرض لأحجار الزينة وأدوات كانت تستخدم للتنقيب عن المعادن وبصورة خاصة الذهب وكيفية إنتاج البترول.

متحف المصورات الصفراء:

أفتتح عام 2003، ويعتبر من متاحف الموقعية التي يعتمد العرض فيها على مقتنيات من الموقع والفترة التي يرجع لها. ومن أهداف المتحف أيضاً حفظ بعض القطع الأثرية حتى يتم التعرف على موقع الأصلي بالموقع لتتم إعادتها له.

متحف جامعة وادي النيل-الدامر:

افتتح متحف جامعة وادي النيل للجمهور عام 2004م، ويعتبر أول متحف جامعي في السودان يرتبط بجامعة وطلاب وجمهور، وتم ذلك بتنسيق متكامل بين جامعة وادي النيل والهيئة العامة للآثار والمتاحف تحت اسم متحف وادي النيل بالدامر، تحت إشراف وإدارة مركز الآثار بالجامعة. ومن أهداف المتحف خدمة طلاب وأساتذة الآثار، وكمقصد سياحي للسياح من الولاية ومن خارجها. المتحف الجامعي مؤسسة علمية تبعث رسالة علمية حقيقية للطلاب والزوار في شكل ثقافة عامة، وتعرض مقتنيات أصلية ونماذج ومعلومات بأسلوب سهل ومباشر ومشوق وجذاب، وتعتبر مرجع للباحث في دراسته الأكاديمية وأبحاثه العلمية المختلفة.

متحف السكة حديد-عطبرة، ولاية نهر النيل:

أفتتح متحف السكة حديد في عام 2007م. ويتبع للهيئة العامة للسكة حديد، ويضم مقتنيات تمثل تاريخ السكة حديد في السودان، إضافة إلى عرض لعربات السكة حديد وتطورها وأجيالها المختلفة، وكذلك بعض صور ومجسمات لوسائل النقل قديما وحديثا، كما يعرض الكثير من أدوات ووسائل السكة حديد في شكل متسلسل.

متحف دارفور -مدينة نيالا-ولاية دارفور:

افتتح متحف جنوب دارفور (نيالا) عام 2006م، بعرض تسلسل للفترات التاريخية، والتي تبدأ بفترة ما قبل التاريخ وتنتهي بعرض للفترة الإسلامية، وقاعة لعرض تراث دارفور الشعبي، وقاعة لعرض تاريخ دارفور، وهناك عرض مفتوح بحديقة المتحف يشمل خيمة للأبالة وأخرى للبقارة ومطعم شعبي (لوحة 10). تعاقب على عرش سلطنة دارفور ما يزيد على الثلاثين سلطانا مسلما، بدءاً بالسلطان سليمان صولنج، وانتهاءً بالسلطان علي دينار الذي استشهد بعد الاحتلال الإنجليزي لدارفور عام 1916. فقد أقاموا الخلاوي لحفظ القرآن ودراسة علوم الدين والحديث النبوي، واشتهر الفور بكرم الضيافة لكل زائر وعابر سبيل، فتجدهم يخصصون أماكن للضيوف في بيوتهم، وتسمى رقي، وخلوة كبيرة في القرية لعابري السبيل، ويجتمع كل رجال القرية في المنزل الذي فيه الضيف أو الخلوة وكل شخص من أفراد القرية يأتي بطعامه. ويسهم المتحف في تشكيل الوعي العام والتواصل المعرفي

الذي يتجسد في أشكال وأنماط الحياة التي تهتم بالقيم والعادات والتقاليد التي ترتبط بالمجتمعات المحلية، فهي المحرك والمؤثر على رتق النسيج الاجتماعي الذي يشكل في منتوجه الاجتماعي والثقافي والاقتصادي تحقيق الوحدة والأمن والسلام.



لوحة (10) متحف دارفور 2006 م - نيالا.

متحف كرمة - الولاية الشمالية:

افتتح في العام 2008م، ويقع بالقرب من موقع كرمة ومعظم الآثار التي تعرض به تم الكشف عنها بموقع كرمة والمواقع التي ترجع لفترة كرمة (لوحة 11)، مع عرض لبعض آثار فترات ما قبل التاريخ والفترات التاريخية (لوحة 12). وأيضا يضم عرضاً للتراث الشعبي للمنطقة.



لوحة (11) متحف كرمة، الولاية الشمالية.



لوحة (12) تماثيل لبعض ملوك نبتا، متحف كرمة.

هناك عدد من المتاحف التي أنشئت مؤخراً، كمتحف القضاء بالهيئة القضائية، ولاية الخرطوم، ومتحف العملة بنك السودان-الخرطوم، ومتحف الجزيرة بمدينة ود مدني بولاية الجزيرة، ومتحف بورتسودان بمدينة بورتسودان، ومتحف محمد نور هدا بولاية البحر الأحمر، ومتحف السلطان بحر الدين بالجنينة، ولاية دارفور. وكلها تمت بالتنسيق مع الهيئة العامة للآثار والمتاحف. أما متحف الأستاذ محمد نور هدا فهو أول متحف خاص تم بجهد مقدر من هدا ب دعم فني من الهيئة العامة للآثار والمتاحف.

متحف القضاء:

يتبع هذا المتحف للهيئة القضائية، وقد تم افتتاحه في عام 2008م لتوثيق الجوانب المختلفة للقضاء في السودان، ويجري العمل لكي يفتح المتحف للجمهور.

متحف السلطان بحر الدين:

يقع في مدينة الجنينة بولاية غرب دارفور. افتتح في عام 2011. ويضم آثار لكل الفترات التاريخية، وتراث دارفور ومقتنيات للسلطان بحر الدين.

متحف سنار، ولاية سنار:

أعدت الهيئة العامة للآثار والمتاحف مشروعاً مشتركاً مع ولاية سنار واللجنة العليا للإحتفال بسنار عاصمة الثقافة الإسلامية 2017م لإنشاء متحف

سنار (لوحة 13). وتم عرض المقتنيات التي نتجت عن حفريات المنطقة التي تأثرت بتعلية خزان الروصيرص، وهو عمل ضخم شاركت فيه كوادر من الجامعات السودانية، وشمل منطقة جنوب النيل الأزرق. واستجابة لنداء الأمانة العامة لمشروع سنار عاصمة الثقافة الإسلامية؛ أُعد ونُفذ مشروع مسح وتنقيب لمواقع مملكة سنار بولاية الجزيرة وولاية سنار وتم عرض مقتنياتها بمتحف سنار. لقد شهدت منطقة سنجة بولاية سنار عام 1928م خلال فترة الحكم الثنائي حفريات أثرية أدت لإكتشاف آثار من بينها جمجمة عرفت بإنسان سنجة، وقد أكدت الحفريات الأثرية أنها لمجموعات استوطنت في هذه المنطقة كانت تعتمد في حياتها على الصيد وترجع لعصور ما قبل التاريخ، وتم عرض نموذج لها.



لوحة (13) متحف سنار.

أنواع المتاحف:

يمكن تقسيم المتاحف الحديثة إلى متاحف فنية ويتم فيها عرض اللوحات الفنية بالإضافة إلى أعمال النحت والخزف وغيرها من العناصر الفنية الرفيعة. والمتاحف التراثية التي تعرض التراث للحضارات المختلفة من أدوات كانت تستخدم قديما وتعرض تطور هذه الأدوات حتى وصلت إلى ما نحن عليه الآن. ومتاحف علمية تعرض الأساليب العلمية والاكتشافات التي من خلالها تتم الاستفادة في تطور شتى العلوم البيئية والمعملية والصناعية. ومتاحف بيئية تعرض فيها أنواع مختلفة من مفردات البيئة كالأخشاب والمعادن المتنوعة والأحياء الطبيعية وغيرها من عناصر الطبيعة حولنا. ومتاحف تعليمية يتم

فيها عرض عينات من المواد التي تخدم النواحي العلمية والثقافية، وغالبا يحتوي هذا النوع من المتاحف على عدة قاعات للمعروضات مثل قاعة عرض التراث، وأخرى للآثار، وثالثة للعلوم بجميع فروعها. أما المتاحف القومية فتستمد تعريفها من وظيفة المتحف ذاته أي الحفاظ على التراث الفني للبلد، وهذه المتاحف تحتاج إلى الإضافات والتجديدات المستمرة لتطوير طرق العرض وتحديث المجموعات الفنية أو الأثرية المعروضة. ومن الضروري أن يأخذ المتحف القومي الطابع التذكاري، بالإضافة إلى إضفاء الفخامة المطلوبة لهذه المباني التذكارية. والمتاحف الإقليمية وهي التي تُعرض بها آثار مختلف الفترات التاريخية، وعرض خاص بالإقليم أو الولاية التي يوجد بها المتحف. والمتاحف التخصصية وهي التي تختص بإبراز فترة حضارية أو نوع واحد من المعروضات، كمتاحف القصر والجيولوجيا والتاريخ الطبيعي. وتشمل المتاحف كذلك؛ متاحف الآثار وهي المتاحف التي تهتم باقتناء المقتنيات الأثرية وحفظها وصيانتها وعرضها عرضا فنيا. وأيضا متاحف الفنون وهي متخصصة في عرض منجزان الإنسان الفنية، إضافة إلى متاحف الفنون الجميلة ومتاحف الفنون التطبيقية، وتشمل الأعمال الفنية التي يمكن استعمالها بالإضافة إلى التمتع بمشاهدتها مثل أنواع السجاد أو الأثاث أو فنون التزيين. ومتاحف العلوم وتهتم بعرض وشرح مبادئ العلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء والرياضيات وتطبيقاتها العملية في مجالات الصناعة والزراعة.

أهداف ومهام المتاحف:

تتعدد وتنوع المتاحف وتتفق في الأهداف التي تتمثل في حفظ وعرض هذه المقتنيات للجمهور، فهي لغة عالمية ومرآة تعكس حضارة الدول التي يمكن لكل الشعوب قراءتها. تحتاج المتاحف كمؤسسات ذات رسالة علمية وتعليمية وثقافية لكوادر مدربة ومؤهلة لإدارتها، فالبناء المادي يجب أن يتبعه بناء وتطوير للعنصر البشري. تتركز وظيفة المتحف بشكل أساسي في حفظ وصيانة وعرض نماذج من مخلفات الحضارات القديمة، حيث يأتي الزوار للمتاحف للاستمتاع بمشاهدة محتوياتها الأثرية والفنية. تعمل المتاحف لتحقيق أهدافها في خدمة الفرد والمجتمع، بالمحافظة على التراث الحضاري التاريخي والثقافي والعلمي بجمع واقتناء المقتنيات والمواد والوثائق الأثرية والتاريخية، وتسجيلها وحفظها، وعرضها بأسلوب يدخل المتعة على الزوار. فهي أداة تواصل

حضاري وتلاقى بين الثقافات، وتسهم في دعم البحث العلمي وتنمية السياحة، ونشر المعرفة وتنشيط الحركة الفنية والعلمية، وبث الوعي ونشر المضامين التاريخية والعلمية للزوار بمختلف أعمارهم ومستوياتهم العلمية. تعمل المتاحف المختلفة على تحقيق الكثير من الأهداف المهمة من أجل خدمة الفرد والمجتمع، حيث تتولى هذه المتاحف القيام بالمحافظة على التراث الحضاري التاريخي والثقافي وإبداعات الآباء والأجداد من خلال القيام بجمع واقتناء القطع والمواد والوثائق الأثرية والتاريخية، والقيام بتسجيلها وتصويرها وتنظيفها وحفظها، وترميم ما يحتاج منها إلى ترميم، وعرضها بأسلوب يدخل المتعة على الزائرين.

“Preservation of the collection is part of the Museum’s mission statement and as such we will strive to meet professional standards regarding handling, storage, and displaying. Museums have a duty to acquire, preserve and promote their collections as a contribution to the safeguarding of the natural, cultural and scientific heritage” (1).

أهداف المتاحف:

تُعد المتاحف إحدى مكونات البحث العلمي المتحفي الذي يتكون من ثلاثة أنواع هي البحث المنظم المخطط، ويبدأ باختيار ودراسة الشكل العام، والوصف للمقتنيات المتحفية وكيفية استخدامها وأهميتها. النوع الثاني هو البحث الأساسي ويقوم به أمناء المتاحف لزيادة المعلومات التي توفرت عند استلام المتحف لها بالاستفادة من معلومات البحث الأول. والنوع الثالث هو البحث الاجتماعي ويتخصص في دراسة زائر المتحف، نوعه، مستواه، احتياجاته التي يبحث عنها بالمتحف. يعتبر البحث العلمي من العناصر المهمة والأساسية للمتاحف، وذلك لتوفير المعلومات الخاصة بهذه المقتنيات. وتأتي بعد ذلك عملية النشر والمعارض. وتعمل المتاحف على تفعيل العلاقة بين البحث العلمي والحفظ، وتعمل على دعم وتشجيع أعمال البحث والتنقيب العلمي المنهجي عن الآثار، وتسهم في تعميم الثقافة ونشر المعرفة وتنشيط الحركة الفنية والعلمية في المجتمع، وتعميق التعاون مع المؤسسات العلمية الوطنية والدولية في مجال الآثار والمتاحف. فالمتاحف هي إحدى مكونات البحث العلمي، وهي أداة تربوية تعمل على نشر الثقافة ورفع مستوى التعليم، وهي أداة تواصل حضاري وحوار بين الثقافات، ولها دور فعال في تطوير وتنمية السياحة.

وتعد المتاحف إحدى وسائل تنمية الحس الجمالي والذوق الفني لدى الفرد والمجتمع. وتقدم الخدمات التعليمية وتساعد على ترسيخ المعرفة بالتاريخ، والثقافية، وتفسير الحاضر والماضي، وتشجيع الأدباء والعلماء والفنانين والمبدعين وتكريمهم والترويج لأعمالهم. ومن أهداف المتاحف تنوير الجمهور وتعريفه بتراثه وحضارته، وتهيئة الجو الترفيهي للمجتمع، وتشجيع أصحاب المقتنيات الخاصة وحثهم على حفظ مقتنياتهم في المتاحف التي ستتولى صيانتها وترميمها وتنظيفها من جهة، ومن جهة أخرى ستقوم بعرضها على جمهور الزائرين في هذه الأماكن المفتوحة الآمنة.

الوظائف الأساسية للمتاحف:

1. الجمع والاقتناء: ويتم ذلك بجمع المقتنيات بكل الطرق منها الحفريات الأثرية أو عن طريق نشر التعاليم الدينية، حيث كان للأعمال الفنية الأثر الكبير على عواطف الناس. ويظهر ذلك فيما تم العثور عليه من لوحات فنية في المعابد والكنائس والزخارف وفن العمارة في المساجد والقباب والمباني الإسلامية. ويتم ذلك عن طريق الشراء، الإهداء، التبادل، الاستعارة.
2. التسجيل والتوثيق: حيث يقوم المتحف بتسجيل وتوثيق كل المقتنيات، وكل مادة متحفية يجب أن تصحبها معلومات كاملة ليسهل الاستفادة منها علمياً.
3. الحفظ والتخزين: حيث تُخزن القطع وذلك بإيجاد مكان ملائم يخطط بصورة توافق طبيعة المواد التي يراد تخزينها حيث تستخدم جميع المتاحف حجرات سفلية معدة لذلك يراعى فيها التهوية، متابعة درجات الرطوبة والحرارة.
4. العرض المتحفي: وهي وظيفة توصيل المعلومة مباشرة من المتحف للمتلقي.
5. الترميم والصيانة: يعمل هذا الجزء على محاولة إرجاع الأشياء والمواد إلى أصلها، وذلك باستخدام الطرق والأساليب المعدة لذلك.
6. الأمن والحماية: يقصد به حماية المعروضات كالتأمين ضد السرقة والأضرار والعوامل البيئية كالرطوبة والحرارة.
7. التعليم والبحوث: يقوم المتحف بالكثير من البرامج البحثية والدراسات التي تدور حولها وظيفته المتحف.

تتركز مهمة المتاحف الأولى في الاقتناء ((acquisition والحفظ والتوثيق والدراسة والعرض للمقتنيات التي جمعت والتعريف بها من خلال العرض المتحفي وما يصاحبه من وسائل سمعية وبصرية لتحقيق أهدافها في مجال البحث العلمي ونشر المعرفة وخدمة المجتمع.

“Museum management is defined as the action of ensuring the running of the museum’s administrative business and, more generally, all the activities which are not directly attached to the specific fields of museum work, such as preservation, research and communication. The guidelines of management illustrate a certain concept of museums relationship to public service”. “Preservation of the collection is part of the Museum’s mission statement and as such we will strive to meet professional standards regarding handling, storage, and displaying. “Museums have a duty to acquire, preserve and promote their collections as a contribution to the safeguarding of the natural, cultural and scientific heritage” (2).

التوثيق المتحفي:

إن التوثيق يأتي في المرتبة الثانية بعد عملية الجمع، ويتطلب ذلك وضع سياسات خاصة بكل متحف تحدد الخطوات التي يتبناها المتحف للتوثيق والدراسة والحفظ والعرض وبما أن المقتنيات المتحفية تمثل العمود الفقري للمتحف؛ فالتوثيق العلمي هو العمود الفقري لعمل المتاحف وأساس المعلومات. ولا تقاس قيمة المادة المتحفية بحجمها أو وزنها أو مادتها التي صنعت منها وإنما بالفائدة التي تقدمها للمجتمع من خلال دراستها. فالتوثيق العلمي للمقتنيات هو مفتاح النجاح لإدارتها وتحقيق أهداف المتاحف. وبما انه لا يوجد متحف دون مقتنيات فيمكن القول بأنه لا يوجد متحف نشط دون نظام توثيق علمي يساعد على دراسة المقتنيات والمحافظة عليها منذ وصولها المتحف. ويتطلب ذلك توثيقاً علمياً لأن التوثيق مفتاح النجاح المتحف. وحتى يتمكن المتحف من تنفيذ أهدافه يجب وضع سياسة خاصة به تحدد خطواته في الجمع والتوثيق والدراسة والحفظ والعرض، وهو ما يعرف ب: (سياسة إدارة المقتنيات)، (Management Policy) Collection.

The Collections Management Policy Should directs operations of the collections, outlines levels of responsibility, sets standards concerning collections, and serves as a guide for collections-related ethics. It outlines the operations of collections within the museum but does not address policies for museum functions other than the collections.

عند اقتناء المقتنيات يجب توثيقها وتسجيلها في سجل بشكل دقيق يشمل كل البيانات المتعلقة بالقطعة، كرقم القطعة وتاريخ الدخول، ونوع المادة، ومصدرها، ويتم توصيفها توصيفاً دقيقاً مع تحديد مقاساتها والمكان الذي جاءت منه وتحديد مصدرها سواء كانت من حفرة أو هدية أو تم اقتنائها عبر لجنة، وتدوينها مع تحديد حالتها الراهنة، هل هي سليمة أم تحتاج إلى ترميم وصيانة وعلاج معملي، ثم تصور من كل الجوانب. ويكون التوثيق من نسختين واحدة منها تصاحب القطعة المتحفية في المخزن والأخرى تحفظ بموقع آخر. ويجب تسجيل تلك التي تخرج من المخزن للعرض الدائم أو المؤقت أو للدراسة أو المخبر حال خروجها أو نقلها، وينبغي تسجيل أيضا الشخص المسؤول عن إخراجها ومستلمها، والجهة المنقولة إليها. كما ينبغي أن تخرج بمحضر تسليم وتعود بمحضر إستلام. لضمان عودتها من أي مكان في العالم في حالة سرقتها أو فقدانها بموجب الرقم المتحفى وكرت التوثيق، وذلك في إطار الاتفاقيات الدولية المتعارف عليها الخاصة بحماية التراث العالمي.

Documenting the collection through accession records, inventory and cataloging are needed to maintain intellectual control over the collection, in Storage or display. An inventory of a collection; is a list of all available information in a collection, it require records that adequately show the location of objects whether they are on exhibit, or in storage.

التخزين والترميم والصيانة:

تهدف أعمال الترميم والصيانة للمحافظة على المقتنيات المتحفية، ومعالجة ما يحدث من تدهور لها نتيجة للعوامل البيئية والمساعدة على إطالة عمرها. إن سياسة المحافظة على المقتنيات المتحفية بالمخازن أو بالعرض تتطلب محاربة الأسباب التي تؤدي لتدهورها، وتحدد المعلومات بسجلات المقتنيات المتحفية متى وكيف تتم عملية صيانة أو ترميم هذه المقتنيات. كما يجب التعرف

على مبادئ وأهمية ترميم وصيانة المباني والمواقع الأثرية والمقتنيات الأثرية والتعريف بأحدث طرق ترميم وكلمة ترميم ((Restoration في معناها الواسع تعتبر موازية لكلمة صيانة (Conservation) أو كلمة استبقاء (Preservation) بدراسة عوامل وأسباب التلف المختلفة التي تصيب المقتنيات المتحفية، والعمل على تطويرها ودعمها بالتقنية الحديثة. يجب توثيق عملية الصيانة والترميم توثيقاً دقيقاً، ويتبع ذلك تصوير وتسجيل المراحل التي تتم فيها العملية. تساعد الوثائق الخاصة بالصيانة والترميم على معرفة المواد التي استخدمت للاستفادة منها في المعالجات التي تتم مستقبلاً.

Conservation is a science which illustrates a modern and ethical approach to the management and maintenance of the collections. Museums in order to protect museum's collection on display or storage the factors which endanger them and condition which are favorable must be known, and should address, the storage, temperature, relative humidity, pest control, conservation, handling of objects, disaster planning and location inventories, in their collections management policy. Preventive conservation is an approach by which we slow down or stop the negative ageing effects by improving the storage environment to keep the collections in a good condition as longer as possible.

لتكملة عملية الصيانة بطريقة علمية صحيحة لابد من معرفة كل الأخطار التي تواجه المقتنيات والأوضاع التي يجب توفرها في أماكن عرض وتخزين هذه المقتنيات. يجب تسجيل نوع الضرر والأسباب التي أدت لتدهور القطعة والهدف من المعالجة والتوصيات التي يجب إتباعها في حركة المواد المتحفية والتخزين، ومن ذلك المحافظة على درجة معينة للرطوبة والحرارة والضوء وحمايتها من الأتربة. يجب توثيق عملية الصيانة والترميم توثيقاً كاملاً ودقيقاً، حيث أن المعلومات التي نجدها في سجلات المقتنيات المتحفية هي التي تساعد على معرفة المواد التي استخدمت للاستفادة منها لتحديد متى يتخذ القرار بإجراء عملية الصيانة والترميم. ويشمل التوثيق وصفاً لتركيبية وحالة القطعة قبل البدء في عملية الصيانة والترميم، ويتبع ذلك بتصوير وتسجيل المراحل التي تتم فيها العملية. فكل هذه الوثائق تساعد في عملية الصيانة والترميم.

العرض المتحفى:

العرض المتحفى من أهم عناصر التشويق وهو الوسيلة الإعلامية الأكثر نجاحاً في تبليغ المعلومة لزوار المتحف، لذلك لا بد من الاهتمام بطرق العرض والتركيز على بعد الزمان والمكان ووضع المعلومات بصورة جذابة وتفادي التكرار والتطويل. فالعرض الدائم يكون في المتحف، ويكون بصورة دائمة بعرض المقتنيات بأحدث أساليب العرض، ودعمها بالتقنية الحديثة واستخدام المؤثرات الصوتية والضوئية، وله تأثير قوي يسترعي الفكر والانتباه. تعتمد الكثير من المتاحف على عرض مقتنياتها وفق التسلسل التاريخي، فهي تبدأ بفترة ما قبل التاريخ، ثم فجر التاريخ، ثم الفترات القديمة فالوسيطه واخيرا الحديثة والمعاصرة، أو حسب نوع مادتها، وقد يمزج بين الطريقتين، فتعرض المقتنيات حسب مادتها وتسلسها الزمني، وهذا بغرض إبراز التطور الذي عرفته كل صناعة، أو فن من الفنون عبر التاريخ ويمكن عرض المقتنيات حسب المواقع المكتشفة بها، أو حسب أصحابها، كأن تخصص قاعة لعرض مقتنيات وهبها شخص واشترط على المتحف عرضها منفصلة ومستقلة. لقد ظهر التحدي لدور المتاحف في المجتمع، وشهدت الأعوام الأخيرة تطور ملحوظاً في مفهوم العرض المتحفى الدائم والمؤقت، وظهر دور المصمم الداخلي لإظهار المعروضات في جوها الطبيعي باستغلال الألوان والإضاءات ووحدات العرض المختلفة، حيث يجب أن تتوفر في القاعة أسلوب عرض مميز وشائق، باستخدام المؤثرات الصوتية والضوئية ووضع المعلومات بصورة جذابة. يهدف التصميم الجيد لتوحيد حركة الناس بطريقة تمكنهم من رؤية المعروضات بسهولة، وتلعب الألوان دوراً بارزاً في التأثير البصري لتصميم الفراغ وتكيفه حسب العرض، حيث تستعمل في الفراغ ألوان متجانسة كخلفية لربط مجموعة من المقتنيات ذات طبيعة واحدة. فالعرض الجيد وتفادي التكرار والتطويل، يدخل المتعة لنفوس الزوار ويبعد عنهم الملل والضجر. يتم العرض المؤقت أحياناً بالمتحف أو قاعة خاصة به، كأن يكون متزامناً مع ملتقى علمي أو مناسبة معينة، كالיום العالمي للمتاحف. ويجب الاهتمام بطرق العرض والتركيز على بُعد الزمان والمكان واستخدام المؤثرات الصوتية والضوئية ووضع المعلومات بصورة جذابة وتفادي التكرار والتطويل، فالعرض الجيد باستخدام وسائل الصوت والضوء يدخل المتعة لنفوس الزوار ويبعد عنهم الملل والضجر. يمكن عن طريق العرض المتحفى تتبع الحرف اليدوية والصناعات الشعبية على مدي العصور وإبراز القيم الجمالية والفنية لها.

The term 'exhibition' refers to the result of the action of displaying objects; it is the only language through which a museum can communicate. Exhibitions are one of the most important functions of the museum's contact with the public, they are the means of communication and their goal is to offer information and knowledge, enjoyment and entertainment.

أساليب وطرق العرض المتحفي:

تعرض المتاحف عينات من المقتنيات لتحقيق أهدافها العلمية والتربوية والثقافية والترفيهية ودعم التواصل الحضاري ورفع الوعي بأهمية المتاحف وربطها بالمجتمع. تشمل أساليب العرض: الإضاءة، اللون، المقياس، اللمس، المؤثرات الخارجية، والفراغات الداخلية والممرات في المتحف. وموضوع العرض له تأثير كبير على المتحف حسب المواد التي ستعرض، بالإضافة للفراغات الداخلية للمتحف التي تصمم لخدمة المقتنيات. وأهم طرق العرض المتحفي هي أن يبنى العرض على قواعد علمية وفنية، ويتم اختيار المقتنيات وتجهيز دواليب العرض ووضع المقتنيات داخلها وعرضها بطريقة سهلة الحركة، وتجهيز المعلومات الخاصة بالمقتنيات ووضعها بصورة تمكن جميع الزوار من قراءتها، وخلق نوع من التشويق للبحث عن معلومات إضافية. ومراعاة الوضع الخاص بالمعوقين. وتعتبر الإضاءة الطبيعية أو الصناعية من أهم العوامل التي تبرز نجاح العرض بالمتحف. وتلعب الألوان دورا بارزا في التأثير البصري لتصميم الفراغ، وتستعمل في الفراغ ألوان متجانسة كخلفية لربط مجموعة من الأشياء ذات طبيعة واحدة. ويعد الجمهور من أهم العوامل التي تتدخل في وضع التصميم الأولي لأي متحف، إذ يحدد نوع المتحف وطريقة العرض وطابعه وحجمه وامتداده وخطوط السير به، ولهذا يجب تصميمه بناءً على نوعية الجمهور من حيث السن والمستوى العلمي والثقافي والتربوي، ومعرفة الفترة الزمنية التي سيمكثها الزائر للمتحف. وعندما يتم ذكر الجمهور فإن ذلك له علاقة بخطوط السير والحركة وتصميم المتحف، فسوء التصميم يؤدي إلى تكديس الناس وتعثر الحركة، وبالتالي يكون عامل طرد بدلا من أن يكون عامل جذب. فالمداخل والمخارج تعد من أهم العناصر المكونة له ويراعى تصميم مدخلان على الأقل أحدهما للجمهور والآخر للخدمة، لضمان الأمان، ومخرج للطوارئ بحيث يكون محكم الإغلاق.

The value of the objects depends on how well they serve in accomplishing the goals of the museum. One of the main functions of museums is to provide a living testimony to national history through the ages, by the means of the exhibits, for the purposes of education, research and enjoyment.

الدور التربوي والتعليمي للمتاحف:

تعرف التربية المتحفية بأنها: «التربية الثقافية والعلمية والتربوية التي تتم بزيارة المتاحف، فالتربية بمفهومها الشامل لم تعد تنحصر في المدارس والجامعات والمعاهد، وعلى ما يلقيه المعلم على الطلاب، وإنما امتدت خارجها لتشمل المتاحف. فالمتاحف هي مؤسسات تعليمية تربوية تهتم بجمع وعرض مقتنيات حقيقية تتيح للطلاب والأطفال معرفة الحقائق من مصدرها الأصلي بالمتحف. فالمتاحف هي أحد مصادر التعليم المرتبطة بالتربية الحديثة التي تمكن الطلاب والأطفال من فهم الحقائق العلمية بسهولة بمعلومات راسخة بعيدة عن التلقين التقليدي، وتوفر بيئة تعليمية تسهم في تثبيت المعلومات في أذهان الطلاب، وتوسيع آفاقهم أكاديمياً، وتنمي الحس الوطني لديهم، ومهارات البحث العلمي. لقد أصبحت المتاحف محط أنظار لكونها مراكز إشعاع حضارية وعنصر مهم في عملية التربية ونشر الثقافات وتنمية الحس الوطني. ينجح دور المتحف كرافد تعليمي بإعداد وتفعيل البرامج والأنشطة التعليمية التي تهدف للتكامل بين المتحف والمؤسسات التعليمية المختلفة من خلال ربط المناهج التعليمية بالمقتنيات المتحفية. فالتعليم المتحفى غير الزامى لا يعتمد على الامتحانات للتقييم والطلاب لهم الحرية للمجيء للمتحف حسب رغباتهم. إن التربية المتحفية تجعل المواد التعليمية مرتبطة ذهنياً بالمتعلم، كما تؤثر إيجاباً في قيم الطلاب وترقية الهوية الثقافية والاجتماعية. يجد الطلاب والتلاميذ في المتحف بيئة غير بيئة المدرسة تقدم لهم الحقائق التاريخية بطريقة مباشرة، وفي زمن أقل وبأسلوب بسيط من مصدرها الأصلي واكتساب المعرفة عن طريق المشاهدة والرؤية والملاحظة. ويقع على المتاحف دور مهم في تفعيل التربية المتحفية لبناء شخصية الفرد وتأكيد الهوية الوطنية وإثراء العقل بأرقى القيم والمفاهيم الثقافية والفنية والحضارية. وتستطيع الجهات ذات العلاقة جعل المتحف بتجهيزاته وتقنياته أحد مصادر التعليم والتعلم، ما

يتيح للطلبة والطالبات فرصة تنمية تفكيرهم العلمي. يسعى المتحف لتحقيق الأهداف العلمية والتربوية للعملية من خلال التعريف بالإرث الحضاري. إن قيمة المقتنيات تعتمد على مدى خدمة هذه المقتنيات في تحقيق أهداف المتحف، فمثلاً في متاحف الأدب فإن المقتنيات يجب أن تحقق المتعة الحقيقية وتهيئ الخيال للزائر. وفي أي نوع آخر من متاحف يجب على المقتنيات أن تحقق أهداف التعليم والجاذب الفكرية.

Museums are educational and scholarly institutions and as such have an important role in providing education services to their users; they are also important resources for lifelong learning, as their collections and the associated information can be used for educational purposes by visitors of all ages. Museum education can be defined as a set of values, concepts, knowledge and practices aimed at ensuring the visitor's development; and they provide a learning situation in which the visitors experience learning. Museums possess materials and information that can be used in enriching and improving the school curriculum in various disciplines.

المتحف الجامعي:

المتحف الجامعي مؤسسة علمية تعليمية تبعث رسالة علمية، وهو مرجع للباحث في دراسته الأكاديمية ويعرض مقتنيات ومعلومات متخصصة بأسلوب مشوق وجذاب وسهل، ومباشر، ويوفر الإمكانيات اللازمة للتجارب والدراسات والأبحاث العلمية. إن إعطاء الطالب معلومة ملموسة عن طريق رؤية العينات والمعروضات حقيقية كانت أم مجسمة تحفز في ذهنه حقائق ووثائق لن ينساها، وتمكنه من ممارسة شاطفه التعليمي بسهولة وبحرية في المناقشة والاستدلال بحقائق ملموسة، وبديلاً عن الأسلوب المجرد لنقل المعرفة للطلاب. لذلك يجب توفير مادة علمية تاريخية جذابة في المناهج التعليمية، يستطيع من خلالها المربي أن يبتعد عن السرد التاريخي، معتمداً على أسلوب رواية القصة وربطها بإثراء العقل والفهم الفكري والوجداني، وتأكيد الهوية والأصول الثقافية. وأصبح للمتاحف الجامعية دور تعليمي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقسم الآثار في الجامعات السودانية والأجنبية، حيث تتوخى مقرراتها مواكبة أحدث التطورات العلمية والأكاديمية في الدراسات الأثرية بفروعها المختلفة، كما لها

دور مهم في النهضة التعليمية بتنمية القدرات ورفع مستوى الثقافة عن طريق الحس والمشاهدة والاستنتاج ثم الوصول إلى حالة الابتكار. لا بد من ترغيب الطلاب بزيارة المتحف مرة أخرى. مما يساهم في إعداد أجيال واعية بتراثها الحضاري، تعزز به وتحافظ عليه. يهدف دليل المتحف للتعريف بالمتحف، ووضع إرشادات لزيارة المتحف، ونوع الخدمات التعليمية المتحفية، والبرامج، وورش العمل التعليمية، والخدمات التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة. يجب توسيع دائرة التعليم خارج الفصل التعليمي تحت إشراف المعلمين وأمناء المتاحف، وتطبيق استراتيجيات حديثة في التعليم تبعد جمود المادة الدراسية، ويكتسب الطلاب مهارات مختلفة، أهمها التفاعل مع المادة الدراسية، وترغيب الطلاب بزيارة المتحف مرة أخرى، وأن ينظم المتحف عروضاً وبرامج متنوعة لجذب الطلاب والأطفال، وإعطاء كل قاعة عرض لفترة كافية لتحقيق أكبر فائدة ممكنة، للإستمتاع بالزيارة.

دور المتاحف نحو الأطفال:

تلعب التربية المتحفية دوراً مهماً لدى الأطفال، إذ تنمي قوة التنبؤ والاستنباط واستنتاج حلول القضايا، والتحقيق والدراسة، والتقدير والتقييم، وهي ضرورية لتربية الطفل منذ الصغر ثقافياً وعلمياً واجتماعياً وجمالياً، وتنمية مواهبه في التفكير والملاحظة الدقيقة. يهتم الأطفال بالمتحف ويظهرون علاقة عاطفية مع المواد الحقيقية، والمتاحف بالنسبة للأطفال هي بيوت الأشياء الحقيقية، حيث يضم المتحف مقتنيات لجميع العصور التاريخية، ومواد علمية بمصاحبة معلومات توضيحية تعرّف الأطفال بتاريخهم وتأكيد الهوية والأصول الثقافية للطفل، لذلك تكون معروضات المتاحف والتي تستخدم لأغراض تربوية من المجاميع الأصلية. إن إنشاء متاحف للأطفال بات قضية ذات أهمية بالغة ذات أهداف كبيرة، مثل تأكيد الهوية والأصول الثقافية للطفل، وتنمية القدرات التعليمية، ويتم ذلك بالتخطيط وإعداد البرامج التعليمية لتكون ممتعة ومشوقة لتثقيف الطلاب وتعريفهم بالتراث والثقافة والعلوم والمعارف المختلفة بطريقة شائقة تلامس الحواس المختلفة لديهم، وتجعل من المعرفة متعة لا تنسى. كما يجب تهيئة الطلاب لزيارة المتحف لإشباع الجانب الفضولي لديهم، ويستطيع المتحف جذب الأطفال من خلال الشرح الوافي بالمشوقات من طرق عرض جذابة لتدخل في نفوسهم المتعة، وتبعد عنهم الملل، ويمكن استخدام

المؤثرات السمعية والصوتية والأشرطة المسجلة لإشباع رغبتهم للمعرفة. يجب توفير قاعة للتعليم بالمتحف بمعينات العرض للأطفال لدراسة المواد المتحفية بأنفسهم ما أمكن ذلك من المواد المتكررة والتي لا تتأثر باللمس والنسخ المتقنة لدراستها وفحصها. وتأتي فكرة برنامج التربية السياحية المدرسية لتعميق الثقافة السياحية من خلال التركيز على المجتمع التعليمي، وتحقيق التوعية الشاملة نحو فهم مقتنيات المتحف.

دور وسائل الإعلام في التعريف بأهداف وبرامج المتاحف والترويج السياحي:

يحتل الإعلام مكانة متميزة للتعريف بدور المتاحف نحو المجتمع، انطلاقاً من طبيعة وظائفه وتأثيرها على الإنسان، ويقع علي وسائل الإعلام دور مهم في نشر الوعي بالمتاحف بالاستفادة من التقنية وتكنولوجيا الاتصال الحديثة التي أحدثت ثورة في قطاع السياحة بهدف دعم السياحة الداخلية والترويج لها. وله دور مهم في التعريف بالمتاحف وأنشطتها في مجال العلوم والتربية والثقافة. فالإعلام من التخصصات الحديثة التي تسهم في التعريف بدور المتاحف في المجتمع وما تقدمه للطلاب والأطفال، ويتم ذلك بوضع منهجية علمية بالاستفادة من التقنية الحديثة، وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، كالواتس آب والفيس بوك، والوسائل السمعية والبصرية التي أحدثت ثورة في عالم الاتصالات لتسليط الضوء على مقتنيات المتاحف وبرامجها. يسهم ذلك في تركيز المعلومات في أذهان الطلاب والزوار، وإضافة روح المتعة والتشويق باستخدام القنوات الترويجية الحديثة كأجهزة الفيديو والأقراص المدمجة (CD)، مما يسهل تبادل المعلومات مع أصدقاء المتاحف. تركز مقومات الحفاظ على التراث الحضاري بالمتاحف على وعي المجتمعات المحلية ولأجهزة الإعلام المختلفة دور مهم في نشر الوعي. كما لا بد من تفعيل الدور الثقافي للمجتمعات المحلية وتطوير وسائل وأساليب عرض الحقائق الثقافية والتاريخية والعلمية بأسلوب يتناسب مع كافة الأعمار والثقافات واللغات، بهدف اكتساب الخبرة والمعرفة ومواكبة عصر العولمة. واستخدام أساليب تقنية متقدمة في طرق العرض بالمؤثرات البصرية، كالشاشات السينمائية، وشاشات البانوراما، والمؤثرات السمعية في قاعات العرض المتحفي. الوعي المتحفي من أهم مقومات السياحة لاهتمامه بالتثقيف لكل المهتمين، لذلك لا بد من إعداد خطة لعملية الترويج

السياحي للمواقع الأثرية والمتاحف لرفع مستوى الوعي لإنجاح إستراتيجية المتاحف ونشر الوعي السياحي. في أواخر القرن العشرين أدخلت متاحف كثيرة نظماً جديدة باستخدام التكنولوجيا الحديثة، بما في ذلك المعدات التي تعمل بالكمبيوتر، وعروض الصوت والضوء والفيديو، ما أضفى على المتاحف مزيداً من الحيوية والجازبية، وساعد على تحسسين أداء المهمة الثقافية للمتاحف. وفي ألمانيا تحولت بعض المتاحف إلى متاحف افتراضية تقدم عروضها على شبكة الانترنت، وهي طريقة باتت تلقى إقبالا كبيرا لدى الزوار الافتراضيين، خاصة في ظل تطور التكنولوجيا التفاعلية. فالمتاحف الافتراضية تتيح فرص تفحص معارضها ومقتنياتها ونحن جالسون في بيوتنا. فعندما أغلق متحف الفن «كونستاله» في مدينة بريمن الألمانية نهاية عام 2008 بهدف التحديث وبناء مبنى ملحق، وُضعت المجموعة الفنية التي كانت تعرض فيه مباشرة على شبكة الإنترنت، قصد إبقاء التواصل بينها وبين محبي هذا الفن إلى غاية إعادة افتتاح المتحف المتوقع في ربيع عام 2011، وبهذا فإن جولة افتراضية سوف توضح كافة غرف العرض التي صورت خصيصا لهذا الغرض. ويمكن للزوار أن يضغطوا على تماثيل ولوحات معينة وتشغيل أفلام فيديو والاستماع إلى معلومات مخصصة للأطفال. وقال مسؤولو المتحف أن تجسيد هذه الجولة الافتراضية كلف عشرات الآلاف من اليورو.

خاتمة:

لقد شهد العصر الحالي تقدماً في جميع المجالات، ما جعل المتاحف تعيد النظر لتطوير وتحديث دورها التمثيل في حفظ وعرض وصيانة المقتنيات لتكون مؤسسات تعليمية تهتم بإعداد وتنفيذ برامج وأنشطة تعليمية وثقافية متنوعة، لكي تصل المعرفة بموضوعات المتاحف بأسلوب شائق وجذاب، ليصبح المتحف مكاناً معرفياً علمياً لجميع أفراد المجتمع. ومن أهداف المتاحف المختلفة كذلك تنوير الجمهور وتعريفه بتراثه وحضارته، وتراث وحضارة الشعوب الأخرى، وتهيئة الجو الترفيهي للمجتمع. فالمتاحف تنمي حرية التفكير ودقة الملاحظة عند زوارها، وتقدم الخدمات التعليمية لأبناء المجتمع، وتساعد على ترسيخ المعرفة بالتاريخ والجذور الحضارية والثقافية والفنية للأمم والشعوب وتفسير الحاضر والماضي للأفراد والمجتمعات على حد سواء. فالمتحف ليس مجرد بناء فخم يضم قطع ومجموعات خامدة بل مهمته أكبر من ذلك فيجب أن

يكون مركزاً حياً للمجتمع ذا دور بارز يربطه بنشاطات ثقافية متنوعة. تشكل متاحف مركزاً للدراسة والتأمل وتنمية القدرات وإظهار المواهب ويتم ذلك بالتدريب على كسب المعرفة والمهارات عن طريق الحس والمشاهدة والرؤية عن طريق الحس والمشاهدة والرؤية، وتعتبر أداة للحوار بين الأمم لتحقيق التنمية الثقافية وفقاً للإطار التاريخي والثقافي. وتطرح العولة عدة تحديات أمام الثقافات والهويات الوطنية في العالم، لذلك يجب إدراج مشروع تقوية الشعور بالهوية الوطنية. وقد أصبح من مهام المتاحف تعليم الناس تنظيم أوقاتهم والاستفادة منها، وذلك بتنظيم نشاطات خلّاقة للشباب والكبار. فالتربية التحفية أصبحت ضرورة للطلاب والأطفال لتربيتهم وثقافتهم منذ الصغر ثقافياً وعلمياً واجتماعياً وأخلاقياً وجمالياً. وتحتاج عملية النهوض بالتربية التحفية لتأهيل أمناء متاحف ومعلمين لتوصيل المعلومة للطفل بصورة سهلة وبمبسطة. كما يجب توفير مادة علمية تاريخية أثرية جذابة في المناهج التعليمية، يستطيع من خلالها المربي أن يبتعد عن السرد التاريخي معتمداً على أسلوب رواية القصة وربطها بالواقع الحالي، ويخلق صلات مع الأطفال لتحقيق أهداف المتاحف التعليمية والتربوية في تنمية الوعي الحضاري وشعوره بمسؤولية حماية ممتلكاته الثقافية. وللمتاحف دور مهم في مجال بناء القدرات، وتعزيز حب المعرفة والإطلاع، وتوصيل رسائل بأهمية الثقافة، لمساعدة المجتمعات للتصدي للمعوقات والنزاعات التي تواجهها. وفي أواخر القرن العشرين؛ أدخلت متاحف كثيرة نظاماً جديدة باستخدام التكنولوجيا الحديثة، بما في ذلك المعدات التي تعمل بالكمبيوتر، وعروض الصوت والضوء والفيديو، مما أضفى على المتاحف مزيداً من الحيوية والجاذبية، وساعد على تحسيس أداء المهمة الثقافية للمتاحف. وللمتاحف دور فعال في تنمية تطوير السياحة بعرض مقتنيات المتاحف بأسلوب يدخل المتعة على الزوار، فهي أحد وسائل تنمية الحس الجمالي والذوق الفني لدى الفرد والمجتمع. وفي المتاحف يدرك السائح والزائر والباحث أهمية الماضي والصلات التي تربطه بالحاضر. كما تعمل المتاحف على تشجيع الأدباء والعلماء والفنانين والمبدعين وتكريمهم والترويج لأعمال الفنانين وتقديم الخبرات الفنية والجمالية لهم ولمن يرغب

في الحصول عليها. وتعمل المتاحف على تشجيع هواة جمع الآثار وأصحاب المجموعات الخاصة وحثهم على حفظ مقتنياتهم الأثرية في هذه المتاحف التي ستتولى صيانتها وترميمها وتنظيفها من جهة، ومن جهة أخرى ستقوم بعرضها على جمهور الزائرين في هذه الأماكن المفتوحة الآمنة.

Reference:

- (1) Addison, F.A. (1953): Early Days» 190331 -» Kush (I) Antiquities Service. Khartoum. Sudan.
- (2) Alexander, E.P. (1979): Museum in Motion. AASLH, Nashville.
- (3) U.S.A. Burcaw, G.E. (1975) : Introduction to Museum Work. The American Association for State and Local History, Ashville. U.S.A.
- (4) Hassan Hussein Idris, Hmed. (1990) Documentation of Archaeological Collections. Leicester, U.K. .
- (5) Hooper-Greenhill (Ed.) (1996): The Educational Role of the Museums, London, U.K..
- (6) International Council of Museum (ICOM) (1971): Ethics of acquisition. ICOM Paris. France.
- (7) Lewis, G.D. (1985) : Managing Museums , papers on Museum Management and Administration. An international seminar, Sponsored by the British Council. Faraham, London .U.K.
- (8) Pearce, Suzan . (1974): The role of the Archaeological Curator in the Wider pattern of archaeological research, some suggestions. Museums, J, 73(4), pp.149152-. UNESCO. Paris. France.
- (9) Pearce, Suzan . (1990): Archaeological Curatorship. Leicester University Press. U.K.
- (10) /Stone, S.M.»Ed”Thompson, J.M.A. (1984): Documenting collections . A paper in Thompson, J.M.A., Manual of Curatorship, pp.127- 140. London. U.K.
- (11) Vergo, (1989): The New Museology. Reaktion Books. London. U.K.
- (12) West, A. (1990): Museums and the Real World . Museums, J. 90 (2), pp, 24-
- (13) 26. UNESCO Paris. France.

المصادر والمراجع:

- (1) أحمد محمد علي الحاكم. (1994) : ورشة عمل , دور المعلومات والتوثيق في تنمية المرأة ، هيلتون الخرطوم. السودان
- (2) حسن حسين إدريس أحمد (1997) : تاريخ المتاحف ودورها في المجتمع,مجلة الخرطوم العدد الثالث والعشرون , الهيئة القومية للثقافة والفنون. الخرطوم , السودان .
- (3) حسن حسين إدريس أحمد (1997) : تاريخ المتاحف ودورها في المجتمع,مجلة الخرطوم العدد الثالث والعشرون , الهيئة القومية للثقافة والفنون. الخرطوم , السودان .
- (4) حسن حسين إدريس أحمد (2000) : الوحدة العربية من خلال الإكتشافات الأثرية في الوطن العربي . مؤتمر الآثار والتراث في الوطن العربي , دمشق , سوريا .
- (5) حسن حسين إدريس أحمد (2016) دور الآثار والمتاحف في تنمية السياحة في السودان.» رسالة دكتوراه في الفلسفة (الآثار)» جامعة وادي النيل -الدامر-السودان.
- (6) حسن حسين إدريس (2017) سنار وسواكن ممالك ومدن لها دور في التواصل الإفريقي والإسلامي.كتاب سنار (66) الأمانة العامة لمشروع سنار عاصمة الثقافة الإسلامية 2017م الطبعة الأولى -مطابع السودان للعملة المحدودة .الخرطوم -السودان.
- (7) نجم الدين محمد شريف (1971)مجلة الآثار رسالة المتحف رقم(4) مصلحة الآثار,مطبعة التمدن ,الخرطوم والسودان.
- (8) نسيم مقار(1995)الرحالة الأجانب في السودان«1730-1851» مركز الدراسات السودانية .القاهرة-جمهورية مصر العربية.
- (9) عمرحاج الزاكي (2007) : المتاحف العلمية ودورها في نشر الثقافة العلمية في البلدان العربية . (ندوة دور نوادي العلوم والمتاحف العلمية في نشر الثقافة العلمية في لبلدان العربية) القاهرة، جمهورية مصر العربية.

(10) يوسف حسن مدني (2005) : علم المتاحف ومتحف التراث. الندوة العلمية، جامعة النيل الأزرق. الدمازين، السودان

تطبيق النظام المؤسسي للمتاحف السودانية

أستاذ مشارك - علوم البيانات المكانية- كلية علوم الحاسوب
وتقانة المعلومات - جامعة الزعيم الأزهرى

د. طه الفضل طه

المستخلص:

ناقشت هذه الدراسة تطبيق النظام المؤسسي للمتاحف السودانية، كما تمثلت مشكلة الدراسة في عدم وجود دراسة متكاملة لتطبيق شامل لإدارة المتاحف السودانية، لتعزيز التنمية المستدامة في القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في السودان. كما يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في تحليل وتصميم وتطبيق النظام المؤسسي للمتاحف السودانية في خمسة تطبيقات أساسية (إدارة التطبيق التقني SEMS-T، إدارة تطبيق الوظائف الإدارية SEMS-F، إدارة تطبيق المقتنيات SEMS-A، إدارة تطبيق التحليلات الإحصائية SEMS-S، إدارة تطبيق الواقع الافتراضي SEMS-R)، كما تتمثل أهمية الدراسة في دعم متخذي القرار، والمهتمين، والباحثين، والسياح، ومطور النظم، ومطوري إدارة المشروعات بالبيانات والمعلومات والإحصائيات والمهام التي تطور مؤسسات المتاحف السودانية. ولقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: تحليل وتصميم وتطبيق النظام المؤسسي للمتاحف السودانية في خمسة تطبيقات أساسية (إدارة التطبيق التقني SEMS-T، إدارة تطبيق الوظائف الإدارية SEMS-F، إدارة تطبيق المقتنيات SEMS-A، إدارة تطبيق التحليلات الإحصائية SEMS-S، إدارة تطبيق الواقع الافتراضي SEMS-R). كما ولقد توصلت الدراسة إلى أهم التوصيات من أهمها: تطبيق النظام المؤسسي للمتاحف السودانية، في كل متاحف السودان، مع ربط قاعدة البيانات بالتخزين السحابي، وربط أجهزة الحساسات لزوار المتاحف، وإنشاء فريق الطائرات بدون طيار لدعم تسويق وترويج المتاحف السودانية. كما توصلت الدراسة إلى أهم الدراسات المستقبلية في تحليل وتصميم وتنفيذ كل تطبيق على حدة من التطبيقات الخمسة أعلاه.

الكلمات المفتاحية: التحليل الإحصائي، إدارة المشروعات، الواقع المعزز للمتاحف 360 درجة نظم المعلومات الجغرافية

Sudanese Enterprise Museum System – SEMS

Dr. Taha Alfadul Taha Ali,

Associate Professor of Information Technology (Geospatial Data Science), Alzaiem Alazhari University, Tahapilot13@gmail.com

This Study illustrates the Sudanese Enterprise Museum System – SEMS, the problem of the study was the absence of an integrated study for a comprehensive application of the management of Sudanese museums, to promote sustainable development in the social, economic and environmental sectors in Sudan. The main objective of the study is to analyze, design and apply the Sudanese Enterprise Museum System – SEMS in five basic applications (technical application management SEMS-T, management of the application of administrative functions SEMS-F, management of the application of holdings SEMS-A, statistical analysis application management SEMS-S, reality application management SEMS-R), and the importance of the study is to support decision-makers, stakeholders, researchers, tourists, systems developers, and project management developers with data, information, statistics and tasks that develop Sudanese museum institutions. The study reached many results, the most important of which are: analysis, design and application of the Sudanese Enterprise Museum System – SEMS in five basic applications (Technical Application Management SEMS-T, SEMS-F Administrative Functions Application Management, SEMS-A Holdings Application Management, SEMS-S Statistical Analysis Application Management SEMS-R Virtual Reality Application Management). The study also reached the most important recommendations, the most important of which are: the application of the institutional system for Sudanese museums, in all the museums of Sudan, with linking the database to cloud storage, linking sensor devices to museum visitors, and

establishing a drone team to support the marketing and promotion of Sudanese museums. The study also found the most important future studies in the analysis, design and implementation of each of the above five applications separately.

Keyword: SPSS, Project Management, Augmented Reality Museum (ARM), 360-degree Virtual Tour.

المقدمة

بناء على تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتفتح الآفاق حول أهمية ودور المتاحف على مستوى العالم، أصبح العالم في أشد الحاجة إلى التعرف على مقتنياته الأثرية والتاريخية والطبيعية والوثائق التي تدعم العلم وتطوره. لقد تم الاطلاع على العديد من الدراسات والتطبيقات في مجال المتاحف، مثلاً: «تطبيقات الواقع الافتراضي للمتاحف»⁽¹⁾، «النموذج الخماسي للأعمال السياحية (الجاذب السياحية، المواصلات، الإيواء، الخدمات، المرافق)»⁽²⁾ «تقييم وتطوير البوابة الجيومكانية للمتاحف بولاية الخرطوم»⁽³⁾، «نموذج جغرافي لدعم قرار الأعمال السياحية في السودان»⁽⁴⁾، «تطبيق تحليل ودعم اتخاذ القرار الجيومعلوماتية للمتاحف»⁽⁵⁾، «دور الجيومعلوماتية لتوزيع المتاحف لولاية الخرطوم»⁽⁶⁾، «التطبيقات المكانية للمتاحف»⁽⁷⁾، «الجيومعلوماتية لدعم اتخاذ القرار»⁽⁸⁾، «التطبيقات الثلاثية الأبعاد»⁽⁹⁾، «دور الجيومعلوماتية في التوزيع المكاني للمتاحف بولاية الخرطوم باستخدام نظم المعلومات الجغرافية»⁽¹⁰⁾، «تكلفة الوصول للمتاحف»⁽¹¹⁾.

فمن خلال الاطلاع على العديد من الدراسات والتطبيقات تم التعرف على أن هنالك فجوة في دراسات تدعم إدارة المتاحف بصورة شاملة في جميع القطاعات المستدامة (اجتماعية واقتصادية وبيئية).

مشكلة الدراسة

عدم وجود دراسة متكاملة لتطبيق شامل لإدارة المتاحف السودانية، لتعزيز التنمية المستدامة في القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في السودان.

1.3. أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في تحليل وتصميم وتطبيق النظام المؤسسي للمتاحف السودانية في خمسة تطبيقات أساسية (إدارة التطبيق التقني SEMS-T، إدارة تطبيق الوظائف الإدارية SEMS-F، إدارة تطبيق المقتنيات SEMS-A، إدارة تطبيق التحليلات الإحصائية SEMS-S، إدارة تطبيق الواقع الافتراضي SEMS-R)

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في دعم متخذي القرار، والمهتمين، والباحثين، والسياح، ومطور النظم، ومطوري إدارة المشروعات بالبيانات والمعلومات والإحصائيات والمهام التي تطور مؤسسات المتاحف السودانية.

حدود وحالة الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة في جميع المتاحف والمعارض الفنية بالسودان، في عام 2022م.

يراد بالمتحف لغة، موضع التحف الفنية والأثرية وجمعها تحف والجمع متاحف، تحف، أتحف الشيء وبالشئ وأتحفه به، أهداف إياه وأعطاه إياه والتحفه جمعها تحف وتحائف، والشئ الفاخر الثمين أو البر واللف والترفة الهدية وقيل أصل التحفة ومعناها التقرب والدنو. التحفة الطرفة من الفاكهة وغيرها من الرياحين، والتحفة ما أتحفت به الرجل من البر واللف وكذلك التحفة بفتح الحاء والجمع تحف وقد أتحفه بها، المتحف اصطلاحاً هو المكان الذي يحتوي على وثائق تاريخية أو فنية أو علمية أو أنثوغرافية، موجوة بعين المكان والتي يحصل عليها عن طريق الشراء أو الهدايا.

المنهجية:

سوف نقوم بتحليل وتصميم وتطوير إدارة مشروعات المتاحف السودانية، وذلك من خلال اختيار أسلوب دورة حياة تطوير النظام (System Development Life Circle - SDLC) في تحليل نظام المعلومات [1]، لتطبيق النظام المؤسسي المتحفية في السودان.

المرحلة (1): التحليل Analysis:

في هذه المرحلة سوف نقوم بتحليل لتطبيق النظام المؤسسي المتحفية في السودان.

الأجهزة والبرمجيات:

سوف يحتاج النظام إلى العديد من الأجهزة (الحواسيب، الخوادم، كميرات المراقبة، الحساسات...إلخ) والبرمجيات (برامج البرمجة، برامج قواعد البيانات، برامج التحليل الإحصائي، البرامج الإدارية، برامج أمن المعلومات، برامج تطبيقات الويب والموبايل)، في كل المتاحف السودانية.

البيانات ومصادرها:

سوف يتم جمع البيانات والمعلومات الوصفية والمكانية للمتاحف السودانية، على النحو التالي:

جدول 1: بيانات ومصادر لتطبيق النظام المؤسسي المتحفية في السودان.

جدول 1: بيانات ومصادر لتطبيق النظام المؤسسي المتحفية في السودان.		
المصدر	البيانات / المعلومات	
هيئة المتاحف السودانية	البطاقة التعريفية للمتاحف	(1)
زيارات ميدانية عبر أجهزة GPS	المواقع الجغرافية	(2)
كميرات حديثة ومتطورة، متخصصة	صور وفيديوهات المقتنيات	(3)
كميرات حديثة ومتطورة، متخصصة	صور بانوراما لجميع غرف المتحف	(4)
كميرات حديثة ومتطورة، متخصصة	صور ثلاثية الأبعاد للمقتنيات	(5)
هيئة الطرق والجسور	طرق الوصول	(6)
إدارة المتاحف بالوزارة	خدمات المتاحف	(7)
الإدارة - بكل متحف	المؤسسات ذات الصلة	(8)
الإدارة - بكل متحف	الموظفون	(9)

2.2. المرحلة (2): التصميم Design:

في هذه المرحلة سوف نقوم ببناء قاعدة البيانات مؤسسية المتاحف السودانية (Sudanese Enterprise Museum Database – SEMD)، حيث تدعم قاعدة البيانات خمسة تطبيقات (إدارة التطبيق التقني SEMS-T، إدارة تطبيق الوظائف الإدارية SEMS-F، إدارة تطبيق المقتنيات SEMS-A، إدارة تطبيق التحليلات الإحصائية SEMS-S، إدارة تطبيق الواقع الافتراضي SEMS-R).

المرحلة (3): التطوير Development:

في هذه المرحلة سوف نقوم بتطوير تطبيق النظام الموسمي للمتاحف السودانية، في خمسة تطبيقات أساسية (إدارة التطبيق التقني SEMS-T، إدارة تطبيق الوظائف الإدارية SEMS-F، إدارة تطبيق المقتنيات SEMS-A، إدارة تطبيق التحليلات الإحصائية SEMS-S، إدارة تطبيق الواقع الافتراضي SEMS-R)

تحليل النتائج ومناقشتها:

لمناقشة تطبيق النظام الموسمي للمتاحف السودانية (Sudanese Enterprise Museum System – SEMS)

تنفيذ التحليل Analysis :

تم جمع وتصنيف المتاحف بجميع ولايات السودان. وقد تم جمع البيانات (الصور، بانوراما، فيديو...إلخ)، وقد تم تصنيف المتاحف إلى خمسة أصناف: المتاحف التاريخية، المتاحف الأثرية، المتاحف الطبيعية، المتاحف الأثنوغرافية، المتاحف التعليمية أو التوثيقية. حيث يوجد 6 متاحف بمدينة الخرطوم (المتحف القومي، متحف السودان للأثنوغرافية، متحف السودان للتاريخ الطبيعي، متحف القصر، متحف القضاء، المتحف الجيولوجي)، و 2 متحف بمدينة أم درمان (متحف بيت الخليفة، متحف المرأة)، و متحف واحد بمدينة بحري (المتحف الحربي).

التصنيف	اسم المتحف	
أثري	متحف السودان القومي	(1)
تاريخي	متحف بيت الخليفة	(2)
أنثوغرا في	متحف السودان للأنثوغرافيا	(3)
طبيعي	متحف السودان للتاريخ الطبيعي	(4)
تاريخي	المتحف الحربي	(5)
تاريخي	متحف القصر	(6)
تعليمي	متحف الجيولوجيا	(7)
تعليمي	متحف القضاء	(8)
تعليمي	متحف المرأة	(9)

المتاحف الافتراضية في السودان

المتاحف التاريخية

المتاحف الطبيعية

المتاحف الأثرية

المتاحف الأنثروغرافية

المتاحف العلمية

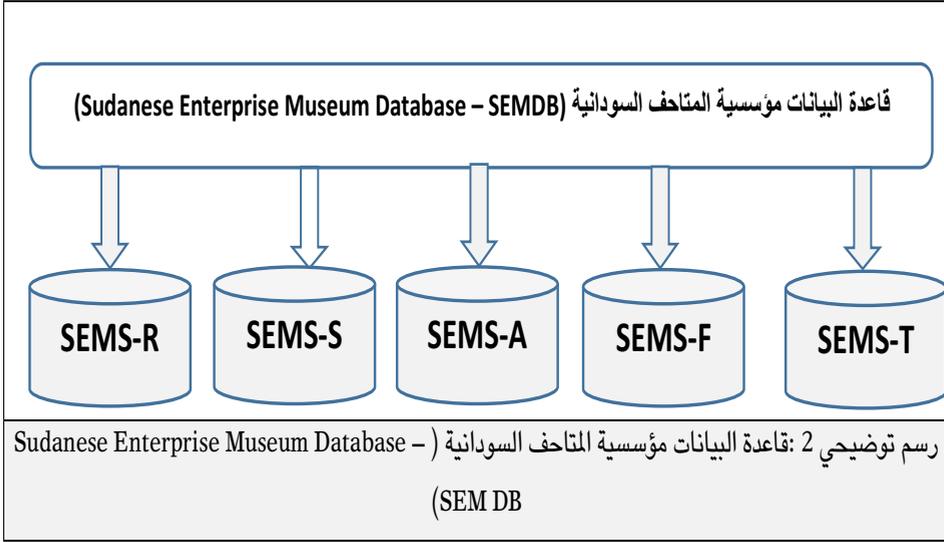


رسم توضيحي 1 : تحليل واقع المتاحف السودانية

3.2. تنفيذ التصميم Design :

وقد تم في هذه المرحلة، تصميم قواعد البيانات المؤسسية للمتاحف السودانية (Sudanese Enterprise Museum Database – SEMS)، كما يمكن

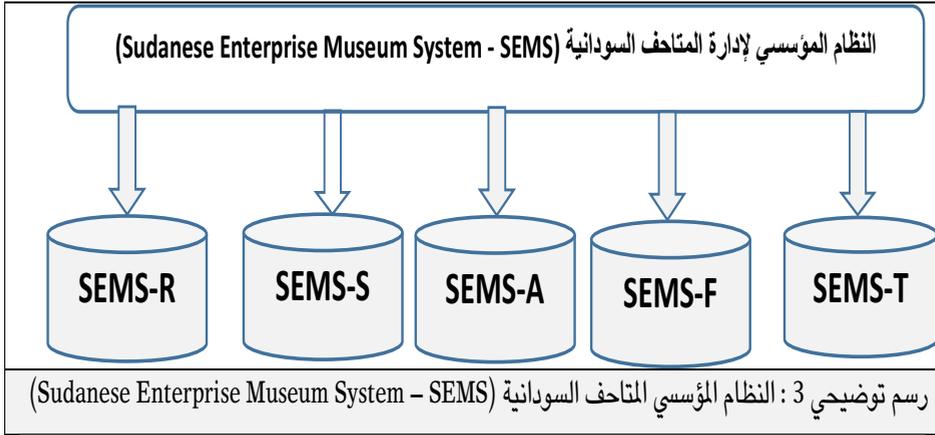
الاستفادة من البيانات السحابية لتخزين البيانات المتحفية⁽¹²⁾. لقاعدة البيانات مؤسسية المتاحف السودانية (Sudanese Enterprise Museum Database – SEMDB)، حيث تدعم قاعدة البيانات خمسة تطبيقات (إدارة التطبيق التقني SEMS-T، إدارة تطبيق الوظائف الإدارية SEMS-F، إدارة تطبيق المقتنيات SEMS-A، إدارة تطبيق التحليلات الإحصائية SEMS-S، إدارة تطبيق الواقع الافتراضي SEMS-R)، متمثلاً في الآتي:



رسم توضيحي 2: قاعدة البيانات مؤسسية المتاحف السودانية (Sudanese Enterprise Museum Database – SEMDB)

تنفيذ التطبيق Implementation

تم بناء تطبيق النظام الموسي لإدارة المتاحف السودانية (Sudanese Enterprise Museum System – SEMS)، بغرض تعزيز دورها في إطار التنمية المستدامة في القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. وهو مطابق للمواصفات العالمية، يركز على المصطلحات العلمية والمتفق عليها عالمياً، حيث يقوم بإدارة خمسة تطبيقات (إدارة التطبيق التقني SEMS-T، إدارة تطبيق الوظائف الإدارية SEMS-F، إدارة تطبيق المقتنيات SEMS-A، إدارة تطبيق التحليلات الإحصائية SEMS-S، إدارة تطبيق الواقع الافتراضي SEMS-R) ولتطوير هذه التطبيقات يمكن الاستفادة من العديد من الدراسات،⁽¹³⁾، والتي تتمثل في الآتي:



رسم توضيحي 3 : النظام المؤسسي المتاحف السودانية (Sudanese Enterprise Museum System – SEMS)

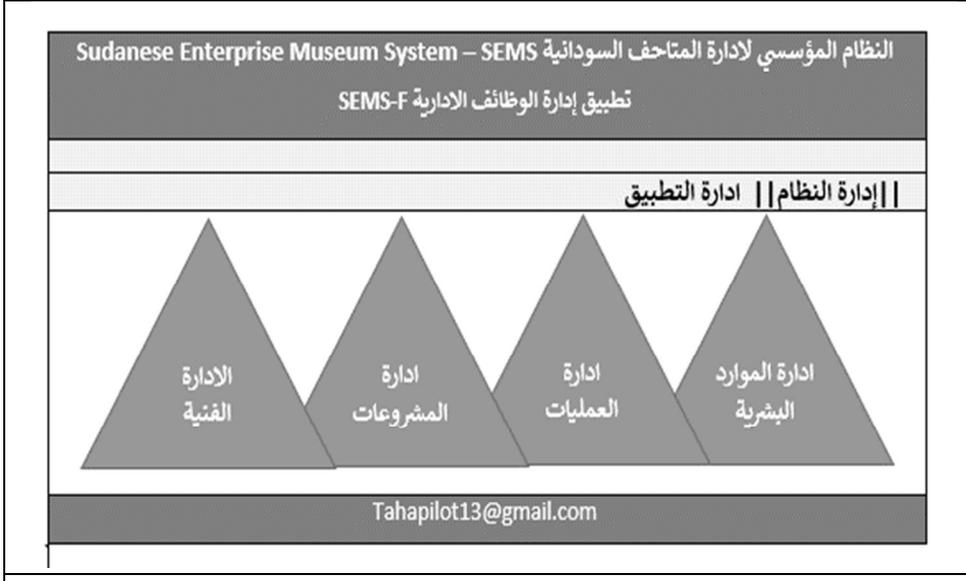
إدارة التطبيق التقني SEMS-T:

هنالك العديد من الوظائف التقنية والتكنولوجية لتطبيق « تطبيق النظام المؤسسي للمتاحف السودانية»، مثلاً:

جدول 2 : مميزات تطبيق الإدارة التقنية - تطبيق النظام المؤسسي المتاحف في السودان.		
البيان	الوظيفة	
يتيح لك تطبيق الويب الوصول إلى البيانات بسهولة من أي مكان.	إمكانية الوصول	(1)
ضمان أمن البيانات وحماية الوصول إليها، وخاصة النسخ الاحتياطي للبيانات.	أمن وحماية	(2)
سهولة واجهة المستخدم	واجهة المستخدم	(3)
يدعم النظام اللغة العربية إلى جانب الإنجليزية، الفرنسية.	متعدد اللغات	(4)
يدعم التطبيق تطبيق الويب والموبايل	تطبيق الويب والموبايل	(5)

تطبيق إدارة الوظائف الإدارية SEMS-F:

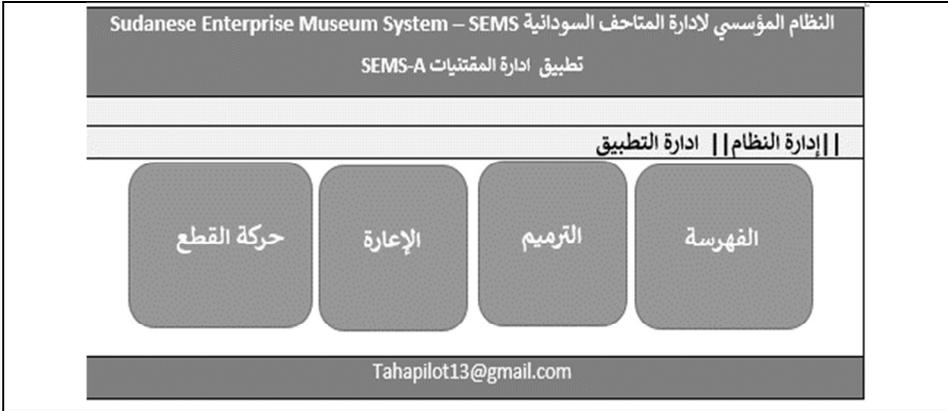
هنالك العديد من الوظائف الإدارية، في النظام المؤسسي لإدارة المتاحف السودانية، حيث تتمثل في إدارة الموارد البشرية، إدارة العمليات، إدارة المشروعات، الإدارة الفنية.



رسم توضيحي 4 : تطبيق إدارة الوظائف الإدارية SEMS-F

إدارة تطبيق تنظيم المكتبات SEMS-A:

هي المستودع الأساسي للفهرسة والتسجيل، هنالك زيارة للمكتبات للسياح والمهتمين من الأكاديميين والباحثين، عبر التطبيقات الافتراضية 360 درجة⁽¹⁴⁾، ودعم مجموعة واسعة من وظائف إدارة المكتبات مثل: الفهرسة، الترميم، الإعارة، حركة القطع، والمزيد.



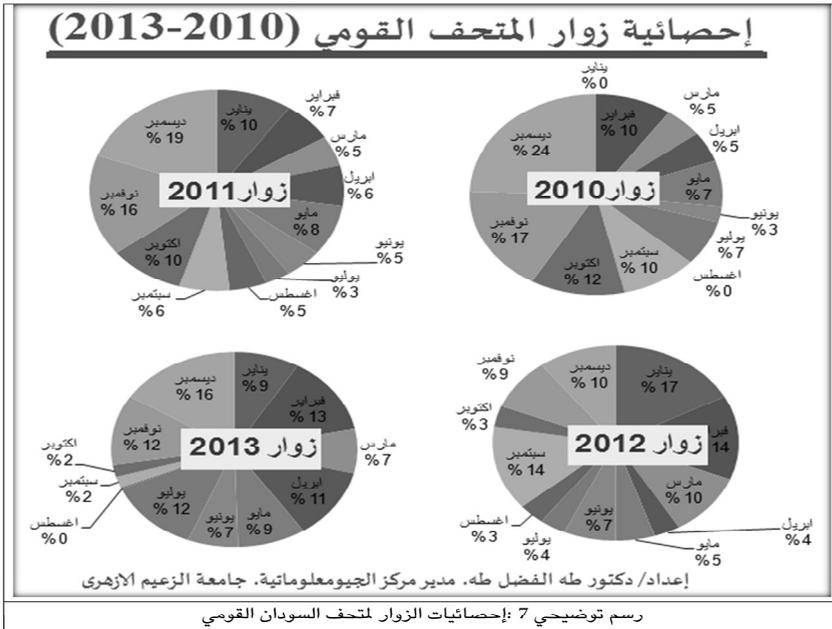
رسم توضيحي 5 : تطبيق إدارة المكتبات SEMS-A

إدارة تطبيق التحليلات الإحصائية SEMS-S:

هي الإدارة المسؤولة عن إحصائيات الزوار، وإدارة المؤسسات ذات الصلة، وإدارة البحوث والدراسات، وإدارة الأرشفة، وإدارة المعلومات.



رسم توضيحي 6 : تطبيق إدارة الإحصاء والمعلومات SEMS-S ومن خصائص هذا التطبيق استخراج تقارير إحصائيات الزوار، مثلاً:



رسم توضيحي 7 : إحصائيات الزوار لمتحف السودان القومي

إدارة تطبيق التوزيع الجغرافية:

أيضا توصلت الدراسة إلى بناء وتصميم البنية التحتية للبيانات المكانية للمتاحف بالسودان، وذلك بهدف تكوين منصة (Museum Sudan Spatial Data) جامعة لبيانات المتاحف الوصفية والمكانية لولاية الخرطوم ولكل ولايات السودان. كما تم أيضاً تصميم البوابة الخروطوم الجيومعلوماتية- نافذة المتاحف السودانية (Museum Sudan Geoportal).

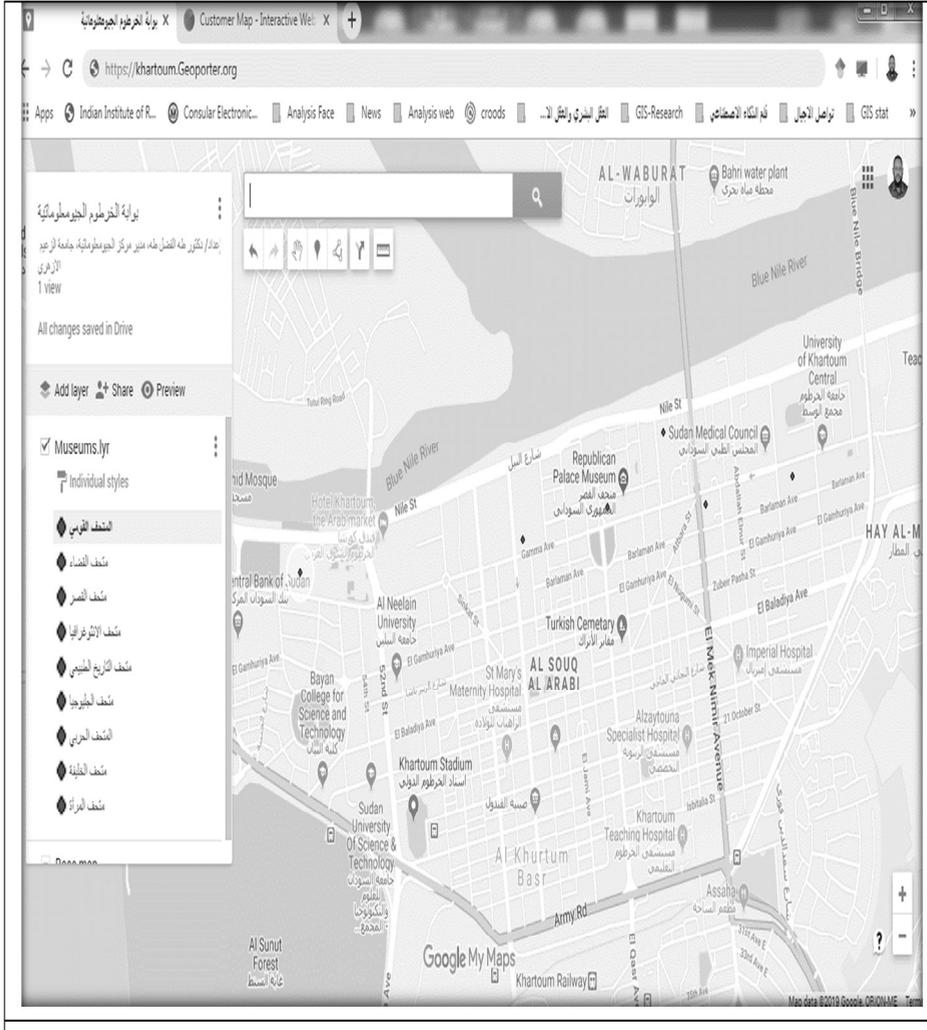


رسم توضيحي 8 : بوابة الخرطوم الجيومعلوماتية - نافذة المتاحف السياحية

تم بناء وتصميم نافذة المتاحف السياحية بولاية الخرطوم، وهي إحدى النوافذ ببوابة الخرطوم الجيومعلوماتية، وهي تمثل منصة إلكترونية لعرض وتحليل وتقييم المتاحف بولاية الخرطوم. حيث تحتوي النافذة على مجموعة من البيانات والمعلومات المتحفية بولاية الخرطوم. كما تحتوي على مجموعة من الدراسات والبحوث في المتاحف السودانية والتي تساهم في تحليل وتقييم واقع المتاحف السودانية والبحث في تنميتها وتطويرها مستقبلياً. إعداد/ د | طه الفضل طه علي، مدير مركز الجيومعلوماتية، جامعة الزعيم الأزمري، السودان

إدارة تطبيق الواقع الافتراضي SEMS-VR:

ولتصميم الواقع الافتراضي والمعزز يحتاج إلى العديد من الأدوات والتقنيات⁽¹⁸⁾، أيضاً في « الألعاب التعليمية⁽¹⁹⁾»، ، (20) (21)



رسم توضيحي 9 : تطبيق إدارة الواقع الافتراضي للمتاحف السودانية

يمتاز تطبيق الواقع الافتراضي للمتاحف السودانية، بحيث يمكنك من الخريطة أعلاه للمتحف أن تتنقل فيه بصورة جولة سياحية مع التعرف على مقتنياته، وقد حاول التطبيق الوصول إلى جميع أنواع الواقع الافتراضي وإمكانية تطبيقه على حسب بيئة المتحف. كما ينقلك التطبيق إلى العديد من الأمثلة للمتاحف الافتراضية حول العالم.



متحف سولومون غاغينهايم في نيويورك



المتحف البريطاني في لندن



متحف أورسيه في باريس



المتحف الوطني للفنون في واشنطن



متحف فان غوخ في أمستردام



المتحف الوطني للفنون المعاصرة في سول، كوريا



متحف جيه بول جيتي في لوس أنجلوس



متحف ريكز في امستردام

رسم توضيحي 10 : نماذج للمتاحف الافتراضية العالمية

الخاتمة:

من خلال تطبيق منهجية الدراسة لتحقيق أهداف دراسة « تطبيق النظام المؤسسي للمتاحف السودانية»، للآتي:

النتائج

لقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: تحليل وتصميم وتطبيق النظام المؤسسي للمتاحف السودانية في خمسة تطبيقات أساسية (إدارة التطبيق التقني SEMS-T، إدارة تطبيق الوظائف الإدارية SEMS-F، إدارة تطبيق المقتنيات SEMS-A، إدارة تطبيق التحليلات الإحصائية SEMS-S، إدارة تطبيق الواقع الافتراضي SEMS-R)

التوصيات:

ولقد توصلت الدراسة إلى أهم التوصيات من أهمها: تطبيق النظام المؤسسي للمتاحف السودانية، في كل متاحف السودان، مع ربط قاعدة البيانات بالتخزين السحابي، وربط أجهزة الحساسات لزوار المتاحف، وإنشاء فريق الطائرات بدون طيار لدعم تسويق وترويج المتاحف السودانية.

الدراسات المستقبلية:

تتمثل أهم الدراسات المستقبلية في تحليل وتصميم وتنفيذ كل تطبيق علي حدة من التطبيقات الخمسة أعلاه.

الهوامش :

- (1) Besoain, Felipe, Jorge González-Ortega, and Ismael Gallardo. 2022. «An Evaluation of the Effects of a Virtual Museum on Users' Attitudes towards Cultural Heritage» *Applied Sciences* 12, no. 3: 1341. <https://doi.org/10.3390/app12031341>
- (2) Ali, T. A. T. (2022). GIS-based Model: 5A's Business Tourisms Attractions Tourism, Accommodations, Access Transportation, Amenity Service, Awareness. *Asian Research Journal of Current Science*, 188196-.
- (3) Geoinformatics Technology: Evaluation and Development Geoportal Museums in Khartoum State, (2019). Taha Ali, *Manhal College Journal, Manhal University College*, 1, 1.
- (4) GIS-based DSS Data Model Business Tourism in Sudan, (2017), Taha Ali, *Sudanese Journal of Computing and Geoinformatics*, 1, 1, 105,107-2017, «Geoinformatics Center - Alzaiem Alazhari University, Khartoum.
- (5) Museum Tourism in Khartoum, Analysis and Decision Sudan: A Geoinformatics Support System, (2017), Taha Ali, *Proceedings of the International Conference on Image Processing, Computer Vision, and Pattern Recognition (IPCV)*»,153158,2017-, «The Steering Committee of The World Congress in Computer Science, Computer ...»

- (6) **Role Of Geoinformatics in The Spatial Distribution Of Museums in Khartoum,**(2016), Taha Ali, Communications of the Arab Computer Society, 9, 1, 11, 2016. <http://arabcomputersociety.org/comm/182-1--630PB8017.pdf>
- (7) **Moses, L., Pachter, L. Museum of spatial transcriptomics. Nat Methods** (2022). <https://doi.org/10.1038/s415922-01409-022->
- (8) **Geoinformatics Decision Support System: Business Tourism & Archeology,** (2016). Taha Ali, PhD theses, 2016, Alzaiem Alazhari University – AAU.
- (9) **C. Kiourt, A. Koutsoudis, F. Arnaoutoglou, G. Petsa, S. Markantonatou and G. Pavlidis, «A dynamic web-based 3D virtual museum framework based on open data,» 2015 Digital Heritage, 2015, pp. 647650–, doi: 10.1109/DigitalHeritage.2015.7419589.**
- (10) [دور الجيومعلوماتية في التوزيع المكاني للمتاحف بولاية الخرطوم باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (2016) ، د. طه الفضل طه علي، المجلة العلمية لاتصالات الجمعية العربية للحاسبات (2090)-ISSN: 102X) Communications of the Arab Computer Society ، مجلد (9) ، رقم (1).
- (11) [] **Costs and benefits of Web access to museum data,** (2000). Gary R Graves, Trends in Ecology & Evolution September 01, 2000
- (12) **Artizon Cloud: A Multidatabase System Architecture for an Art Museum,** Naoki Ishibashi, P.323 – 331. Frontiers in Artificial Intelligence and Applications, Volume 343: Information Modelling and Knowledge Bases XXXIII, DOI:10.3233/FAIA210495

- (13) **A Survey of Museums on the Web: Who Uses Museum Websites?**, (2010), **SUZANNE SARRAF**, First published: 24 May 2010. <https://doi.org/10.1111/j.21516952.1999-.tb01143.x>
- (14) **A 360-Degree Look at Virtual Tours: Investigating Behavior, Pain Points and User Experience in Online Museum Virtual Tours**, Shikhri, Roman. University of Haifa (Israel) ProQuest Dissertations Publishing, 2022. 29133625.
- (15) **Ali, T. A. T. (2022). Geospatial Technology Renewable Energy Trends & Opportunities & Futures Research. Asian Basic and Applied Research Journal, 1215-.**
- (16) **Ali, T. A. T. (2022). Geoinformatics Technology Distributed Geospatial Database Development for Economic Crisis Management and Natural Disasters in Sudan. Academic Journal of Research and Scientific Publishing| Vol, 3(35).**
- (17) **Ali, T. A. T. (2022). Geoinformatics Technology Distributed Geospatial Database Development for Economic Crisis Management and Natural Disasters in Sudan. Academic Journal of Research and Scientific Publishing| Vol, 3(35).**
- (18) **Gong, Zhe, Ruizhi Wang, and Guobin Xia. 2022. «Augmented Reality (AR) as a Tool for Engaging Museum Experience: A Case Study on Chinese Art Pieces» Digital 2, no. 1: 3345-.** <https://doi.org/10.3390/digital2010002>

- (19) A Survey on Interactive Voice Based Chatbot in VR-Kitchen Learning Game, (2022),Sreejith. International Journal of Research Publication and Reviews, Vol 3, no 1, pp 499504-, January 2022
- (20) Wu, Chih-Hung and Lin, Yi-Fang and Peng, Kang-Ling and Liu, Chih-Hsing, Augmented Reality Marketing in Enhancing Museum Visits Intention. Available at SSRN: <https://ssrn.com/abstract=4070787> or <http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.4070787>
- (21) Baran, Z., &Baran, H. (2022). The Future of Digital Tourism Alternatives in Virtual Reality. In L. Oliveira (Ed.), Handbook of Research on Digital Communications, Internet of Things, and the Future of Cultural Tourism (pp. 5884-). IGI Global. <https://doi.org/10.40183-8528-7998-1-978/.ch004>

متحف قصر السلطان علي دينار

قسم الدراسات الإسلامية – كلية الآداب
جامعة الفاشر

د. مريم سليمان جارالنبى دقيس

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة للتعرف على متحف وقصر السلطان علي دينار بإقليم دارفور مدينة الفاشر، والذي يعد من أهم المتاحف في دارفور وذلك لعدد من العوامل والأسباب والتي من أهمها شخصية السلطان علي دينار سلطان دارفور، ومكانته في العالمين العربي والإسلامي، وكذلك أهمية دارفور نفسها، تنبع أهمية الدراسة من كونها تعمل على التوثيق لمتحف السلطان علي دينار وعرض هذا المتحف ومقتنياته قبل وبعد التحديث، اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي بغية الوصول لنتائج والتي من أهمها أهمية متحف السلطان علي دينار كمتحف يشتمل على عدد كبير من مقتنيات السلطان، والتوثيق لفترات وحقب تاريخية لفترات السودان المختلفة، إسهام المتحف في التعريف بحضارة وإرث السلطان علي دينار والإقليم وكذلك عرض العديد من المقتنيات لفترات تاريخية سودانية جديرة بالتعرف عليها والاهتمام بها.

Abstract:

This study aims to identify the Museum and Palace of Sultan Ali Dinar in the Darfur region of El Fasher, which is one of the most important museums in Darfur for a number of factors and reasons, the most important of which is the personality of Sultan Ali Dinar, Sultan of Darfur, and his position in the Arab and Islamic worlds, as well as the importance of Darfur itself. Study from being engaged On the documentation of the Sultan Ali Dinar Museum and the presentation of this museum and its holdings before and after the modernization, the study followed the historical, descriptive and analytical method in order to reach results, the most important of which is the importance of the Sultan Ali Dinar Museum as a museum that includes a large number of the Sultan's holdings, and the documentation of historical periods and eras for the different periods of Sudan, a contribution The museum introduces the civilization and legacy of Sultan Ali Dinar and the region, as well as displaying many collections of Sudanese historical periods that deserve to be known and cared for.

مقدمة:

يقع قصر السلطان علي دينار في قلب مدينة الفاشر بولاية شمال دارفور، وهي من أقدم وأعرق مدن السودان عامة ودارفور خاصة وتعتبر من أكبر المراكز التجارية والثقافية بغرب السودان فقد عرفت بتجارها مع مصر ودول شمال إفريقيا والحجاز والشام. ويعتبر السلطان علي دينار من سلاطين سلالة الكيرة في سلطنة دارفور في السودان حيث بدأ العمل في تشييد قصره في عام 1911م واکتمل بنائه في عام 1912م وقد قام بالتشييد بنائون أتراك وإغريق استلهموا في بنائه التراث المعماري الإسلامي التركي تحت إشراف مهندس تركي يدعى الحاج عبد الرازق وبنائين مصريين من أولاد الريف (الريف المصري) ومهندسين أغريقيين ديمتري وتوماس اللذين قاما بأعمال النجارة وكان الشبابتك والأبواب من خشب القنبيل باقتراح من توماس لأن خشب القنبيل يتميز بالمرونة والقوة وعدم التسوس والتشقق ويستحمل المسمار ولا يتشقق، والشبابتك والأبواب مطعمة بالعاج والأبنوس (الأبنوس نوع من الخشب لونه أسود) العاج (سن الفيل) وهذا للديكور والتجميل.⁽¹⁾ وزينت جذرانها من الداخل بكتابات منها: (الحياة باطلة نعيمها يزول، فلو كانت الدنيا تدوم لأهلها لكان رسول الله حياً وباقياً لأن جميع المخلوقات خلقت لأجله ولولاه ما خلقت الجنة والنار، ولا عرش ولا كرسي، ولا لوحة ولا قلم ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر وكل شيء فاني وليس يبقى إلا الله وحده)⁽²⁾

لم يستخدم القصر لأغراض السكن بل لإدارة الدولة، ووضعت في القصر الهدايا والغنائم القيمة التي كانت ترد إلى السلطان، وبعد استشهاده أصبح مقراً لقائد القوة البريطانية ولاحقاً أصبح مقراً للمحافظين الوطنيين حتى عام 1976م

شكل القصر:

عبارة عن غرفتين في الطابق الأرضي وغرفتين في الطابق الأول ويتخللها براندتان وسلم ، وطوب القصر عبارة عن الطين اللبن، ومن القصص التي تحكى أن السلطان علي دينار طلب من الذين يقومون ببناء هذا القصر أن تذبح الإبل ويسلق لحمها ويوزع على الرعية وتؤخذ المرق لعجن المونة لتوضع لبانة للطوب. ولا يعرف مدى صحة هذه الرواية لكنها المعلومة المتداولة.

التحديث في المتحف في العهد الإنجليزي المصري بعد سقوط دارفور:

في هذا العهد أضيفت غرفة في الطابق الأرضي وبلكونة في الطابق الأول وأضيفت أيضاً برندة في مقدمة باب القصر وبرندة في الاتجاه الشمالي وبرندة أخرى في الاتجاه الجنوبي للقصر.

استخدامات القصر:

كان هذا القصر عبارة عن قصر الرئاسة في عصر السلطان علي دينار فيه مجلس السلطان ومكاتب معاونيه، وكان السلطان يدير سلطنة دارفور من هذا القصر، وتعتبر ساحة القصر محكمة العدل النهائية وساحة للاحتفالات الوطنية والاستعراضات والمقابلات الرسمية ويحاط قصر السلطان بالمخازن ومساكن الحرس والاصطبلات وغرف الضيافة وماشبهها.⁽³⁾ ويزخر القصر بالباحات والزينات وصالة خاصة لتناول الشاي والقهوة كما يوجد موقع خاص للفرقة الموسيقية التي تتقدم ركب السلطان والمسمى بالبروجي وآلتها مثل: الانبايات والقرون والكربي والطبول والنحاسات والكيثا وصفافير الابنوس وجميعها تقدم ألحاناً وجلالات تلهب حماس المجاهدين. وبعد سقوط سلطنة دارفور على يد الإنجليز 1916م اتخذه الكولونيل كلي قائد القوة البريطانية الغازية مقراً له، وظل مقراً لمديري مديرية دارفور في العهد الإنجليزي المصري، وبعد الاستقلال 1956م ظل مقراً لمحافظي مديرية دارفور حتى عام 1976م حينما اقترح الطبيب المرضي محافظ مديرية دارفور آنذاك للرئيس جعفر محمد النميري بأنه يريد تحويل هذا القصر إلى متحف قومي يضم تراث وثقافات دارفور، ووافق السيد الرئيس على هذا المقترح وبعد ذلك شرع الطبيب المرضي في بناء منزل للمحافظ بجوار القصر (منزل الوالي الآن)، وفي عام 1977م تم افتتاح المتحف رسمياً ومنذ ذلك التاريخ ظل المتحف يؤدي دوره كقبلة لزوار الولاية. ويمثل المتحف ذاكرة لسلطنة دارفور العريقة.⁽⁴⁾

ملحقات القصر:

1 / ديوان القهوة:

وهو ديوان كبير يستضيف فيه السلطان أعضاء مجلسه وكبار الضيوف من السلطنة وغيرهم، هيئة الديوان من الداخل فيه دكة السلطان وهي عبارة

عن مقعد مبني من الطوب وملبس بالسجاد والنمارق يجلس عليها السلطان ويحيط به أعضاء مجلسه حول الدكة.

2/ بيت الميارم:

الميارم في لهجة دارفور هو جمع ميرم والميرم هي الأميرة، وهن نساء الأسرة الحاكمة، والشكل العام لبيت الميارم عبارة عن قطبتين كبيرتين مبنيتين من الطوب و مسقوفتين بقش طيب الرائحة يسمى المرجيب ويتوسطهما كرنك والأبواب والشبابيك من خشب القنبيل والأبنوس وهذا نموذج لبيت نساء السلطان وكان يوجد عدد من البيوت بهذا الشكل ولكن اندثرت بمرور الزمن ولم يبق إلا هذا البيت.

طريقة العرض في المتحف:

أسلوب العرض المتبع في متحف قصر السلطان علي دينار هي أسلوب التسلسل التاريخي في الحضارة السودانية يشتمل على مقتنيات العصر الحجري، وحضارة المجموعات، وحضارة كريمة، وعهد الدولة المصرية الوسطى، والدولة المصرية الحديثة، ثم حضارة نبتة وحضارة مروني وفترة العصر المسيحي بالإضافة إلى المقتنيات الخاصة بالسلطان علي دينار وأيضاً التراث الشعبي المحلي.

أولاً: العصر الحجري:

فيها عدد من مقتنيات هذه الفترة متمثلة في الفؤوس الحجرية والأزاميل والسنارات العظمية والخشبية والفخار.

ثانياً: حضارة المجموعات:

فيها مجموعة من المقتنيات منها الفؤوس البرونزية والحلي المصنوعة من قشر بيض النعام والقاشاني (نوع من الخرز) بالإضافة إلى فخار هذه الفترة.

ثالثاً: حضارة كريمة:

تحتوي مقتنيات هذه الفترة على الكأس الكرمي؛ وهذا الكأس متميز في إفريقيا، بالإضافة إلى قوارير من المرمر، وأسلحة من البرونز وأيضاً السكاكين البرونزية والأمواس البرونزية وأرجل سرير متميز من الخشب.

رابعاً: الدولة المصرية الوسطى:

مقتنيات هذه الفترة تتمثل في الخطابات المنحوتة من الخشب وكذلك الأختام الخشبية بالإضافة إلى قوارير فخارية.

خامساً: الدولة المصرية الحديثة:

ظهر فيها بعض الحلي من الخرز الأخضر وتمائيل للأسود وبعض القوارير الفخارية.

سادساً: حضارة نبتة:

مقتنيات هذه الفترة يتمثل في عدد من التماثيل الجنائزية وتمائيل لبعض ملوك هذه الفترة وكذلك تمائم مصنوعة من الجعارين التي يعتقدون فيها اعتقادات دينية كأن يقى من السحر والمصائب وغيرها، وهذه العادة موجودة في بعض المناطق في دارفور حتى الآن. وكذلك توجد بعض الأواني المنزلية المصنوعة من الفضة وتمائيل لبعض الآلهة.

سابعاً: حضارة مروى:

مقتنيات هذه الفترة تتمثل في بعض التماثيل الجنائزية وتمائيل للموك هذه الفترة، وتمائيل الأسود وفضادع وبعض القوارير والأكواب الزجاجية.

ثامناً: الفترة المسيحية:

فيها بعض اللوحات المنقوشة باللغة القبطية والإغريقية، وهناك صور لمريم العذراء حاملة الطفل المسيحي وحامية الأميرة النوبية وبعض المسارج (لمبات) مصنوعة من الفخار وبعض الأجراس النحاسية.

تاسعاً: فترة السلطان علي دينار:

فيها عدد كبير من المقتنيات الخاصة بالسلطان علي دينار وتتمثل في:

1. جلايب السلطان علي دينار: المعروف أن السلطان له ملبس خاص لأي مناسبة مثلاً يلبس الأبيض عند زهابه للصلاة في الجامع أو صلاة العيدين، والجلابية المزركشة يلبسها في وقت الراحة، والجلابية الحمراء يلبسها عندما يريد مشاهدة أحكام الحدود (القتل، القطع أو الرجم.....إلخ).

2. أسلحة السلطان: هناك عدد من السيوف خاصة بالسلطان علي

دينار مطعمة بالفضة والذهب والمقبض من العاج، أيضاً سكاكين مقابضها من العاج والأبنوس مطعمة (مزخرفة) بالذهب والفضة.
3. الأسلحة النارية: وله عدد من الأسلحة النارية المختلفة مثل رمتون وبندقية أبو خمسة وبندقية أبو لفته ولديه عدد من الطبنجات والخراطيش وهذه الأسلحة النارية هي أحدث الأسلحة في دارفور.
4. الأسلحة البيضاء: بالإضافة للسيوف والسكاكين ويوجد حراب مختلفة مثل :

- أ. حربة شك.
- ب. حربة ملساء.
- ت. حربة أبوشنق.
- ث. كراديش من الحديد.
- ج. جقدي: وهو سلاح في منزلة بين السكين والسيوف ومستخدم في المناطق الريفية حتى الآن.
- ح. الدرع: هو قميص يحمي المحارب من الحديد.
- خ. الدرقة وهي مصنوعة من الحديد لحماية المحارب.
- د. الخوزة مصنوعة من الحديد لحماية رأس المحارب.

5- الأسلحة الخشبية:

- أ. السفاريك.
- ب. النشاب.
- ت. السهام.
- ث. الأقواس.
- ج. النبال.

6- بعض الأدوات الخاصة بالسلطنة:

- أ. العملة: وهي مصنوعة من الفضة وتسمى رضينا.
- ب. نحاسات السلطان: وهي عبارة عن خمس وعشرين نحاسة بأحجام مختلفة تستعمل في المناسبات مثل إعلان الحرب، الأعياد وعند تتويج السلطان وفي زفة السلطان وفي الأفراح والأتراح وغيرها، وكل مناسبة لها ضربة خاصة تدل على تلك المناسبة. وأسماء تميزها
- ج. لدى السلطان علم بثلاثة ألوان- أخضر وأبيض وأسود.

- د. كرسي السلطان: وهو كرسي من خشب القنبيل مزخرف بلون ذهبي وعند النظر إليه من البعد يخيل إليك بأنه من الذهب الخالص.
- هـ. ختم السلطان: وهذا يستخدمه إبان حكمه وسلطنته وهو دائري الشكل مكتوب عليه (السلطان علي دينار ابن السلطان زكريا ابن السلطان محمد فضل ابن السلطان عبدالرحمن الرشيد ابن السلطان بكر 1316هـ).

التراث الشعبي:

1. المندولة والقدر والبرتال.
2. المخلاة والجراب والقرفة، والقربة، والمركوب (المصنوعات الجلدية).

3. زينة المرأة الدارفورية:

- أ. عقد زيتون تزين بها الشعر والعنق.
- ب. السكسك (الخرز) تزين بها الأيدي والخصر والعنق والشعر.
- ج. الحجول: وهي من سن الفيل وتزين بها الأرجل والأيدي.
- د. عقد اسمه ريته (يهدى للعفيفات من الفتيات تلبسه الفتاة في يوم زفافها وهذا العقد اسمه عقد الشرف للفتاة) وهذا من أهم العقود تتوارثه الأجيال.

صيانة المتحف على يد الأتراك:

قفل المتحف في عام 2017 بغرض الصيانة، وتم تسليم الموقع لشركة تركية واكتملت الصيانة في عام 2019 صيانة متكاملة حيث زود المتحف بعدد من الأجهزة الحديثة والكمبيوترات والكمرات وكمرات المراقبة وأجهزة الإنذار المبكر ومولدات كهربائية ومكيفات وغيرها من المعدات الحديثة وأضيفت في الباحة الخارجية مظلات جميلة مصنوعة من الخشب بداخلها مقاعد لجلوس زوار المتحف كذلك جددت القطاطي (جمع قطية) ضمن عمليات الصيانة على نفس الطراز القديم كذلك تم تنسيق الحديقة بطريقة حديثة.

أما مباني القصر وملحقاته لم يضاف إليها شيء بل تمت صيانتها على الطراز الذي كانت عليه.

أما الإصطبلات ومخازن الغلال، فلم تدخل ضمن الصيانة الأخيرة، حيث التزمت الهيئة القومية للآثار والمتاحف بصيانتها علماً بأن هذه الإصطبلات والمخازن تقع في الاتجاه الجنوبي للقصر.⁽⁵⁾

الخاتمة:

تلعب المتاحف دوراً مهماً في الحفاظ على الهوية الوطنية والثقافية للإقليم من خلال ما تحتويه من تراث حضاري وثقافي متنوع وكذلك لها دور محوري في الوحدة الوطنية وتعزيز الهوية الثقافية والحفاظ على المعلومات المتعلقة بالثقافة ونشرها في العالم على المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. وتقوم أيضاً بالدور العام في نشر ومعرفة التراث الثقافي في سلطنة دارفور وإمكاناتها في تعزيز التنوع الثقافي وإنهاء الانقسامات الإثنية والقبلية، كذلك لها دور مهم في العلاقات الاجتماعية وتشكيل المشهد السياسي والثقافي المستقبلي للسودان عامة.

يسهم المتحف في تنشيط الحركة السياحية في الولاية خاصة والسودان عامة ولها دور في التعريف بحضارة السلطنة الدارفورية، كما أصبح المتحف بمثابة موقع للبحوث العلمية والثقافية وتقديم المعلومات في شكل جذاب وشيق.

النتائج:

توصلت الدراسة لعدد من النتائج والتي منها:

1. يعد المتحف من أبرز المؤسسات للاهتمام بالتاريخ والتراث الثقافي.
2. ضرورة الحفاظ عليه بكل مكوناته ودراسته حيث يساعد ذلك في الفهم العميق للتاريخ والحضارات القديمة.
3. دراسة التاريخ والحضارات القديمة لترسيخ الشعور بالتواصل والارتباط بأصالة الجذور الثقافية والحضارية والهوية الوطنية.

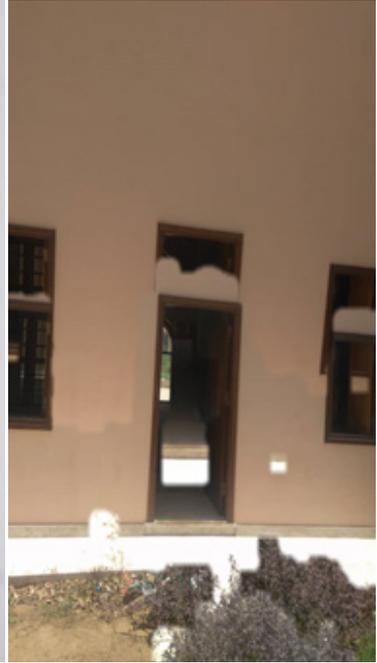
الهوامش:

- (1) آدم صالح ادم، مراقب صالة بالمتحف، الاحد 24/ ابريل/ 2022م
- (2) جبريل عبدالله علي، من تاريخ مدينة الفاشر، الطبعة الاولى، المكتبة الوطنية : السودان : 2013م، ص93.
- (3) الاستاذ عبدالرحمن صديق ادم، أمين متحف السلطان، الاثنين:25/ ابريل/ 2022م
- (4) جبريل عبدالله علي، مرجع سابق، ص87
- (5) مقابلة شخصية مع الأستاذ عبدالرحمن صديق آدم، أمين متحف السلطان، بتاريخ الاثنين:25/ ابريل/ 2022م.

الملاحق





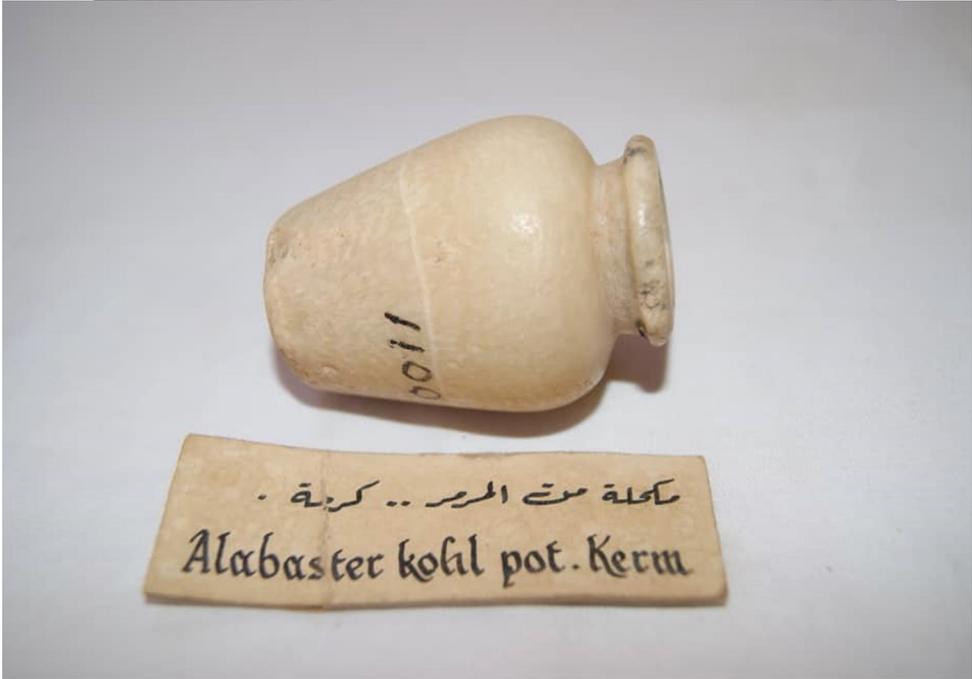


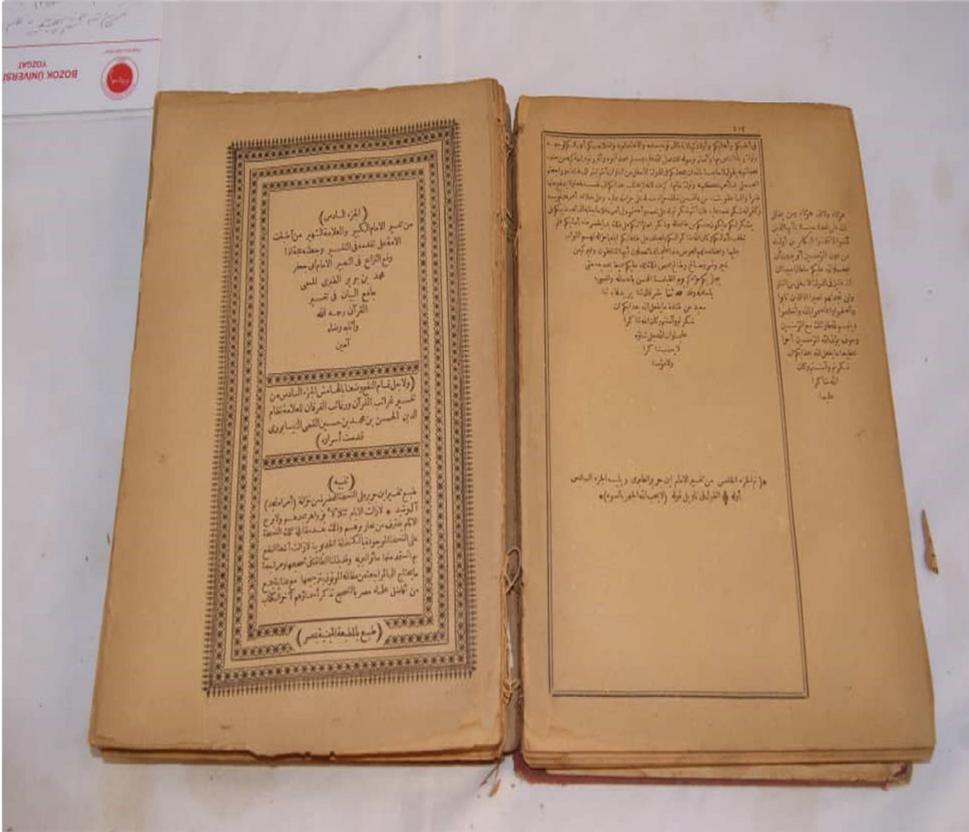
























السياحة الأثرية في السودان: آفاق مستقبلية

قسم الآثار - كلية العلوم الإنسانية
جامعة بحري

أ.د. عبد الرحيم محمد خير

مستخلص :

يتميز السودان بثرائه في الموارد الطبيعية (ثروات نباتية وحيوانية، مناظر خلابة، محميات طبيعية ومنتجات سياحية) والثرائية (الآثار والفولكلور). وتوجد بالبلاد العديد من المواقع الأثرية المدهشة والجاذبة والمؤرخة لآلاف السنوات. وتتطلب المساهمة الحيوية للسياحة الأثرية في الإقتصاد المحلي والتنمية المستدامة بنيات تحتية أساسية و كوادر فنية وإدارية مؤهلة. وعلاوة على ذلك، فإن الشراكات المثمرة مع المؤسسات الشبيهة العاملة في مجال السياحة التراثية بداخل السودان وخارجه مطلوبة بشدة لتطوير صناعة السياحة الأثرية.

Abstract:

Sudan is a rich country with its natural (floral and faunal wealth, exciting sceneries, natural parks and tourist resorts) and cultural (antiquities and folklore) resources. It has many wonderful and attractive archaeological sites dated to thousand years ago. The vital contribution of archaeological tourism to the local economy and sustainable development requires necessary infrastructure and competent technical and administrative cadres. Moreover, successful partnerships with similar firms inside Sudan and abroad in the field of heritage tourism will be eagerly awaited to develop archaeological tourism industry.

مقدمة:

الموقع الفريد للسودان في قلب القارة الإفريقية وغناه بالموارد الطبيعية (محميات طبيعية وثروات حيوانية ونباتية ومنتجات سياحية) والثقافية المتمثلة في التراث المندرس (الآثار) والمعاش (الفلكلور) يجعله دون شك مركزاً

للجذب السياحي. ولقد أصبحت السياحة ظاهرة اقتصادية وإجتماعية بل وقطاعاً إنتاجياً بالغ الأهمية حيث تدخل في العديد من القطاعات الاقتصادية لما تدره من عملات حرة بل وأصبحت صناعة قائمة بذاتها ونوعاً من تجارة التصدير حيث تشكل أكبر بند منفرد في حركة التجارة العالمية. وسيقتصر الحديث هنا على المكتشفات الأثرية وكيفية توظيفها لخدمة التنمية السياحية في السودان لاسيما وأن هذا القطر غني بآثاره ومعالمه التاريخية. ولقد أماطت المكتشفات الأثرية اللثام عن العديد من الحضارات السودانية منذ فجر عصر ما قبل التاريخ وإلى العصور التاريخية اللاحقة والتي قامت بأدوار مهمة في مسار الحضارة الإنسانية. وتركت هذه الحضارات العديد من الآثار الشاخصة وأنواعاً متنوعة من الآثار المنقولة. وعرّفت الأمم المتحدة ومنظمة السياحة العالمية السياحة بأنها الانتقال من مكان الإقامة الدائم إلى مكان آخر بهدف إشباع حاجة أو رغبة. وبسبب التغيرات التي طرأت على السياحة الدولية مثل التكتلات الاقتصادية التي ساهمت في فتح الحدود وإلغاء القيود على السفر بين دول المجموعة الاقتصادية الواحدة، فضلاً عن اعتماد تأشيرات موحدة لهذه الكتلة للدول من خارج المجموعة، مما يسمح بإمكانية قيام السائح بالتجوال في عدة دول بقصد زيارة منتجع معين، أو مدينة لعدة أغراض، مثل التسوق أو حضور المهرجانات أو الاطلاع على معالم أثرية. وبسبب التغيرات السابقة أصبح تعريف السائح يشمل الزائر ليوم واحد (Day - Trip) ⁽¹⁾

الواقع السياحي للآثار السودانية:

رغم أن السودان غني بمواقعه ومستوطناته ومعالمه الأثرية (مواقع عصور ما قبل التاريخ: 500.000-3500 ق.م؛ حضارات كوش، كرمة ونبته ومروي): «2500 ق.م-350 م؛ مواقع العهد المسيحي: 543-1504 م والمواقع الإسلامية: (1504-1916 م) (انظر الخارطة: شكل 1) ⁽²⁾ غير أنها لم تستغل سياحياً ولم يستفد منها ثقافياً أو اقتصادياً بشكل كافٍ. وإذا قارنا حالنا بالجارة الشقيقة مصر، نلاحظ أنها استفادت أيما فائدة من آثارها التاريخية في المجال السياحي، فعدة ملايين من السياح تفد سنوياً لأرض الكنانة للاستمتاع بكنوزها الأثرية بسبب العناصر الجاذبة للسياحة من طرق، ووسائل نقل، وترحيل وسكن (فنادق وموتيلات) ويدعم كل ذلك إعلام سياحي مكثف.

وساعدت مجمل هذه الظروف على تطور السياحة بوجه عام والسياحة الأثرية على وجه الخصوص، والتي درت على مصر ثلاثة عشر مليار دولار عام 2021م وشكلت %15 من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد. أما السياحة الأثرية عندنا فلا تزال في مراحلها الأولى إذ لا يتعدى عدد السياح سوى بضعة آلاف مقارنة بجمهورية مصر العربية (3137 زائراً: إحصائية عام 2006م وإرتفع العدد إلى 700 ألف زائر عام 2014م وإلى 923 ألفاً عام 2018م). ويتوقع أن يتضاعف هذا الرقم خلال الأعوام القليلة القادمة مقارنة بالملايين التي تزور مصر سنوياً. وتذكر بعض التقارير الرسمية السودانية أن دخل السياحة (البيئية، البحرية والصحراوية والآثرية) قد ارتفع من 262 مليون دولار عام 2008م إلى 753 مليون دولار للعام 2014م. وارتفع عائد السياحة من 1.5 مليار دولار في العام 2016م إلى 5 مليارات دولار في الخطة الخمسية المنتهية في العام 2020م. وهذا رقم يعادل أكثر من ثلث إيرادات الموازنة العامة البالغة 14 مليار دولار (انظر الروابط الإلكترونية بقائمة المراجع أدناه). وهذا التقدم الملحوظ وإن كان لا يلامس سقف طموحاتنا فهو مدعاة للتفاؤل، فبلادنا تستبطن نهضة اقتصادية شاملة في القطاع السياحي في المستقبل المنظور، كما وأن الاهتمام الرسمي المتزايد بالعمل الأثري أصبح لافتاً للنظر وليس أدل على ذلك من إنشاء وزارة قبل عدة سنوات من ضمن أولوياتها تطوير العمل الأثري والسياحي، وهي «وزارة الآثار والسياحة والبيئة». وثمة إشارة مهمة، وهي أن الآثار السودانية وبخاصة الموجودات الشاخصة (أهرامات، مدافن، معابد، كنائس ومساجد تاريخية) لا تقل رقيماً وإعجازاً معمارياً فنياً وتقنياً عن نظيراتها في العالم⁽³⁾

خطوات تطوير السياحة الأثرية:

لتطوير السياحة الأثرية في السودان لا بد للجهات المختصة (وزارة الآثار والسياحة والبيئة والهيئة القومية للآثار والمتاحف والإدارات وأقسام الآثار بالجامعات السودانية: الخرطوم، بحري، دنقلا، شندي، النيلين، الجزيرة، إفريقيا العالمية وغرب كردفان) أن تعمل على ترقية الآتي:

1 / المواقع الأثرية:

ويلحظ أن معظم الطرق المؤدية للمواقع الأثرية غير مسفلته (ترابية) مما يعوق التنقل وإنسياب الحركة السياحية. لذا يتوجب تأهيل هذه الطرق وتوفير وسائل النقل والترحيل المناسبة. ومن جهة أخرى، هناك ثمة حاجة

لاستراحات وكافتيريات كافية بغرض اندياح السياح بكل سهولة ويسر للمواقع والمعالم الأثرية (لوحات:1-2).

2 / المتاحف:

والمعروف أن المتحف يسهم في تلبية رغبة السياح في المعرفة والاطلاع والاكتشاف. ورغم قلة الإمكانيات وجب التنويه بالدور الذي تقوم به الهيئة القومية للآثار والمتاحف في تسهيل زيارات المتاحف التراثية (متحف السودان القومي، متحف بيت الخليفة عبد الله بأم درمان والمتاحف الإقليمية: شيكان بالأبيض، السلطان علي دينار بالفاشر، الجينية، متحف ولاية سنار إضافة إلى متاحف وادي حلفا، كرمة، مروى وجبل البركل). بيد أن عدد الزوار سواء من الداخل أو الخارج قليل نسبياً ودون الطموحات. وحان الوقت لإصلاح حال المتحف القومي واجهة البلاد الثقافية والحضارية بتجديد مبانيه وترميم المعثورات الأثرية فيه بأحدث الطرق التقنية الحديثة. فضلاً عن ذلك، لا بد من إعادة النظر في أنماط المقتنيات الأثرية وكمياتها وتوزيعها الجغرافي وإكمال النقص في المعروض المتحفى ليشمل كل ولايات السودان شماله وجنوبه⁽⁴⁾

3 / صيانة وترميم الآثار:

رغم ما تقوم به الهيئة القومية للآثار والمتاحف من جهودات لصيانة العاديات، فإن الوضع الحالي للمقتنيات السودانية يتطلب مضاعفة الجهد الرسمي والشعبي (القطاع الخاص) مع العمل على استقطاب الدعم الخارجي والترويج الإعلامي للمشروعات التي تتطلب الصيانة والترميم للحفاظ على إرثنا الحضاري التليد⁽⁵⁾.

4 / قيام البنيات الأساسية:

وتشمل هذه البنيات إقامة منشآت السياحة الداخلية سواء أكانت وسائل إيواء مناسبة (فنادق، موتيلات، قرى سياحية وبيوت شباب... إلخ) أو خدمات الطعام والشراب في المراكز السياحية الأثرية، تنشيط مكاتب السياحة ومنظمي الرحلات السياحية، تشجيع الاستثمار في القطاع السياحي الأثري والاستفادة من المؤتمرات ووسائل الإعلام الخارجي لجلب السياح للسودان⁽⁶⁾.

5 / المعلوماتية والإنترنت:

ثمة اقتراح يتواءم وروح العصر وهو ضرورة إطلاق مواقع على

الإنترنت بلغات حية (العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والصينية) تعد متحفاً رقمياً شاملاً للآثار السودانية منذ عصور ما قبل التاريخ وإلى العصور التاريخية المتأخرة مثلما فعلت جمهورية مصر العربية بالتعاون مع إحدى شركات الكمبيوتر العالمية ليؤدي هذا المتحف الرقمي الفضائي دوره في إثراء التعليم والسياحة والنهضة الثقافية في السودان⁽⁷⁾.

6/ تأهيل الكادر السياحي الأثاري:

وهذا يتطلب إضافة إلى التأهيل العلمي النظامي فتح أقسام للسياحة والفندقة في المؤسسات الجامعية السودانية، ضرورة تدريب الإداريين والمرشدين السياحيين السودانيين في مجال العمل السياحي الأثاري وصقل تجربتهم بالدورات التدريبية في الداخل والخارج.

ما تم إirاده آنفاً من خطوات عملية لتطوير العمل السياحي الأثاري يتطلب تضافر كافة الجهود الرسمية والشعبية. وأشير هنا إلى اللجنة الوزارية التي تشكلت بقرار من مجلس الوزراء رقم (456) لسنة 2003م ثم القرار الوزاري رقم (521) لسنة 2003م والتي عقدت عدة اجتماعات وانبثقت عنها لجان ذات اختصاصات محددة وهي لجان لاستقطاب الدعم الداخلي والخارجي، الإعلام والترويج والدراسات والمشروعات والتنسيق والمتابعة. والمأمول أن تؤتي مجهودات هذه اللجان أكلها في المستقبل المنظور لتطوير السياحة الأثرية في السودان لتؤدي دورها المأمول في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية.. ويتوقع أن يتضاعف عدد زوار المواقع والمعالم الأثرية ليصل إلى 2 مليون سائح خلال العامين القادمين إذا ما استتبت الأوضاع الأمنية والسياسية بشكل كامل في البلاد وتم تشكيل الحكومة المنتخبة التي تدير دولا العمل الوطني تتويجاً لمطالب ثورة 19 ديسمبر 2018م المجيدة التي أزاحت نظام حزب المؤتمر الوطني بعد حكم دام ثلاثة عقود من الزمان.

الهوامش:

الزين، انتصار صغيرون1996. «المواقع الأثرية في السودان»، في: السياحة في السودان: دراسات وتوجيهات مؤتمر أركويت الثاني عشر، أركويت 15-17 ديسمبر 1996م:117-130.

المرجع نفسه.

خبير، عبدالرحيم محمد 2005. «الآثار والتنمية السياحية في السودان». مجلة دراسات إفريقية، العدد الثالث والثلاثون، السنة الواحدة والعشرون، يونيو 2005م:107-132.

111المرجع نفسه ، 111-112.

المرجع نفسه ، 117-119)(لوحة:3).

المرجع نفسه:120.

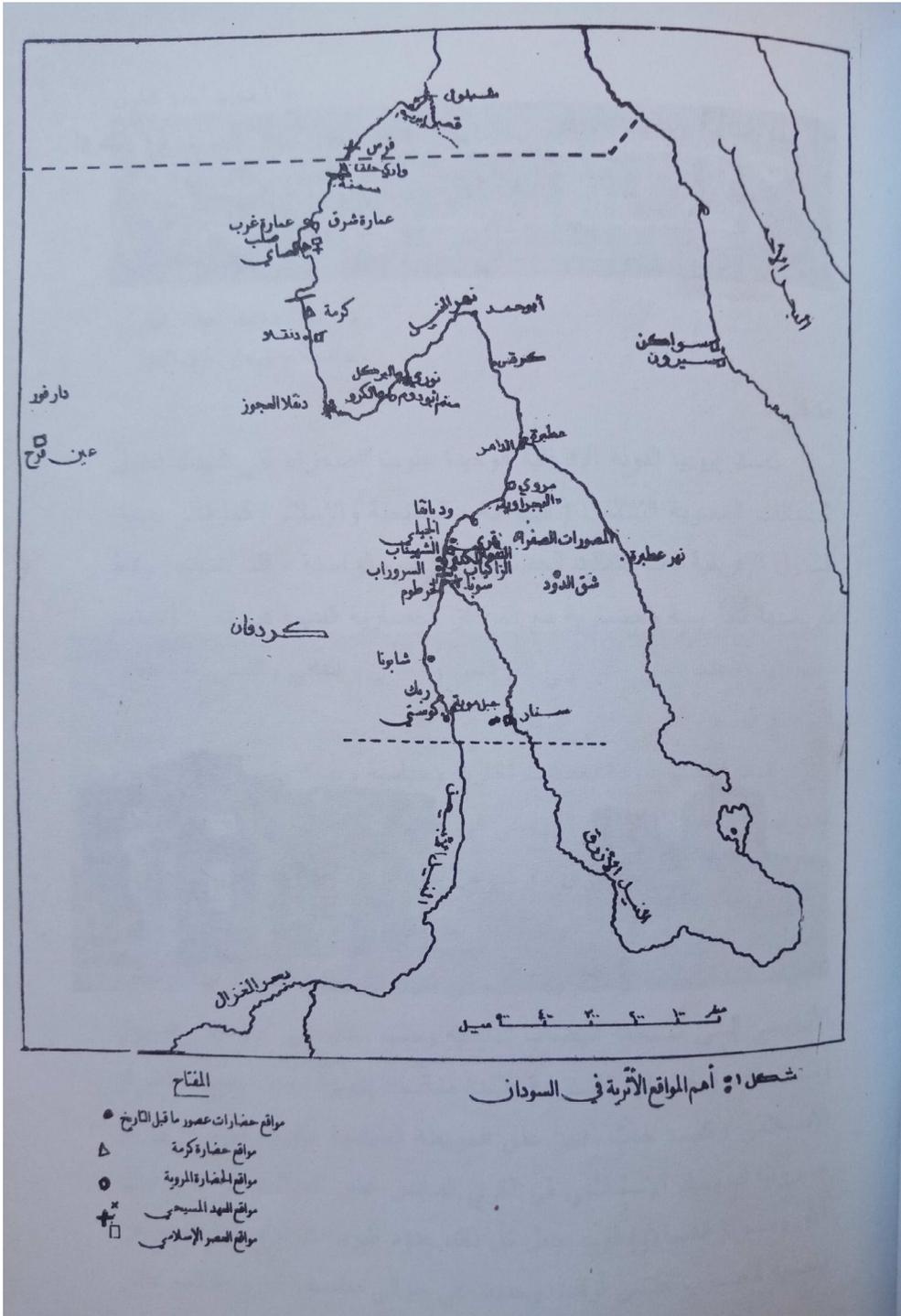
المرجع نفسه:120-121.

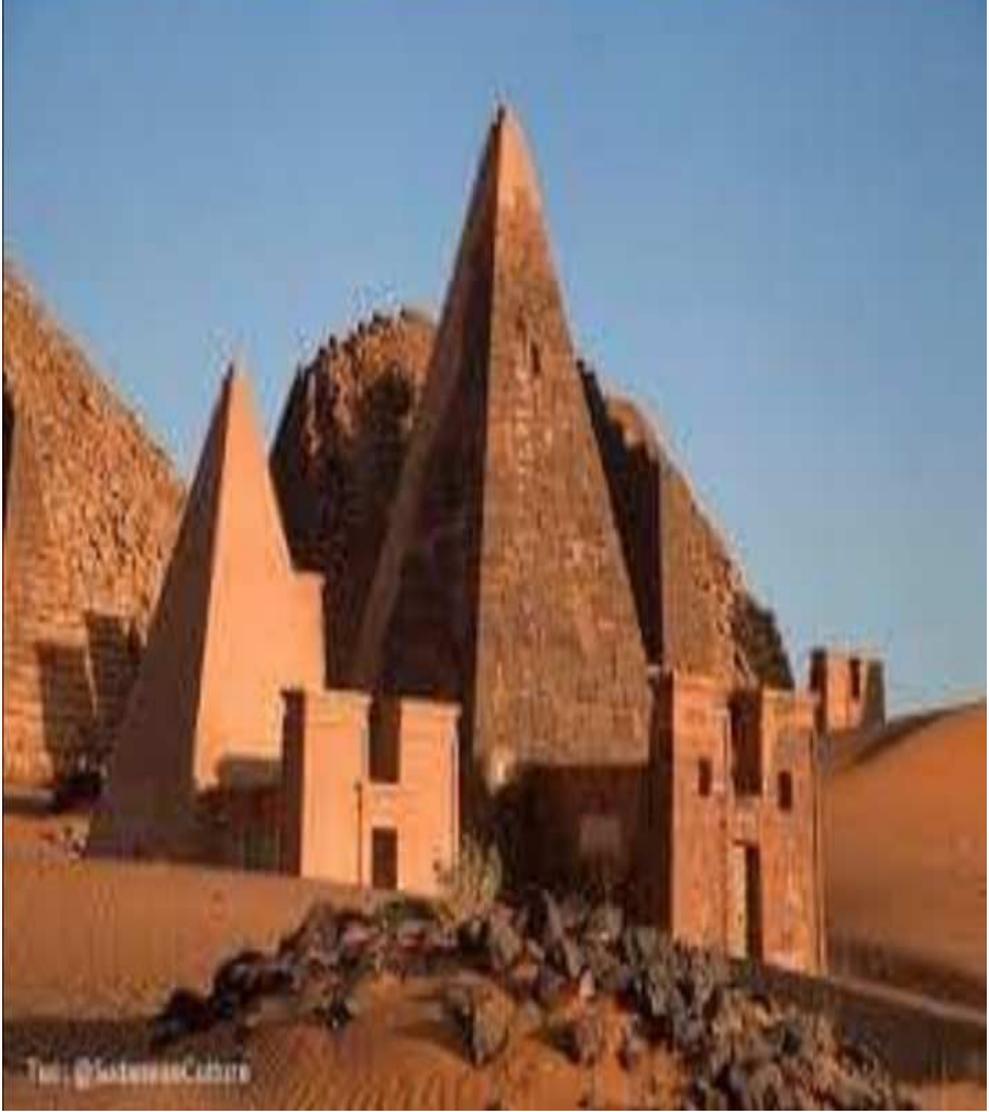
خبير، عبدالرحيم محمد 2021. «السياحة الأثرية في السودان: المتاحف نموذجا»، في كتاب:من تاريخ السودان الحضاري: شواهد أثرية وتاريخية(بروفيسور عبدالرحيم محمد خبير)، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة:309-328. المرجع نفسه:323.

مقابلة، خالد 2003. «السياحة صناعة عالمية»، مجلة أنباء. كلية الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، المملكة الأردنية الهاشمية:17.

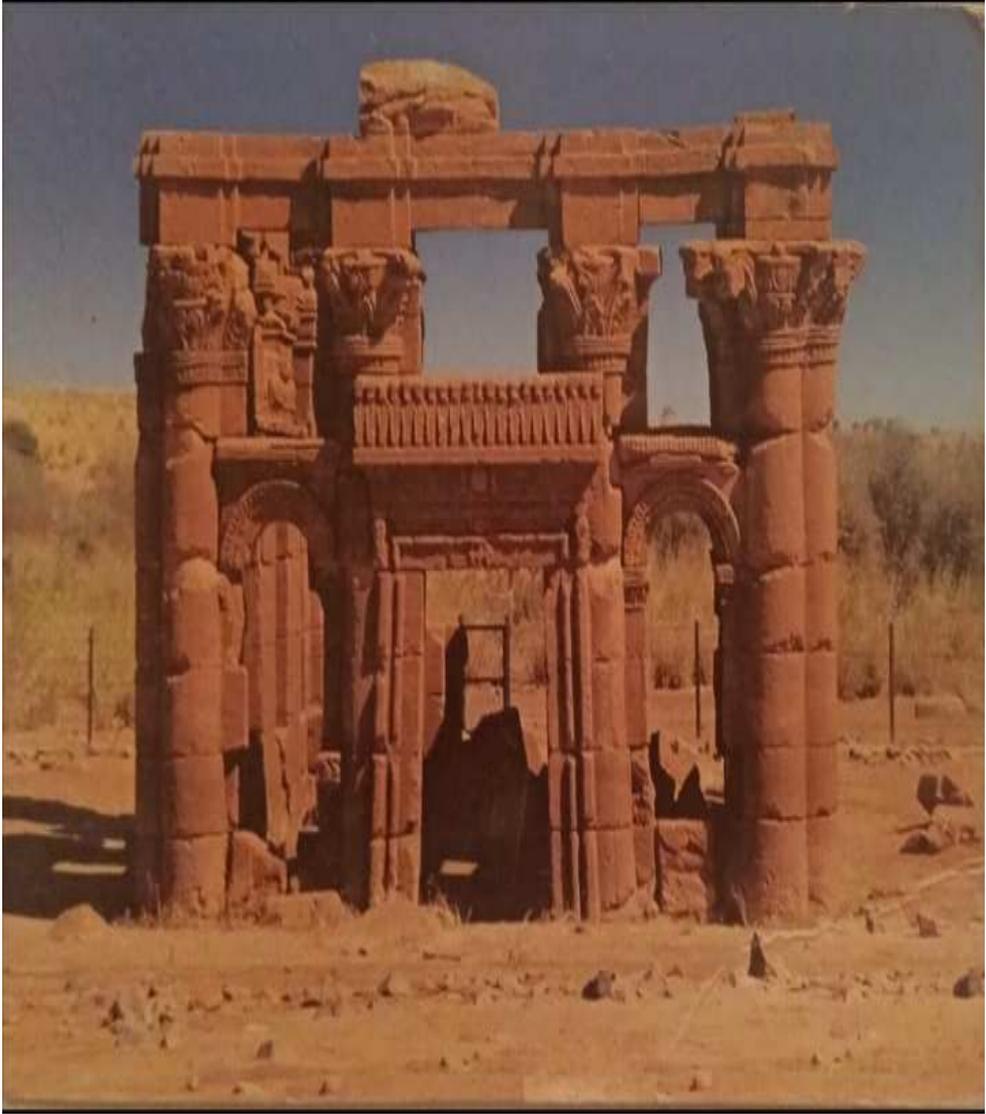
<https://www.skynewsarabia.com>

<https://www.alarabiya.net>





(لوحة:1) أهرامات البجراوية، منطقة شندي: مملكة كوش
الثانية (مروي).



(لوحة:2) المقصورة الأثرية بموقع النقعة، منطقة شندي:مملكة
كوش الثانية(مروي).



(لوحة:3) متحف السودان القومي، الخرطوم.

المتاحف

تاريخها - أهميتها - أهدافها - أنواعها

قسم الآثار - جامعة الخرطوم

د. محمد الفاتح حياتي

مستخلص:

تتناول هذه الورقة تاريخ نشأة المتاحف والمراحل التي مرت بها، والأهمية التاريخية لها، بالإضافة إلى الأهداف التي أنشئت من أجلها، إضافة إلى أنواع المتاحف التي انتشرت في مختلف بلدان العالم، فقد مرت فكرة إنشاء المتاحف بعدد من المراحل منذ العصر الروماني وحتى التاريخ الحديث، كما أنها تنوعت وفقاً للعرض الذي تقدمه للجمهور، حيث نشأت متاحف متخصصة في مختلف المجالات. كما تناولت الورقة مراحل إنشاء المتاحف في السودان والأقاليم السودانية التي أنشئت فيها متاحف لأغراض متعددة.

Abstract:

This paper deals with the history of the emergence of museums, and the stages of establishment, with accentuating their importance, in addition to the goals for which they were established, as well as the types of museums. The idea of establishing museums passed through a number of stages since the Roman period up to the modern history, as it diversified according to the exhibition and function, moreover, the museums specialized in various fields. The paper also talked about the stages of establishing museums in Sudan in several Sudanese regions.

مقدمة:

إن الناظر إلى تاريخ الإنسان الطويل يلاحظ أنه مصحوب بمخلفات مادية متنوعة تحكي عن شتى ضروب حياته اليومية، فهناك الأدوات التي ترتبط بالموت والحياة، وتختلف من عصر إلى عصر وفقاً لثقافة الإنسان، ووفقاً للمحيط البيئي الذي يعيش فيه ذلك الإنسان. ومن المعلوم لدينا أن

هذه المخلفات تتعرض لأشكال متعددة من التدمير والضياع. ومن هنا تأتي الضرورة الملحة لتوثيق التاريخ البشري على امتداد تاريخه الثقافي. وإن لم تكن فكرة إنشاء المتاحف حديثة العهد؛ فإن المتاحف الآن ليست مكاناً لتخزين وعرض مخلفات الإنسان على مرّ التاريخ بقدر ما إنها مراكز ثقافية وتعليمية يقصدها الناس لأسباب متعددة تشمل الاستمتاع والترفيه والتعرف إلى تاريخ الأمم الغابرة، وكذلك للتعليم والدراسة المختصة، مع العلم بأن المتاحف متعددة الأنواع والوظائف والأهداف. تهدف هذه الورقة إلى الحديث عن فكرة المتحف وماهيته، ثم سرد عام لتاريخ إنشاء المتاحف وأهميتها وأهدافها وأنواعها، وذلك من أجل الوصول إلى خلق فكرة عامة عن البناء الموضوعي للمتحف والأثر الذي يقدمه للإنسان في الحاضر والمستقبل.

تعريف المتحف:

عُرف المتحف عند الإغريق باسم (Mouscion) للدلالة على معبد شيدوه على هليكون قرب الأكروبوليس في أثينا وخصصوه لعبادة ربّات الفنون (Muses)، ولها ارتباط وثيق بكلمة (Musa) وتعني سيد الجبل أو المرأة الجبلية⁽¹⁾. وربما كان الميوزيون (Moseion) عند الإغريق هو المكان المرتبط بربّات الحكمة أو الفنون (Muses)، وهن الشقيقات التسع اللواتي يرعين الغناء والشعر والفنون والعلوم، وهن الإلهات الراعيات للفن والقصور، وربما كان هذا مكاناً للدراسة ومنارة للإشعاع الفكري⁽²⁾. ومن المحتمل أن يكون هذا المعبد قد احتوى تماثيل وهدايا وتحف قيمة شملت الكنوز الذهبية والمجوهرات التي قدمها الناس للآلهة تعبيراً عن إيمانهم بها وشكرهم لها. وبمرور الزمن اقتنى الملوك والأمراء والأثرياء ثم الكنائس هذه المحتويات ذات القيمة الثقافية والعلمية، وبذلك ربما كانت نواة للمتاحف في المستقبل، على الرغم من أنها لم تكن معروضة للجمهور. وقد استخدم الرومان هذا المصطلح لوصف مكان الثقافات الفلسفية⁽³⁾. وعندما أبدع قدماء الرسامين الإغريق روائعهم الفنية؛ كروائع الرسام الكبير الفنان بوليغنوت (Polygnote) حفظها الأثينيون في قاعة جميلة كانت تمثل أحد أجنحة مبنى (Propylee) عند مدخل المدينة⁽⁴⁾.

أما في اللغة العربية فإن كلمة متحف تعني مكاناً تجمع فيه التحف، والتحف هي الشيء النادر الثمين الذي تتزايد قيمته كلما بَعُد الزمن الذي يعود إليه والمعنى أو الموضوع الذي يدل عليه⁽⁵⁾. وكذلك لفظ متحف مشتق

من (اتحفه به) أي أهدها إليه، ولفظ تحفة يعني هدية أو شيء فاخر وثمانين، ويعني المتحف المكان الذي جُمعت فيه الهدايا والأشياء الفاخرة الثمينة والآثار الفنية والممتلكات الثقافية والنقائس والقطع النادرة التي تهفو النفوس إلى رؤيتها، وتتطلع إلى التأمل فيها والاعجاب بها⁽⁶⁾. وفي اللغة الانجليزية نجد هذا المصطلح مرادفاً لكلمة متحف (Museum) وهو القاعة (Gallery) والقاعة أيضاً تعني: Museum وهو متحف لعرض الكتب والرسوم الملونة الكبيرة والمنحوتات والأعمال الفنية، وأضيف لهذا المرادف كلمة فن (Art) فأصبحت تسمى بقاعة الفن (Art Gallery). كما تعني كلمة متحف كذلك الاهتمام بأجناس الشعوب والآثار⁽⁷⁾.

أما المجلس الدولي للمتاحف (ICOM) فيعرف المتحف بموجب المادة (2)، البند (1) من قانونه الأساسي، كمؤسسة دائمة غير ربحية تهدف لخدمة المجتمع وتطويره، وهي مفتوحة للجمهور، وتقوم بأبحاث تتعلق بالشواهد المادية للإنسان وبيئته، فتقتنيها، تحفظها، تنشرها، وتعرضها لأغراض دراسية، تربية، ترفيهية. ويضم هذا التعريف أيضاً الأماكن والنصب الطبيعية والأثرية والاثنوغرافية وكذا الأماكن والمناطق التاريخية ذات الطابع المتحفي من حيث نشاطاتها المتمثلة في الاقتناء والحماية والاطلاع على الشواهد المادية للشعوب وبيئتها. ويشمل التعريف أيضاً المؤسسات التي تحافظ على المجموعات وتعرض العينات الحية من نباتات وحيوانات كالحدايق النباتية والحيوانية والمراكز العلمية والقباب الفلكية الاصطناعية ومعاهد المحافظة وقاعات العرض التابعة للمكتبات ومراكز الأرشيف والحظائر الطبيعية وأي مؤسسات أخرى ذات مميزات وطابع مختص⁽⁸⁾.

كما طور المجلس الدولي للمتاحف هذا التعريف في الندوة الحادية عشرة المنعقدة في كوبنهاجن عام ١٩٧٤ م بحيث أصبح ينص على أن: «المتحف معهد دائم لخدمة المجتمع ولا يهدف إلى ربح مادي يفتح أبوابه لعامة الناس بغرض الدراسة والتعلم والمتعة»⁽⁹⁾.

نشأة المتاحف:

يبدو أن فكرة اقتناء القطع الفنية والتحف والأشياء الثمينة قديمة قدم الإنسان، فهي نابعة من الغريزة والفطرة الإنسانية، إذ يرتبط ذلك ارتباطاً وثيقاً بحب التملك والاحتفاظ بالروائع وحفظها وانتقاء الجيد منها وعرضها

على الآخرين. وقد اهتم القدماء اهتماماً كبيراً بالهدايا وحفظها وخاصة تلك الهدايا التي كانت تُهدى للآلهة ورجال الدين حيث كانت مخازن المعابد تمتلئ بالكثير والعديد من الهدايا، فالمعابد الفرعونية مثلاً تتوفر فيها العرض والاقتناء بالرغم من أنهم لم يكن لديهم مفهوم المتحف بشكله الحديث، إلا أنه يمكن القول بأن المعابد المصرية كانت أشبه بالمتاحف. إلى جانب تخزين الهدايا المختلفة كانت هذه المعابد تقوم باقتناء القطع الفنية الجميلة، وتزين بها المعابد لإضفاء ناحية جمالية لهذه المعابد حتى تترك الأثر الطيب في نفوس زائريها⁽¹⁰⁾.

ثمة عاملان رئيسيان هما الأساس في إنشاء فكرة المتاحف، وهما العامل الديني والعامل الاقتصادي.

1 / العامل الديني:

كان الاعتماد على الفنون خلال العصور القديمة في نشر التعاليم الدينية كبيراً جداً، حيث تحظى الفنون برعاية الدين الكاملة في المعابد والكنائس، لأنها أسهل الوسائل في توصيل التعاليم الدينية للجمهور وعامة الشعب⁽¹¹⁾، كما أن الطُرز المعمارية الراقية في المعابد والكنائس والمساجد، بالإضافة إلى اللوحات والتصاوير الجميلة تعد من أهم وسائل الجذب، ولذلك فقد سعت المؤسسات الدينية إلى الاحتفاظ بالتحف والروائع التي تحقّق الجمهور على ارتياد الأماكن المقدسة على اختلاف توجهاتها ومعتقداتها، وهذا يدخل ضمن ما يسمى بالسياحة الدينية. وعلى الرغم من أن هذه الأماكن الدينية وبخاصة القديمة منها كانت ذات أثر عاطفي على مرتاديها، فإنها اليوم عبارة عن متاحف مفتوحة تبعث الراحة إلى النفوس، ويتمثل ذلك في المعابد التي أنشئت في مختلف العصور، مروراً بالعصور الوسطى التي أنشئت فيها أجمل المعابد في شرق آسيا والكنائس في آسيا وأوروبا وإفريقيا، وكذلك المساجد الرائعة التي شيّدت في كل أرجاء العالم الإسلامي. إننا فقدنا العامل الديني صاحب قدحٍ معلى في بزوغ فكرة إنشاء المتاحف نسبة للمحتويات الثقافية المرتبطة بها، بسبب قوة الرابطة الوجدانية التي يصنعها المعتقد الديني.

العامل الاقتصادي:

جلّ المجاميع المتحفية عبارة عن قطع ذهبية أو فضية، أو مصنوعة من الأحجار الكريمة، أو أي نوع من التحف الثمينة التي كان يمتلكها الحكام

والأمراء والأثرياء ويحفظونها في القصور أو المقابر، وكل ذلك يدل على ثرائهم. وقد استفادت المتاحف العالمية والوطنية من هذه المقتنيات الثقافية أيما فائدة في تكوين عرض متحفى يحكي عن أخبار الأمم السابقة، مع العلم بأن هذه المخلفات لم تكن آثاراً في العصور القديمة لكنها أصبحت اليوم عبارة عن دليل مادي على حياة القدماء، ومع ذلك فقد وُجدت دلائل على امتلاك الحكام للقطع الثقافية التي ترجع إلى من هم أقدم منهم، ومرد ذلك إلى دافع التملك والاستمتاع. ولقد كان علم الآثار هو الدال الرئيس على هذه الكنوز الثمينة من خلال الحفريات التي يقوم بها الآثاريون في مختلف بلدان العالم، فالآثاريون هم النواة الأولى في البحث عن ماضي الإنسان والتنقيب من أجل العثور على مخلفاته الثقافية، هذا إلى جانب غيرهم من المهتمين بجمع كل ما يرتبط بالإنسان على اختلاف وظيفته وأهميته، فلم تكن التحف الثمينة والمقتنيات الجميلة وحدها التي تم الحفاظ عليها، بل كانت الوثائق والمخطوطات التي كتبت على مختلف المواد قد وجدت حظاً وافراً من الاعتناء والحفظ والعرض إذا لم تكن هناك مشكلة في ذلك، بل هي من الأهمية بمكان، وذلك لأنها تحفظ كثيراً من العلوم والحقوق التي يمكن أن تضيع بمجرد فقدان هذه المستندات، ولذلك فقد كانت الوثائق والمخطوطات من أهم محتويات المتاحف منذ نشأتها الأولى، ومتحف الإسكندرية خير شاهد على ذلك⁽¹²⁾. ويبدو أن انتشار فكرة المتحف بمفهومه التثقيفي والديني كانت في مصر القديمة وبمفهومه التعليمي والتثقيفي والعلمي كانت في بلاد اليونان، وظهر ذلك بشكل جلي وواضح في عهد دولة البطالمة⁽¹³⁾. وفي عصر الرومان بدأ الميل إلى جمع واقتناء الكنوز الفنية نتيجة ازدياد ثروة الرومان في أعقاب فتوحاتهم الواسعة، فلقد احتوت قصور الأباطرة على مجموعات من التحف والتمائيل، وكانت تعرض في قاعات خاصة أو في الحمامات العامة لتثقيف الزائرين والمترددین على هذه الأماكن. ومن البدايات المهمة لنشوء فكرة المتاحف؛ دور الأمراء والنبلاء والأغنياء القدامى الذين كانت قصورهم تكتظ بالعديد من الهدايا والتحف والمقتنيات الثمينة، حيث كانت مصدراً للتباهي والتفاخر فيما بينهم، فمع ازدياد قوة الرومان في أعقاب فتوحاتهم الواسعة أخذ ميلهم إلى اقتناء الكنوز الفنية يزداد، ومن ثم سرت لدى الأباطرة وكبار رجال الدولة حمى جمع التحف والأعمال الفنية الرائعة ونعرف منهم الديكتاتور (سلا- 86ق.م) الذي نهب روائع أثينا ودلفي، وكان من أشهر مرتادي أسواق بيع التحف في روما وكان زوج ابنته

إسكيريوس يمتلك في فلتة بروما أكثر من ثلاثة آلاف تمثال. وقد بلغ هذا الاهتمام ذروته خلال القرن الأخير للامبراطورية الرومانية ويذكر مؤرخو الرومان أن قصور الأباطرة كانت تحتوي على قاعات استعملت كمتاحف⁽¹⁴⁾. وقد دعا القائد الروماني الشهير أجريبيا (Agrippa) في خطبة عامة إلى ضرورة عرض الصور الفنية على الشعب لتثقيفه والعمل على رفع المستوى الفكري لتقدير الجمال والذوق، ونادى بفتح كنوز القصور للجماهير، وذكر أن أحسن ما في الفن هو أن يكون تحت تصرف الجماهير ولكل من أراد استمتاعاً به⁽¹⁵⁾. وفي العصر الإسلامي؛ اهتم الخلفاء الأمويون والعباسيون باقتناء وجمع التحف في قصورهم، كما أن الخلفاء الأندلسيين قد جمعوا كثيراً من النفائس والتحف في قصورهم سواء كانت في مدينة طليطلة أو غرناطة أو أشبيلية أو قرطبة⁽¹⁶⁾. ويصف المقرئزي في خطبه كنوز الفاطميين وما كانت عليه في عهد المنتصر بالله، وفي زمن الدولة الأيوبية؛ بنت الملكة شجرة الدر قبة لزوجها سنة 1250 م ونقلت رفاته إليها ووضعت في الخزانة الحائطية التي على جانبي المحراب سنجقه وبقحته وتركاشه وقوسه على حد قول المقرئزي⁽¹⁷⁾، أي متعلقات السلطان الشخصية كي تستخدم كمتحف. وفي دولة المماليك بنى السلطان المنصور قلاوون مجمعاً دينياً ضخماً من بين مبانيه قبة دفن فيها المنصور قلاوون، ويذكر المقرئزي أن بهذه القبة خزانة جليظة كان فيها عدة أحمال من الكتب في أنواع العلوم وبهذه القبة أيضاً خزانة بها ثياب، وقد امتلأت قصور الأمراء والسلاطين في عهد المماليك باللطائف والنوادر التي تذكر أوصافها المصادر التاريخية لم يهتم الناس في العصور الوسطى بمخلفات الماضي، وأصبحت أماكن العبادة في ذلك العصر عبارة عن متاحف⁽¹⁸⁾. وتهدف متاحف العصور الوسطى إلى التعبير عن الخلود وليس لتوضيح الماضي، في حين أن النهضة عندما اتجهت لدراسة الإنسان وإنجازاته جعلت من الممكن تقدير الأعمال الفنية لذاتها وليست كانعكاسات للعلم المقدس، ومن ثم كان التطور في المجموعات العظيمة للنهضة مثل مجموعة المديتشي في فلورنسا⁽¹⁹⁾.

تشير المصادر إلى أن أول محاولة لإنشاء متحف تعود إلى سنة 290 ق.م، في عهد الملك بطليموس⁽²⁰⁾، حيث أنشأ متحف الإسكندرية الأول، وقد كان ذلك المتحف عبارة عن مؤسسة أبحاث تحت إشراف الدولة، وكان يضم عدداً من الباحثين الإغريق، وكان في محتويات مبنى ذلك المتحف صالة للمحاضرات وحديقة ومرقباً فلكياً وقسماً للإقامة ودير ومكتبة، كما ضم عدداً كبيراً من أنواع الحيوانات والنباتات والصخور والمعادن⁽²¹⁾.



لوحة (1) متحف الإسكندرية أول متحف أنشئ في العالم-مدينة الإسكندرية ومن المتاحف الأخرى التي قامت في تلك الفترة؛ متحف برجام في آسيا الصغرى الذي أسسه الملك «أتال» مؤسس مكتبة برجام أيضاً (197-241 ق.م)، وحفظ هذا المتحف روائع الفنون التشكيلية والقطع الفنية والطرائف والنقائس (لوحة 2).



لوحة (2) متحف برجام في آسيا الصغرى. ومن المتاحف التي أنشئت قديماً في سنة 189 ق.م؛ المتحف الذي أنشئ في مدينة روما بإيطاليا، حيث عرضت فيه الغنائم التي كسبها الرومان في حروبهم، وعرضت فيه أيضاً التماثيل التي تخلد أبطال روما وحكامها⁽²²⁾. والمتحف كمبنى مستقل لم يظهر حقيقة إلا في نهاية القرن السابع عشر

الميلادي⁽²³⁾، أي أن أصل المتحف يمكن تمييزه في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادي في تطور نمطين من المباني الثانوية هما الخزانة والقاعة، حيث عرفت متاحف بشكلها الحديث فيما يسمى بعصر النهضة في أوروبا، وفي هذه الفترة تطورت الكثير من المجموعات لتصبح متاحف يرتادها عامة الجمهور، وازدادت أعداد متاحف في القرن السادس عشر في أوروبا خاصة في إيطاليا، وقد كان لمتاحف التاريخ الطبيعي الغالبية العظمى.

ومن متاحف التي نشأت في عصر النهضة؛ نجد متحف الأشموليان الذي تم إنشاؤه في جامعة أكسفورد، وهو أول مؤسسة متحفية كبيرة معدة خصيصاً لأغراض العرض ومفتوحة للجمهور ومنظمة على أساس دراسي. وقد قام بإنشاء هذه المؤسسة: «جون تراد سكانت الأكبر» وورثها «الياس أشمول» ثم أهداها إلى جامعة أكسفورد لتكون نواة لمتحف الأشموليان الذي تم افتتاحه في العام 1683 م. وفي القرن الثامن عشر تم افتتاح متحف الفاتيكان سنة 1750 م، ومن بعده المتحف البريطاني بلندن عام 1753 م، وكانت الزيارة لهذا المتحف تتم بصورة انتقائية، حيث يتم تقديم طلب من قبل من أراد زيارة المتحف للنظر في مؤهلاته، وفي حالة الموافقة ينتظر الزائر لمدة أسبوعين للحصول على تذكرة، ولا يزيد عدد الزوار عن ثلاثين شخصاً يومياً، حيث يتم تقسيمهم إلى مجموعتين، وكانت معظم عينات المتحف تمثل التاريخ الطبيعي وكانت ملكاً للسير (هانزلون) الذي تبرع بها لتكون نواة لهذا المتحف.

وفي فرنسا افتتح متحف اللوفر سنة 1789 م، فقد عُرضت فيه الفنية التي استولى عليها نابليون بونابرت خلال حروبه. وقد سمي هذا المتحف باسمه حتى سقوط الامبراطورية الفرنسية (لوحة 3)⁽²⁴⁾.



لوحة (3) متحف اللوفر بفرنسا.

أما متاحف العالم العربي فمن أقدم المتاحف العربية نجد متحف البارود الذي تم إنشاؤه في العام 1888م بتونس (لوحة 4). كما تم افتتاح المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية للجمهور في العام 1895م، وغدت مصر تقيم متحفاً في كل مكان حتى أصبح عدد المتاحف فيها حوالي 359 متحفاً في كل التخصصات⁽²⁵⁾، كما تم افتتاح المتحف المصري في مبناه الحالي في القاهرة عام 1902م، ومتحف دار الآثار العربية الذي أنشئ في العام 1903م، ويضم الآثار الإسلامية ثم تغير اسمه إلى متحف الفن الإسلامي في عام 1952م. وقد تم افتتاح المتحف القبطي بالقاهرة في عام 1910م. وفي الجزائر تأسس متحف الآثار في العام 1897م. وفي ليبيا تأسس متحف الآثار الكلاسيكية عام 1919م، وأنشئ متحف التاريخ الطبيعي في العام 1936م. وفي سوريا أسس المتحف الوطني بدمشق عام 1919م، ومتحف التقاليد الشعبية والصناعات الشعبية في العام 1954م، ومتحف الخط العربي في العام 1975م، ومتحف اللاذقية 1976م⁽²⁶⁾.



لوحة (4) متحف البارود بتونس.

والناظر إلى المتاحف في الشرق الأوسط في العصر الحديث والمعاصر يرى أن مصر هي أول دولة عربية اهتمت بالمتاحف وكان ذلك عام ١٨٣٥م بأمر من محمد علي باشا بإنشاء مصلحة الآثار، ومتحفاً للآثار⁽²⁷⁾. وفي عام 1948 تأسس المجلس الدولي للمتاحف (ICOM) International Council of Museums وهو منظمة مهنية دولية تهدف إلى رفع مستوى العاملين في المتاحف، وتوحيد جهودهم، وإبراز كيانهم، ومساعدتهم في التعرف على بعضهم في لقاءات دولية، والقيام بدراسات وبحوث متحفية تفيد العاملين في المتاحف في عصر يتطلب

التعاون المهني⁽²⁸⁾. فهذا المجلس عبارة عن كيان يعبر عن كل الدول المشاركة فيه، كما أنه الجسم الرسمي المتحدث باسم المتاحف في العالم، إذ يعقد لقاءات دورية كل ثلاث سنوات في واحدة من الدول الموقعة على موثيقه، وهذه اللقاءات تناقش العديد من القضايا والمشاكل التي تواجه المتاحف في العالم، كما يتم التبادل العلمي والمهني في مثل هذه الورش والمؤتمرات الدورية.

أهمية المتاحف وأهدافها ووظائفها:

بما أن المتاحف ذات أهمية قصوى، فلا بد أن هذه الأهمية تتمثل في عدد من الجوانب، وفيما يلي سنقوم بعرض أشكال هذه الأهمية التي تمثل المتاحف وتقدمها للمجتمع في نواح شتى، وتتمثل في الآتي:

تعد المتاحف مراكزاً علمية تقدم المعرفة للباحثين والزائرين، فهي تخاطب كافة طبقات المجتمع، وتنقل الحقائق بأيسر الطرق وبأسلوب مبسط ومؤثر، ما يجعل فائدتها عظيمة، ولذلك؛ فهي تلعب دوراً مهماً في نشر التعليم في أقل وقت.

توفر المتاحف فرص الاطلاع على تراث الإنسان على مرّ تاريخه، وهي بذلك تزرع في النشء حب الوطن وتزرع في المجتمع فكرة الاعتزاز بالهوية والانتماء للوطن، وينتج عن ذلك مسؤولية أخلاقية تجاه الوطن وأبنائه.

لا شك أن المتاحف تعد من إحدى وسائل الترفيه للكبار والصغار من الجمهور لقضاء بعض الوقت للاستمتاع بمشاهدة المعروضات الأثرية والفنية، إضافة إلى الملحقات والملاهي التي تقدم ضمن خدمات المتحف للجمهور. ويقوم بزيارة المتحف مواطنو البلد نفسه، إضافة إلى السياح الذي يأتون من شتى الدول. إن الخدمة التي تقدمها المتاحف للجمهور تدخل في النفوس حب الجمال ورفع مستوى الذوق العام للأشياء التاريخية ذات القيم الثقافية الشاملة، كما أنها تنمي الملاحظة الدقيقة والتفكير فيما صنعت أيدي الإنسان الماضي.

كذلك تكمن أهميتها في أنها تساعد في رفع قدرة الزائر على التمعن في عظمة التطور الفني والتاريخي والحضاري للإنسان في بلده وكذلك في سائر بلدان العالم.

هي عبارة عن وسيلة فعالة لتوصيل الأفكار الخاصة بالإنجازات الثقافية والعلمية للشعوب، ويتمثل ذلك في الأساليب والوسائل التي تتبناها في إيصال المعلومات للزائرين.

تتمثل الأهمية القصوى والهدف الأسمى لإنشاء المتاحف في أنها تحفظ آثار الأقدمين وتعرضها لكل الأجيال في الحاضر والمستقبل، وهذا يعد واجباً

وطنياً وإنسانياً وثقافياً وحضارياً، وهذه هي الرسالة الأولى التي يحملها المتحف على عاتقه، فإن ذلك من شأنه أن يساهم في الحفاظ على التراث الطبيعي والحضاري، فالمتاحف تنقله للأجيال التي سوف تتمكن من أن تطلع عليه وتتأمل فيه بفضل الجهود التي تقوم بها المتاحف.

تساعد زيارة المتاحف على ربط الأجيال ببعضها من خلال ما يتم عرضه في صالات المتاحف بأشكالها المتعددة، فالأدوات اليومية الأثرية تمثل أهمية كبيرة في عرض التطور الذي وصل إليه الإنسان بطريقة متسلسلة وبشكل تلقائي تدريجي يوضح ما وصل إليه الإنسان في سبيل توفير متطلباته اليومية عن طريق صناعة أدوات تعينه في مأكله ومشربه وملبسه وكل ما يحتاج إليه. كما أن الوثائق والمخطوطات كانت وما تزال نواة للعلم والمعرفة بدليل أننا لم نتخل عما كتبه الإغريق والرومان القدماء، وكذلك ما كتبه العلماء العرب والمسلمون في كافة المجالات، وغير ذلك من مخطوطات في كافة أنحاء الدنيا. إضافة إلى أن الوثائق والمخطوطات الخاصة بالمعلومات التاريخية والوثائقية عن كل بلد يمكن أن تحل كثيراً من المشاكل التي تحدث في الحاضر والمستقبل إذا تم الرجوع إليها. ولعل هذا هو صميم أهمية علم الآثار الذي يحاول ربط الحاضر بالماضي للاستفادة منه في الحاضر والمستقبل، مع التزود بالإرث الحضاري العريق الذي تنبني عليه الكثير من الخطط والإنجازات، فالمتاحف تترجم ذلك الكم المعرفي من خلال ما تعرضه من ممتلكات ثقافية وما تحافظ عليه وتصونه داخل معاملها ومخازنها.

كذلك من أجل الأعمال التي تقوم بها المتاحف نجد طرق الحفظ والصيانة والترميم، فكثير من العينات والقطع الأثرية تأتي من الحقل وهي بحالة غير جيدة، وهنا يأتي أثر أقسام الترميم التابعة للمتاحف. كما أن الوثائق والمخطوطات بأشكالها المختلفة تعاني من عوامل الضياع والدمار المتعددة، كل هذه المشاكل والعقبات تجد حلاً داخل المتاحف بكافة أنواعها، ما يكسبها أهمية قصوى.

نجد أن المتاحف تمثل رافداً مهماً من روافد الدخل القومي من خلال وسائل الترويج وال جذب السياحي فهي تدر عملة صعبة للبلد، إذ إن كثيراً من أفواج السياح تتوجه صوب البلدان المختلفة بدافع النزهة والاستمتاع والاطلاع على تراث الشعوب، ولا شك أن هذه الأفواج تجد ضالتها عند المتاحف كواحدة من أذرع السياحة، ولعلنا نعرف كثيراً من البلدان في العالم بل في المنطقة الإقليمية تعوّل كثيراً على حركة السياحة في الدخل القومي، ومثال لذلك فرنسا وبريطانيا ثم مصر وتونس ولبنان في الشرق الأوسط.

إضافة إلى ذلك تعد متاحف واجهة البلد الرئيسية، فهي تعبر عن سيادته وكيانه الثقافي والحضاري، حيث تعطي الزائر فكرة واضحة وصورة جلية لمعالم تلك الدولة، ما يترتب عليها من نمو في الحركة السياحية وازدهار في الاقتصاد الوطني، وبذلك تكون مصدر فخر واعتزاز بما يمتلك هذا البلد من إرث قومي قامت هذه المتاحف بالحفاظ عليه وعرضه للزائرين بمختلف مقاماتهم بشكل سلس وجميل يعطي فكرة كافية عن تراث البلد بالنسبة للزائر الأجنبي.

تسهم المتاحف في تنمية ورفع الحس الجمالي عند الزائرين، إذ إنها تحرص على عرض المقتنيات بشكل منهجي علمي مدروس، وكل ذلك متبوع بأحدث الأساليب في العرض بموجب مخططات وتصاميم ومناهج علمية مدروسة، ما يجعل المجموعات المعروضة تلفت الأنظار وتجذب الانتباه وتوحي للزائرين باقتباس طرق العرض والاستفادة منها في تزيين منازلهم ومحالهم التجارية وحسن عرض بضائعهم فيها، وذلك يسهم في تنمية الذوق الجمالي لدى أفراد المجتمع.

تخلق طبيعة العمل في المتاحف تعاوناً بين كثير من الجنسيات، إذ إن علم الآثار والمتاحف يتطلب معارف جمة واسعة النطاق بالحضارات القديمة والقوميات المختلفة، ولعلنا نلمس هذا التعاون في الورش والمؤتمرات التي تُعقد في مختلف بلدان العالم، سيما الدول العظمى التي تضم متاحف عالمية كالمتحف البريطاني الذي ينظم ورش عمل وفرص تبادل وتدريب لمختلف الدول في العالم. مما تقدم يتضح جلياً أن للمتحف أهميته ورسالته التي من خلالها يستطيع أن يحقق أهدافه ويقوم بوظائفه، ولعل ما تم ذكره في السطور الماضية يمثل مجمل الصور التي تمثل الأهمية التي يحظى بها المتحف، كما أنها عبرت بشكل عام عن أهدافه ووظائفه. ومن هنا يبقى المتحف ذو أثر حقيقي في المجتمع لطالما أنه يقوم بتنفيذ هذه المهام العظيمة على أكمل وجه، فللمتاحف فضل كبير على المجتمع لا يستطيع أحد إنكاره، طالما أنه يبصر المجتمع بأحداث الماضي.

أنواع المتاحف:

وفقاً لطبيعة العرض الذي تقوم به المتاحف بأشكالها المتعددة، ووفقاً للعينات والقطع المعروضة، وكذلك بحكم الغرض الذي أنشئ من أجله المتحف؛ لا بد من أن تكون هناك أنواع مختصة، وهذا يساعد كثيراً في تقسيم المهام والأغراض التي تنفذها المتاحف، كما أنها تساعد الباحثين بتوفير كثير

من العناية في إيجاد ضالتهم المنشودة في الوصول إلى آمالهم وتطلعاتهم، كما أنها تساعد الجمهور في الوصول إلى ما تنشده رغباتهم وشغفهم. ولذلك فقد كان من الطبيعي أن هناك عدة أنواع من المتاحف، كلٌ منها يقدم خدماته وفقاً لوظيفته. وتتمثل هذه الأنواع في الآتي:

1. متاحف التاريخ والآثار، وهي مختصة في عرض التاريخ البشري والثقافات والحضارات الإنسانية القديمة وتشمل متاحف الآثار والتاريخ وجميع مجالات تاريخ الحضارات والشعوب، كما تشمل أيضاً متاحف المختصة والتي تبرز تاريخ مجالات محددة مثل إنجازات المرأة عبر العصور، والمتاحف العسكرية، ومتحف البريد، ومتحف السكة الحديد، وكذلك متاحف الوثائق والمخطوطات. ومثال لهذه المتاحف: متحف السودان القومي، ومتحف السودان القومي للإثنوغرافيا، والمتحف الحربي، ودار الوثائق القومية، وكذلك هناك متاحف يملكها المواطنون⁽²⁹⁾.

2. متاحف الفن، وهي مختصة في عرض الأعمال الفنية واللوحات والمطبوعات والصور وفنون الزينة التي أنتجها الفنانون وأصبحت ذات قيمة فنية تعرض للجمهور في متاحف الفن للاستمتاع بها. وتنقسم متاحف الفن إلى قسمين، قسم للفنون الجميلة وهي اللوحات التي تعد بغرض الإمتاع. أما القسم الثاني فهو متعلق بالفنون التطبيقية وهي تشمل الأعمال الفنية التي يمكن استعمالها بالإضافة إلى التمتع بمشاهدتها، ومثال لذلك أنواع الأثاث والسجاد والأواني وفنون التزيين والحلى والملابس والمباني، أي أن متاحف الفن تشمل جميع منجزات الإنسان الفنية⁽³⁰⁾.

3. متاحف التاريخ الطبيعي، وهي المتاحف العلمية التي تهتم بعرض وتفسير مبادئ العلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء والرياضيات وتبيان تطبيقاتها العملية في مجالات الصناعة والزراعة وغيرها، كما أن متاحف التاريخ الطبيعي تحوي عينات من الطبيعة وتشمل أقسام النبات والحيوان والحشرات والجيولوجيا، إضافة إلى قسم يهتم بدراسة الإنسان بحيث يتناول بقايا الإنسان منذ فترات ما قبل التاريخ.

كما تنقسم المتاحف إلى ثلاثة أقسام من حيث الوظيفة،

وهي :

1. المتاحف المركزية: حيث يكون مقرها في عاصمة الدولة وهي معبرة عن كل أقاليم وبيئات الدولة، ويجب أن تكون الإدارة المسؤولة عنها إدارة علمية ذات خبرة متميزة في علم المتاحف، وهذه المتاحف تكون راعية للمتاحف الأخرى الصغيرة التي تقام في المدن والمناطق، الأخرى، ويراعى في تصميمها أن تكون كبيرة متعددة الأغراض بحيث تشمل كل الأنشطة المتحفية⁽³¹⁾.
 2. متاحف العرض: وهي متاحف مفتوحة على مدار الأسبوع، لا تغلق أبوابها إلا لظروف خاصة واستثنائية وفي العطلات الرسمية، وتقوم بتنظيم معروضاتها بشكل منظم وتقوم بتسجيل مقتنياتها في دليل خاص بالمتحف، ولا بد أن يكون هذا العرض دائماً ومستقراً⁽³²⁾.
 3. متاحف الأبحاث: وهي قائمة على الأبحاث في الدرجة الأولى ومخصصة لإجراء التجارب العلمية والعملية في مجالات محددة ومخصصة لتعليم الشباب معنى البحث العلمي ومهاراته وأدواته ومواده، وهي ذات أهمية كبيرة لتقدم البشرية وتطور العلوم.
- إضافة إلى ذلك تنقسم المتاحف من حيث التوزيع الجغرافي إلى عدد من الأقسام وهي:

1. المتاحف العالمية، وهي التي تحوي عرضاً يضم مقتنيات تم جمعها من مختلف بلدان العالم، وتعد من أكبر أنواع المتاحف من حيث الحجم ومن حيث كمية العرض، ومثال لهذه المتاحف نجد المتحف البريطاني (لوحة 5) ومتحف اللوفر بفرنسا.



لوحة (5) المتحف البريطاني - لندن.

2. المتاحف الوطنية، وهي التي تقوم بعرض المقتنيات الخاصة ببلدها بحيث تمثل كافة أنحاء البلد الذي تقع فيه، ويكون العرض بطريقة متسلسلة تحكي التسلسل الثقافي والحضاري للبلد، ومثال لهذا النوع نجد المتحف المصري في القاهرة، ومتحف السودان القومي.
3. المتاحف الإقليمية، وتعني المتاحف التي تُنشأ في المدن المختلفة في بلد واحد، وربما تحمل نفس سمات المتحف الوطني من حيث المعروضات التي تمثل كافة أنحاء الوطن. لكنها تكون أقل منه حجماً، ومثال لذلك متحف أسوان والمتحف الوطني في مدينة نابولي بإيطاليا، وفي السودان يوجد عدد من المتاحف الإقليمية كمتحف شيكان في الأبيض، ومتحف جامعة وادي النيل في الدامر، ومتحف السلطان علي دينار في الفاشر، وغير ذلك من المتاحف الإقليمية في السودان.
4. متاحف المواقع، وهي تمثل المتاحف التي تقوم بالقرب من الموقع الأثري، وتضم المعثورات الأثرية التي جمعت من الموقع نفسه، هذا النوع منتشر بصورة ملحوظة، ففي السودان نجد متحف البركل الذي أنشئ بالقرب من جبل البركل، حيث مواقع العصر النبتي، وكذلك المتحف الذي أنشئ في موقع المصورات الصفراء، وغير ذلك من المواقع.
5. متاحف الهواء الطلق، وتعني المواقع الطبيعية أو الأثرية أو التراثية، وذلك يتمثل في تهيئة الموقع نفسه بصيانتته وترميمه وتجهيزه بكافة المستلزمات السياحية ومن ثم فتحه للجمهور والباحثين وبذلك يكون مفتوحاً، وهذا ما أدى إلى تسميتها بهذا الاسم.

تاريخ المتاحف في السودان:

عُرف السودان بتاريخه القديم الحافل بالأحداث التي تعبر عن الحراك الثقافي السوداني من لدن عصور ما قبل التاريخ وحتى العصر الحاضر، ولذلك فقد كان من الطبيعي أن يتم إنشاء عدد من المتاحف المختصة في مختلف المحافل كالأثار والإثنوغرافيا والتاريخ الطبيعي والوثائق والمخطوطات وغيرها من المقتنيات الثقافية.

تشير الدراسات إلى ظهور فكرة إنشاء المتاحف منذ عهد الفترة المهدية، فقد بدأ ذلك عندما تم عرض بعض الآثار القديمة التي كانت موجودة في بيت المال. ويحتوي على بعض القطع الأثرية والتراثية التي جمعت من مناطق دارفور، إضافة إلى بعض المقتنيات التي جاءت من الحبشة ومصر⁽³³⁾. وبعد

دخول الحكم الإنجليزي للسودان في أواخر القرن التاسع عشر؛ أصبح هنالك اهتمام بالأعمال الأثرية، وتزايدت وتنامت المجموعات والمواد الأثرية، مما حدا بالسلطات لتأسيس إدارة يناد بها متابعة هذا النشاط في مجال الأبحاث الأثرية، فعند قيام الحكم الإنجليزي كانت الآثار مسؤولية الحاكم العام. وفي عام 1904م أسندت بعض الصلاحيات إلى كروفوت الذي كان منتدباً للعمل بحكومة السودان في وظيفة مدير مساعد لمصلحة التعليم، وقد طلب منه أن ينشئ مصلحة للآثار، وقد خصصت مساحة من المباني في كلية غردون الحديثة آنذاك لعرض بعض المواد⁽³⁴⁾، وقد كانت هذه أولى الخطوات لقيام متحف في السودان، حيث عرضت بعض المواد الأثرية والتراثية ومواد التاريخ الطبيعي فيما يعرف بمتحف الخرطوم. وفي العام 1905م صدر قانون الآثار الذي يخول للحاكم العام أن يعين بمقتضاه محافظاً ليقوم برعاية شؤون الآثار، وقد جرى العرف حينها أن يكون هذا المحافظ من كبار مفتشي مصلحة المعارف الإنجليزي آنذاك⁽³⁵⁾. وفي عام 1939م أنشئت وظيفة مدير مصلحة الآثار، وأول من شغل هذه الوظيفة هو أنطوني آر كل الذي عمل في هذا المنصب حتى مغادرته السودان في عام 1948م حيث خلفه بيتر شيني. وفي هذه الفترة نُقلت القطع الأثرية من كلية غردون إلى منزل مجاور تم تحويله إلى متحف للآثار، وفي ذلك الوقت ازداد الاهتمام بالعمل الأثري، وبدأت أولى الخطوات تجاه السودنة. وفي العام 1951م صدر قانون جديد للآثار تمت بموجبه سودنة المصلحة نهائياً في العام 1960م⁽³⁶⁾، وقد تم تعيين الفرنسي فيركوتير الذي عُين كخبير، وخلفه كل من ثابت حسن ثابت ونجم الدين محمد شريف. وبعد قيام مصلحة الآثار استمر الاهتمام بالمتاحف نتيجة للتوسع الأفقي في الأبحاث الأثرية التي تمت في بداية القرن العشرين، وتواصلت مسيرة إنشاء المتاحف كمتاحف للآثار بفضل المقتنيات التي كانت موجودة ومحفوظة، خاصة إبان حملة إنقاذ الآثار التي ستؤثر بقيام السد العالي في الستينيات، وبعد ذلك تعددت أنواع المتاحف شاملة متاحف التراث، والتاريخ الطبيعي، والعلوم والجيولوجيا، ومتحف المرأة. وأنشئت متاحف داخل الجامعات كمتحف التاريخ الطبيعي بجامعة الخرطوم، ومتحف الآثار بجامعة وادي النيل بالدامر. والجدير بالذكر أن المتاحف قد انتشرت في مختلف أرجاء السودان وبمختلف أنواعها، وقد تركزت معظم المتاحف في ولاية الخرطوم بوصفها العاصمة. كما تم إنشاء عدد من المتاحف الحقلية في بعض المواقع المهمة مثل جبل البركل وكرمة. وقد تزايد عدد المتاحف في السودان، وهي تصل الآن إلى أكثر من ثلاثين متحفاً. وفي عام 1956م بدأت مصلحة الآثار السودانية في بناء متحف كبير بمواصفات حديثة على مساحة قدرها (31348)

متراً مربعاً على شاطئ النيل الأزرق بالقرب من ملتقى النيلين الأزرق والأبيض بالقرن (37)، وذلك لاستيعاب كميات الآثار التي ازدادت نتيجة للاكتشافات الأثرية التي كانت قد توسعت في ذلك الوقت، وقد تم تصميم وتحضير الخُـرط بواسطة خبراء أجانب، حيث أعادت اليونسكو في العام 1958 م مصلحة الآثار مهندساً معمارياً لدراسة الخُـرط التي قام بتحضيرها مهندس أجنبي سابق. وقد تم بناء المتحف في العام 1965 م (38). وفي عام 1971 م افتتح متحف السودان القومي (لوحه 6) الذي يعد وريثاً لمتحف الخرطوم الذي كان قد تم إنشاؤه في كلية غردون التذكارية (39). وفي الفترة الأخيرة تم إنشاء عدد من المتاحف في السودان، سواء كانت متاحف إقليمية أو متاحف في ولاية الخرطوم، وذلك كمتاحف التراث الشعبي ومتاحف المؤسسات كالمتحف الحربي على سبيل المثال. ويبدو أن هناك بعض المتاحف سترى النور في أقرب وقت، وهذا يتماشى وعجلة التطور ومتطلبات المستقبل.



لوحه (6) مدخل متحف السودان القومي بالخرطوم. المصدر: (أيمن الطيب 2009: 25).

خلاصة:

مما لا شك فيه أن عملية جمع التحف القديمة والاحتفاظ بالكنوز الثمينة كان لها أثر عظيم في تكوين فكرة المتاحف في العالم، كما أن هذه الأدوات التي احتفظ بها القدماء كانت هي النواة الأولى في إنشاء المتاحف. ولعل هذا الحراك الثقافي والحضاري قد أتى ثماره في حفظ وصيانة التراث الطبيعي والإنساني من الضياع والدمار، بل الاحتفاظ به للأجيال القادمة ما بقي هو وما بقيت له الدنيا. فالمتاحف اليوم علم قائم بذاته (Museology)، وذلك العلم قد أنشئت له معاهد وكليات وأقسام في مختلف الجامعات في كافة أنحاء العالم، وذلك حتى تركز عملية إنشاء المتاحف وتجهيزها بكل الوسائل على أرضية منهجية علمية صلبة، كيف لا وهذه المتاحف تحوي تراث الأمم بأكمله، إذاً فلا بد من التدقيق والتحميص واتخاذ القرارات بشكل مدروس. وبالفعل كان لهذا العلم آثار واضحة في تهيئة المتاحف وعرضها وحمايتها وصيانة المقتنيات الثقافية التي بداخلها. حاولت هذه الورقة مناقشة تاريخ المتاحف ومتى بدأت الفكرة وانطلقت، ثم قامت بذكر أولى المتاحف التي تم إنشاؤها في العالم، مع متابعة سير فكرة إنشاء المتاحف إلى أن وصلت إلى ما هي عليه اليوم. أيضاً تحدثت الورقة عن الأهمية التي تمثلها المتاحف وأثرها في المجتمع، إضافة إلى الأهداف التي تنشدها المتاحف من أجل تمليك الحقائق لكل الأجيال، والوظائف التي تقوم بها من خلال تقديمها كافة الخدمات لمختلف شرائح المجتمع، وهذا ما يعبر عن أهميتها وأهدافها السامية. كذلك تحدثت الورقة عن أنواع المتاحف من حيث طرق العرض ومن حيث الوظائف التي تقوم بها، إضافة إلى أنواع من التقسيم الجغرافي والحجم العام للمتحف ونوعية المقتنيات المعروضة فيها. كما تناولت الورقة تاريخ المتاحف في السودان والتسلسل الذي مرت به المتاحف في السودان وإلى اليوم، إذ إن السودان اليوم يحوي متاحف في مختلف المجالات، وهذا يشجع كل المؤسسات لعمل متاحف خاصة بها، سيما وأن لكل مؤسسة أرشيف كامل يحتاج إلى طرق عرض علمية تحافظ عليه، وأيضاً تمكن هذه المتاحف الجمهور من الوقوف والاطلاع على تراث بلده، ومشاهدة عظمة الإنسان السوداني من خلال إنجازاته وإسهاماته الوطنية التي لا يمكن إبرازها إلا من خلال هذه المتاحف بأشكالها المتعددة. ومن هنا فإننا نناشد كافة المؤسسات الرسمية والطوعية بالحفاظ على تراثها وعرضه للإنسان، وهذا ينصب في عظمة وهيبة الوطن ورفع مكانته بين الدول، فكل بلد يقيس بتراثه وتطوره وعطائه.

الهوامش:

- (1) تقي الدباغ وفوزي رشيد. علم المتاحف. مطبعة جامعة بغداد. بغداد. 1979.
- (2) Edson. G & Dean. D. 1994. The hand book for Museums, Great Britain.
- (3) (Ibid. P. 3)
- (4) بشير زهدي. دراسات ونصوص قديمة 2. منشورات وزارة الثقافة. دمشق. 1988.
- (5) رفعت موسى محمد. مدخل إلى فن المتاحف. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة. 2002.
- (6) بشير زهدي. 1988. مرجع سابق. ص. 16.
- (7) رفعت موسى محمد 2002. مرجع سابق. ص. 17.
- (8) أيمن الطيب الطيب سيد أحمد. المتاحف في السودان ودورها في السياحة. رسالة غير منشورة مقدمه إلى جامعة الخرطوم لنيل ماجستير الآداب في الآثار. 2009.
- (9) عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر. مقدمة في تقنية المتاحف التعليمية. الطبعة الأولى. مطابع جامعة الملك سعود. الرياض، المملكة العربية السعودية. ١٤١٢هـ.
- (10) أيمن الطيب الطيب. 2009. مرجع سابق. ص 7.
- (11) تقي الدباغ وفوزي رشيد. 1979. مرجع سابق. ص 14.
- (12) بشير زهدي. 1988. مرجع سابق. ص 16.
- (13) حسين إبراهيم العطار. المتاحف-عمارة وفن وإدارة. جمهورية مصر العربية. هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، القاهرة. ٢٠٠٤ م.
- (14) أيمن الطيب الطيب. 2009. مرجع سابق. ص 7.
- (15) رفعت موسى محمد. 2002. مرجع سابق. ص 26.
- (16) عزت زكي حامد قادوس. علم الحفائر وفن المتاحف. جمهورية مصر العربية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية. ٢٠٠٥.
- (17) تقي الدين أحمد بن علي المقريزي. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المجلد الأول. مطبعة الادب، القاهرة 1968.
- (18) أيمن الطيب الطيب. 2009. مرجع سابق. ص 10.
- (19) أمل عبد الخالق محمود عواد. أساسيات التصميم الداخلي لمتاحف الفنون التطبيقية بجمهورية مصر العربية. دراسة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، قسم التصميم الداخلي، جامعة حلوان، مصر. ١٩٩٤.
- (20) Edson. G & Dean. D. 1994. Op. cit. p. 3.

- (21) أيمن الطيب الطيب. 2009. مرجع سابق. ص 7.
- (22) عياد موسى العوامي. مقدمة في علم المتاحف. طرابلس، ليبيا. 1984.
- (23) أمل عبد الخالق محمود عواد. 1994. مرجع سابق.
- (24) أيمن الطيب الطيب. 2009. مرجع سابق. ص 10.
- (25) رفعت موسى محمد. 2002. مرجع سابق. ص 41.
- (26) عياد موسى العوامي. 1984. مرجع سابق. ص ص 25-26.
- (27) رفعت موسى محمد. 2002. مرجع سابق.
- (28) بشير زهدي. 1988. مرجع سابق. ص 155.
- (29) أيمن الطيب الطيب. 2009. مرجع سابق. ص 12.
- (30) نفس المرجع. ص 12.
- (31) عوض عمر عوض قندوس. متاحف مكة المكرمة وأساليب تطويرها "دراسة تحليلية" أطروحة مقدمة إلى جامعة أم القرى لنيل درجة الماجستير في التربية الفنية. المملكة العربية السعودية. 2008.
- (32) نفس المرجع. ص 31.
- (33) أيمن الطيب الطيب. 2009. مرجع سابق. ص 23.
- (34) أحمد محمد علي الحاكم وشارلس بونيه. كرمة مملكة النوبة، إشراف صلاح الدين محمد أحمد. دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع. 1997.
- (35) أسامة عبد الرحمن النور. تقرير عن أعمال مصلحة الآثار والمتاحف القومية. دار جامعة الخرطوم. 1990.
- (36) نجم الدين محمد شريف. مصلحة الآثار-رسالة المتحف رقم (4). مطبعة التمدن الخرطوم. بدون تاريخ
- (37) صلاح عمر الصادق. دراسات سودانية في السياحة. الخرطوم. 2008.
- (38) نجم الدين محمد شريف. بدون تاريخ. مرجع سابق. ص 21.
- (39) جولي أندرسون. كنوز من السودان. ترجمة عكاشة الدالي. المتحف البريطاني. 2004.

المتاحف

في السودان ودورها في تنمية السياحة

كلية السياحة والفنادق
جامعة الزعيم الأزهرى

قسم الدراسات السودانية
جامعة ابن سينا

د. رباب عبد الرحمن الوسيطة بابكر

د. ياسر علي محمد تاي الله

مستخلص:

للمتاحف دور فعال في تنمية الحس الوطني لدى أفراد المجتمع وذلك لما لها من دور في التعريف بحضارة الوطن، وإسهامها في بناء الحضارة الإنسانية، كما أن للمتاحف أهمية قصوى فيما يتعلق بتهديب النفس وترقية الذوق وتثقيف الفكر، وفي مجال التراث الثقافي وتثمينه والمساهمة في الحفاظ على الهوية الثقافية الوطنية من خلال جمع الوثائق المتعلقة بالتراث الثقافي المادي وغير المادي. وتلعب المتاحف دوراً مهماً في مجال التنمية السياحية. وتهدف هذه الورقة للتعرف على المتاحف ودورها في الجذب السياحي ومدى تأثيرها كأداة لنشر الثقافة السياحية، وأظهرت النتائج أن المتاحف هي مصدر مهم من مصادر المعرفة الإنسانية وعنصر من عناصر الجذب السياحي، وتشكل محتويات هذه المتاحف لغة يمكن لكل الشعوب قراءتها والاطلاع عليها. وتوصي الورقة، بإتباع الأسس والمقومات التي تمكن المتاحف من أداء رسالتها، والتوعية بأهمية المتاحف ودورها في نشر الثقافة السياحية من خلال الوسائل الإعلامية وقنوات النشر المختلفة. يعتبر المتحف من المظاهر الحضارية، وهو المجال المناسب للإسهام في التعرف على تراثنا الحضاري وممتلكاتنا الثقافية وعلى نشر الوعي العلمي والثقافي وتنمية الحس الحضاري لدى كافة الناس، ويستعرض للمشاهد كافة مراحل تطور الأمم، وتساعد المتاحف على تنمية دقة الملاحظة وتنمية الذوق الفني، كما تسهم المتاحف في نشاط تقنيات أعمال الحفر والتنقيبات الأثرية، وتعتبر المتاحف في مقدمة المؤسسات التي تحقق للعلماء ما ينشدونه من دراسة وبحث.

Abstract:

Museum have an active role developing a sense of patriotism among member of society because of their role in introducing the nations civilization and its contribution to building human civilization .preserving the national cultural identity by collecting documents related to tangible and intangible cultural egatireh .Museum played an important role in the field of tourism development . This paper aims to identify museum, their role in tourism attractions and their impact as a tool for the dissemination of tourism culture. The result showed that museums are an important source of human knowledge and an element of tourist attractions, and the contents of these museums constitute a language that all people can read and review, and the paper recommends following the foundations and components that enable museum to view them .carry out their mission ,and raise awareness of the important of museum and their role in spreading tourism culture through the media .

تعريف المتحف:

المتحف في اللغة العربية هو موضع التحف الفنية والأثرية أو المقتنيات واللقى، وفي إنجلترا تعني كلمة متحف museum مكان الاهتمام بأجناس الشعوب وآثارهم، وفي اليونان كان الميزيون mouseion وهو مكان تماثيل أرباب الفنون (التشبيح، الغناء، الشعر والجمال الخصب.) وهناك قول أن كلمة متحف أصلها يوناني ولها ارتباط وثيق بكلمة (Musa) التي تعني سيد الجبل أو امرأة جبلية وربما كان الميوزيون عند الإغريق هو المكان المرتبط بأرباب الحكمة (Munes) الشقيقات التسع اللائي يرعين الغناء والشعر والفنون والعلوم وهن الإلهات الراعيات للفنون وفي الحضارات القديمة عندما كان يراد مكاناً للاهتمامات الدينية، كانت تبني المعابد. ويعرّف جيرمان بازين (German Basin) المتحف على أنه معبد توقف فيه الزمن، أي أن كل ما يعرض في المتاحف لديه خصوصية عصره الماضي⁽¹⁾ كما أن المجلس الدولي للمتاحف (ICOM) يعرّف المتحف على أنه (مؤسسة تقام بشكل دائم بغرض الحفظ والدراسة

بمختلف الوسائل وعلى الأخص تعرض مجموعات فنية أو علمية أو تكنولوجية على الجمهور من أجل تحقيق المتعة والسرور). والمقصود بالمتحف في لغة العصر: المكان الذي يضم بين جدرانه التحف الفنية والأشياء الثمينة والمتروكات التاريخية لأهميتها في نواحي التثقيف والتعليم ويحتوي على مادة صوتية ومرئية ويهدف إلى توثيق وحفظ التراث الإنساني في كافة صورته، ويعمل على تطوير البحوث العلمية والدراسات الإنسانية، وتقديم خدمات للزوار تتمثل في الترفيه والتعليم والتثقيف ويسهم في تطوير الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ويلبي حاجة الإنسان. وفي الحضارة اليونانية كان قبي جبل هليكون Helicon، متحف يحتوي على مخطوطات هزيود وتماثيل محبي الفنون⁽²⁾. وترتبط كلمة متحف بأصل لغوي يرجع إلى معاجم وقواميس اللغة، أما تعريفه الاصطلاحي فمتعدد، وكان يوجد ميوزيوم في أكاديمية أفلاطون ومن بعده أرسطو طاليس في القرن الرابع ق.م. ولكن أشهر ميوزيوم كان موجوداً بمدينة الإسكندرية وأسسها بطليموس، وفي الدولة الرومانية أهدى الإسكندر الأكبر إلى مدرسة أستاذه أرسطو طاليس مبالغ ضخمة لتستعين بها في مباحثها العلمية، كما أرسل مجموعة كبيرة من نفائس التاريخ الطبيعي كانت موجودة في البلاد التي غزاها.

التعريف اللغوي للمتحف:

كلمة متحف لفظة اشتقت من كلمة عربية هي التحفة، وتعني كلمة متحف لغة مكان التحفة الفنية والأثرية وجمعها تحف وجمع متحف متاحف، والتحف جمعها تحائف، وهي الشيء الفاخر والتمين. مثل القطع النادرة والتمينة والكتب والآثار واللوحات ونحوها ما له قيمة فنية نادرة⁽³⁾. وقدم أرسطو تقليداً أكاديمياً جديداً بتنظيم البحث في المعهد بين تلاميذه الشباب الذين أخذوا يجمعون المعلومات والموجودات، فقد تم تأليف سلسلة من الكتب المهمة في علم الحيوان فيها حوالي 53 نوعاً من الحيوانات تولى هو تشريح 50 منها ومن المرجح أنه كتب كل مجلدات علم الحيوان. ومن فروع الأحياء الحديثة التي تطرقت إليها كتابات أرسطو ما يمكن أن يسمى بعلمي البيئة والجغرافيا البيولوجية وشرح العلاقة بين الكائنات الحية وبيئتها الطبيعية. وقد كان بطليموس أغنى رجل في العالم دفعه طموحه إلى تأسيس أعظم مكتبات العالم وهي مكتبة الإسكندرية، وألحق بها معهداً يسمى ميوزيوم وبدأ المعهد يحمل لقب (كاهن ربات الفنون)⁽⁴⁾.

أما أرسطو فقد كان يزين كتبه في علم الأحياء بالرسوم التوضيحية، كما كان يعلقها على حوائط المعهد للدارسين. وكان الميوزيوم في العهد البطلمي يشتهر بالعلم والمنح الأدبية، وفي القرن الثاني كان مشهوراً بالبلاغة الجديدة، أما في القرن الثالث فكان يشتهر بالفلسفة الأفلاطونية الحديثة. ومن هذا يتضح أن المتحف الحديث كانت له أصول عريقة، وقد كانت المكتبات موجودة على نطاق واسع فكان لكل معبد مكتبة خاصة به، ودواوين الحكومة كذلك كانت لها مكتبات وحجرات لعرض المقتنيات.

المتحف في العصور الوسطى:

قامت مكتبات الكنائس والأديرة في تاريخ الحضارة الوسطى بدور رئيسي، إذ يمكن اعتبار القديس (بندكت)⁽⁵⁾ Bendict ---راعي المكتبات في أوروبا وممن ساهموا في نشأة المتاحف التاريخية، وكانت كنائس العصور الوسطى أيضاً عبارة عن متاحف، لكنها كانت متاحف للتنمية الروحية لأنها تصور الممارسة الدينية في صور فنية بالغة الجمال. واستمرت المقتنيات الثمينة تتراكم في خزائن الأديرة والكنائس وفي غرف كنوز الكاتدرائيات وخاصة الفاتيكان. وفي كنيسة وتنبيرج التي علق مارتن لوثر رسالته عليها، كان يعرض ضلعين لحوت قيل أنهما من الأراضي المقدسة. مثال آخر نجد غوربلا أحضرها الملاح هانو من الساحل الغربي لإفريقيا، وعلقت على معبد في قرطاجنة.

المتحف في عصر النهضة:

الانتقال من حجرة كنوز العصور الوسطى إلى متحف عصر النهضة كان ثورة متحفية على متاحف العصور الوسطى، فإن النهضة جعلت من المملكة تقدر الأعمال الفنية لذاتها كانعكاسات للعالم المقدس، وكان الدافع الأساسي قد خلق أيضاً اهتماماً بالتاريخ الطبيعي وقد قيل أنه كان يوجد في إيطاليا 25 متحفاً للتاريخ الطبيعي منذ القرن السادس، من أهمها متحف الكيمياء في فرانتني النيوبلتياني Ferrante Neopolitan ومتحف لعرض الصور الشخصية لبالو جيويفيو Paolo Giovio (1443م - 1552م) والمتاحف العلمية لاريس الدراوندي (Ulisse Aldroandi)، أما في روما فقد بلغ متحف النهضة أعلى مستوى له وقد أسس سكستوس الرابع متحف كابينو لينو⁽⁶⁾ (نفس المرجع ص:76، كتاب المعارض). على أن الاتجاه العام في عصر النهضة نحو الأعمال الفنية والأنماط العلمية أدخل عنصراً حاسماً في تطوير المتحف الحديث،

وصارت الوظيفة الجديدة هي فهم للواقع التاريخي، وهذه لم تكن موجودة في العصور الوسطى. ومع بداية القرن الثامن عشر بدأ عصر الاهتمام بالمتاحف، ويمكن أن نطلق على القرن الثامن عشر قرن المتاحف التعليمية الحديثة في جميع البلدان الأوروبية، وتطور متحف اللوفر، وقد ارتبط تطور المتاحف في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ارتباطاً وثيقاً بانتقال المتاحف الملكية الخاصة إلى متاحف للشعب، وفي بعض الأحيان كان ظهور المتحف الحديث مؤشراً بانتهاء الملكية كما حدث في فرنسا وروسيا وإيطاليا.

أنواع المتاحف:

تقسم المتاحف إلى ستة أنواع⁽⁷⁾: وهي على النحو التالي:

1- متاحف التاريخ والآثار:

وتهتم باقتناء التحف الأثرية وحفظها وعرضها بصورة مغرية للزوار.

2- متاحف الفنون الجميلة والفنون التطبيقية:

نهض هذا النوع منذ بداية نشأة المتاحف لخدمة الفنون الجميلة، وغايتها جمع وعرض أروع أعمال الرسامين والنحاتين والمعماريين، وقد اتخذت تلك المتاحف في أول نشأتها القصور التاريخية والدور القديمة والمباني ذات الشهرة مقرأ لها.

3- متاحف العلوم:

من أحدث أنواع المتاحف، أنشئت أصلاً لتكون مجعماً لإحياء التاريخ الطبيعي والمجموعات الإثنوغرافية وأعمال الكشوف الجغرافية ومن فروعها:

- متاحف الجيولوجيا.
- متاحف علم الفلك.
- متاحف الطاقة.

ومن أشهر المتاحف في هذا المجال متحف العالم لندن، والمتحف العلمي الألماني في ميونخ⁽⁸⁾

4- متاحف البيئية:

وتعرض فيها أنواع مختلفة من مفردات البيئة كالأخشاب والمعادن، كما تعرض فيها عناصر البيئة المختلفة الخاصة بجيولوجيا الطبقات الأرضية والأحياء المائية، وغيرها من مظاهر الطبيعة.

5- متاحف التاريخ الطبيعي في الفلك والنبات والحيوان والإنسان

6 - متاحف السلالات والأجناس البشرية

7 - متاحف أدوات ومعدات القتال والحرب

8 - متاحف الرموز:

وهي أحدث أنواع المتاحف على الإطلاق، وهي ذاكرة الأمة وتاريخها الحديث وصارت من أهم المتاحف بفضل تقدم الفكر المتحفي، وأصبحت متاحف يرتادها الناس لرؤية كيف كان يعيش هؤلاء الناس من خلال ماتعكسه تلك الرموز والنقوش من دلالات على كافة مناحي الحياة الإنسانية، وتصور البيئة القديمة بكل تفاصيلها.

9 - متاحف المواقع:

هي متاحف تقام بالقرب من مواقع أثرية معينة لتضم مقتنيات تم اكتشافها من المواقع المحلية مع تركيز خاص على الاكتشافات الحديثة.

10 - المتاحف الافتراضية:

هي متاحف تعتمد على التكنولوجيا الرقمية السمعية والمرئية يتم إنشاؤها على شبكة الإنترنت، وتمثل كياناً افتراضياً لعرض عدد من المقتنيات المتحفية الموجودة في عدد من المتاحف أو الأماكن المختلفة ضمن موقع واحد على الشبكة والتعليق عليها ونشر البحوث والدراسات المرتبطة بتلك المقتنيات وغير ذلك من الخدمات المتحفية⁽⁹⁾.

أهمية المتاحف في نشر التعليم:

تلعب المتاحف دوراً مهماً في ثلاثة جوانب متصلة بحياة المجتمعات المتحضرة، فكان منها ما يبتغي تنمية البدن، وكان منها ما يتعلق بتهديب النفس وترقية المشاعر والوجدان، وكان منها ما يتجه لتثقيف الفكر⁽¹⁰⁾، وتعرف عملية التعليم بأنها عملية تهدف في جوهرها إلى إعداد النشء إعداداً يساعده على أن يصبح صالحاً نافعاً لنفسه ومجتمعه، متجاوباً مع مجتمعه منتجاً فيه، والدور الذي تلعبه المتاحف في تحقيق تلك الجوانب الثلاثة، حيث أثبتت الدراسات والأبحاث: أن أسلوب الرؤية في المتحف ينقل إلى الغالبية من

البالغين والأطفال أكبر قدر من الحقائق في وقت واحد وبأسلوب بسيط ومؤثر. كما أن أسلوب الرؤية في متحف تعرض مجموعة من الأشياء مترابطة وبالتالي تعطي الكثير من الحقائق في وقت واحد في موضوع متشعب. كما أن المتحف يوفر فرص مفيدة للتعاون الفعال في عملية الدراسة وينمي اتجاهات ضافية مثل حاسة الملاحظة الدقيقة والتفكير المنطقي السليم، والمسؤولية الملزمة وحب الجمال الرفيع ورفع مستوى الذوق العام وقدرة المرء على تفهم مركز في بيئته المحلية.

لذا يفضل الخبراء التربويون المتحف عن أي وسيلة أخرى للدراسة، إذ يوفر للناس تجارب كان لا يمكن الحصول عليها في الماضي إلا في بيئتها ولم يكن هذا ميسراً إلا لقلّة من شعوب العالم التي اهتمت بإنشاء المتاحف التعليمية مع العناية بكل الأشياء التي يمكن أن تقوم مقام البيئة⁽¹¹⁾

أهداف المتاحف:

تتمثل الأهداف فيما يلي:

1. الأهداف الثقافية:

يسهم المتحف في تحقيق هدف تعميم الثقافة ونشر المعرفة وتنمية القدرات الفنية، والخبرات العملية، إذ إن هذه المؤسسة الثقافية تزيد من معلومات الزائرين وتوسع في آفاق اطلاعهم، وتفتح أمامهم أبعاداً جديدة للمعرفة بأسهل الطرق وأقل وقت، ومن شأنها نشر ثقافة المجتمع حول تاريخه وهويته الحضارية وتراثه الفكري والمادي⁽¹²⁾، إن المتاحف اليوم أصبحت مراكز ثقافية وبحثية ومدارس تربوية بل صارت من ضروريات الحياة والتنمية باعتبارها عنصراً أساسياً في العملية التثقيفية والتربوية إبتداءً من مرحلة رياض الأطفال حتى مرحلة التعليم الجامعي بالإضافة إلى أنها تمثل وسيلة لجذب السائحين إلى المجتمعات المحلية وتعزيز مفهوم الهوية الثقافية.⁽¹³⁾

2. الأهداف السياحية والاقتصادية:

يمكن للآثار جذب السائحين الراغبين إذا تم ربط ذلك بنشاط سياحي منظم، وتعتبر المتاحف من عناصر الجذب السياحي لما تحتويه من مقتنيات ولجذب الحرفيين والصانعين من أجل محاكاة النماذج القديمة وصناعة نسخ شبيهة كما أنها تجلب أفواجاً من السائحين والزوار، للاطلاع على المعروضات

المتحفية ويبرز الدور الاقتصادي للمتاحف في كون مقتنياتها بما تتضمنه من قطع أثرية تعد مواد مصنعة تضيف قيمة اقتصادية للمجتمع من حيث إيراد الزائرين لها أو إيجار بعض المقتنيات في المعارض الدولية⁽¹⁴⁾

أهم وظائف المتحف⁽¹⁵⁾:

- جمع المقتنيات والوثائق، والمحافظة عليها داخل أقاليمها سواء كانت عن التاريخ الطبيعي أو الفلك أو الفن أو أي علم أو أي حرفة.
- انتقاء الأشياء وعرضها في قالب قصصي له مغذى.
- الوظيفة الحديثة للمتحف كونه مدرسة لتعليم الحرف اليدوية، وعرض النشاط اليدوي المحلي من الأعمال الفنية.
- خلق الوعي للمحافظة على الثروات الطبيعية.
- نشر المعلومات الجديدة.
- جذب السياح من كل بقاع الأرض، إذ إن للمتحف دور فعال في جذب السائحين إلى البلد الذي ينتمي إليه المتحف مما يزيد من حالة الرخاء في البلاد وإنعاشها اقتصادياً، والواقع أن السياحة قد أصبحت حالياً من أهم الموارد الاقتصادية لكثير من أقطار العالم.
- حفظ وصيانة محتويات المتاحف: تعتبر من المهام الرئيسية للمتاحف، وقد تطورت في السنوات الأخيرة طرق الحفظ والصيانة باستخدام طرق علمية دقيقة، وهذه الأعمال تتطلب خبراء علي درجة من القدرة العلمية والتكنولوجية، وتقتضي تزويد العامل بأدوات وأجهزة حديثة تخدم نوعية المجموعات المعروضة.
- تدريب العاملين في المتاحف: وتعالج هذه النقطة على مستويين: الأول هو المستوى الجامعي من العاملين بالمتاحف، وهؤلاء يمكن تدريبهم في معهد للصيانة والترميم للقطع المتحفية والوثائق، ومعالجة وترميم اللقى الأثرية. أما المستوى الثاني هو تدريب خريجي المدارس الفنية والمتوسطة.
- نشر التعليم والثقافة
- إقامة معارض داخلية
- توفير مطالب الزوار.

وتعتبر المتاحف واحدة من عناصر الجذب السياحي، وهي قبلة للسياح في كثير من البلدان لما تحتويه من مقتنيات، وتعتبر ذاكرة للأمة، وتختلف باختلاف المناهج والأهداف. ويعتبر المتحف مؤسسة ثقافية وحضارية تحتوي على صالات عرض ومخازن ومكاتب ومعامل. ويهدف المتحف إلى عرض وتوثيق وحفظ التراث الإنساني في كافة صورته وتقديم خدمات الزوار تتمثل في الترفيه والتعليم. وتنقسم المتاحف إلى أقسام عديدة أهمها⁽¹⁶⁾:

- 1- متاحف الفنون.

2- متاحف علوم الإنسان، وتشمل:

- متاحف التاريخ والآثار.
- متاحف الإثنولوجيا، الأنثروبولوجيا والفولكلور.
- المتاحف الطبية.
- المتاحف التعليمية.
- متاحف العلوم الطبيعية.

3- متاحف العلوم والتكنولوجيا:

أشهر المتاحف العالمية :

متحف القصة الإنسانية:

أقيم في لندن معرض فريد من نوعه بعنوان (معرض القصة الإنسانية) وهو يحكي قصة الإنسان منذ 35 مليون سنة، وقد افتتحت الملكة إليزابيث هذا المعرض في قاعة معهد الكمونولث غربي لندن. مدير هذا المعرض هو عالم الأنثروبولوجيا ريتشارد ليكي، ويؤكد المعرض على وحدة البشر ويبرز الأصول المشتركة لمختلف الأقسام والأجناس، ويصف المعرض نشأة الكون والنظريات الشائعة، ثم يمضي قدماً فيتحدث عن المواد الكونية بما فيها المادة التي تتألف منها أجسامنا، ويحكي عن تكوين كوكب الأرض منذ 4,500000 سنة⁽¹⁷⁾

متحف أصل الأنواع في لندن:

استهدف هذا المتحف جميع عجائب التاريخ الطبيعي وروائعه من مختلف أنحاء العالم، بما في ذلك الحيوانات والنباتات، والمعادن والحفريات التي تقدر أعمارها بملايين السنين، ويقوم المتحف في حي ساوث كنسجنتون،

وهو آية من آيات فن العمارة الحديثة، وتعرض فيه اليوم حوالي 50 مليون قطعة متحفية تعتبر من أغنى المجموعات العلمية، ويضم نماذج حيوانية ونباتية ومعنوية يندر وجودها في أي مكان في العالم، تحفظ معظمها محنطة وفي إطار بيئتها الطبيعية بألقها وألوانها الطبيعية وهيبتها الأصلية. يزور المتحف كل عام حوالي 3 ملايين زائر من مختلف أنحاء العالم.

متحف بيولوجيا الجسم البشري في لندن:

أحد أجنحة متحف التاريخ الطبيعي وفيه قاعة بيولوجيا الجسم البشري، حيث يتسنى للزائر أن يقف في غرفة مظلمة تحاكي رحم الأم وأمامه نموذج للجنين البشري، ويستطيع أن يصغي كذلك لنبضات قلبه، وهذا أحد الأمور المدهشة التي تطالع الزائر. وقاعة بيولوجيا الجسم البشري ليس لها مثيل في أي متحف في العالم، واستغرق تصميم القاعة 50 سنة، وهو من أكثر المعارض إثارة وأهمها في ميدان التعليم، إذ يتتبع المتحف دورة حياة الإنسان منذ بداية تكونه في بطن أمه وحتى النضج، ويلقي الضوء كذلك على مختلف العوامل التي تساهم في تكوينه البدني، كما يضم المتحف نموذج لخلية بشرية يبلغ قطرها متراً واحداً. ومن أهم المتاحف البريطانية، متحف لندن لأجهزة المختبرات والمعدات الطبية، كذلك متحف لندن الذي يرجع أصله إلى تاريخ بعيد وكان يشغل مساحة ميل مربع وتأسس في العام 1826م.

متحف بوسطن للفنون الجميلة (الولايات المتحدة الأمريكية):

يعتبر من أضخم متاحف العالم، وهو عبارة عن عرض شعبي مستمر للأعمال الأصلية لفنون الحضارات القديمة في وادي النيل واليونان والشرق، وقد افتتح للجمهور في ميدان كويلي عام 1876م، ثم انتقل إلى مقره الجديد على شارع هنتجتون في عام 1907م. ومن المتاحف الأمريكية متحف معهد الشرقيات في جامعة شيكاغو.

متحف برلين في ألمانيا:

أقامه فرديريك ويليام الثالث ملك بروسيا في عام 1823م، وهو أول متحف يتم إنشاؤه في ألمانيا إلى جانب متحف ميونخ.

متحف اللوفر باريس:

وهو المتحف القومي لفرنسا، وهو خلاصة تاريخ الشعب وثقافته، بدأ بناؤه فيليب أغسطس حوالي 1190م وكان قلعة وترسانة تحوي الكنوز الملكية من مجوهرات وسلاح ومخطوطات وصور، ثم صار مقراً ملكياً عام 1400م، وقام بتوسيعه وتجميله شارل الخامس، ولاحقاً عرض فيه نابليون الأعمال الفنية التي استولى عليها في حروبته، وقد أعاد افتتاحه نابليون عام 1851م.

المتاحف كمورد من موارد السياحة:

تمتد جذور المتحف كما أسلفنا إلى عصور قديمة حيث كان مقتصراً على طبقة معينة من تلك المجتمعات وكما ذكرنا في موضع سابق أن الإغريق هم أول من شيّدوا شكل المتحف عند جبل هيلكون بالقرب من الأكروبوليس بأثينا، وكان هو النواة البسيطة للمتحف وعناصره رغم أن الجمهور لم يحظَ بزيارته ولكن بعد هذه الفترة بدأت محاولات المتاحف في الظهور وأول متحف تم بناؤه بشكله المعروف هو ذلك الذي بناه بطليموس الأول، مؤسس دولة البطالمة في مصر وأطلق عليه اسم المتحف بمعناه الإغريقي وسمح للناس بزيارته⁽¹⁸⁾. وتعتبر المتاحف من الموارد السياحية المهمة لدى الدول المتقدمة، إذ توفر فرص العمل، وتوفر الموارد المالية التي من شأنها المساهمة في الحفاظ على مقتنيات المتحف بدلاً من الاعتماد على ميزانيات الدول، وتعد السياحة واحدة من أهداف إنشاء المتاحف لتعريف السياح بتاريخ وثقافة وحضارة المنطقة، وتلعب المتاحف دوراً مهماً في مجال التنمية السياحية خصوصاً في المقاصد التي تواجه نمواً سياحياً متزايداً، فهي بمثابة ميادين التفاعل بين السياح والمجتمعات المحلية، فقد أشير إليها على أنها الحارس التقليدي للهوية الثقافية والتي من الممكن أن تصبح كالوسيط على علاقات التبادل السياحي والثقافي. والعلاقة بين المتاحف والسياحة علاقة تبادلية، فالسياحة تلعب دوراً مهماً في تنشيط المتاحف، أما المتاحف فتساهم في جذب السياح خاصة في المناطق التي تركز على السياحة الثقافية⁽¹⁹⁾. وقد بدأ الدور السياحي للمتاحف يزداد على حساب الجانب التعليمي، وتعتبر المتاحف من الخيارات الشائعة أمام السياح عندما يقصدون وجهة سياحية ما، لكونها تقدم لهم الفرصة لكسب الخبرة والثقافة حول تلك الوجهة، فهي تختزل ثقافة مجتمع ما وتقدمه وتفسره للزائر الذي لا يستطيع التعرف على هذه الثقافة موزعة في جميع أنحاء المقصد

الثقافي، في مدة إقامة محدودة، كما يشير البعض فإن متاحف من عناصر الجذب السياحي الواجب زيارتها ومشاهدتها من قبل السائح⁽²⁰⁾. حيث تبين من خلال كثير من الدراسات أن متاحف مثلًا في كل من فرنسا وبريطانيا تأتي في المرتبة الثانية كعامل جذب للسياح الثقافيين بعد المواقع التاريخية والنصب التذكارية التي تأتي في المرتبة الأولى⁽²¹⁾. تنوع مقومات الجذب السياحي والإمكانات السياحية لبلد ما أو منطقة ما تولد مشاريع ومتاحف متخصصة ومتنوعة تزيد من الطلب على البرامج السياحية المتنوعة التي تلبي متطلبات وأذواق مختلفة للسياح من خلال المشاريع التي تخدم السياح وتحقق تنمية محلية متوازنة لمناطق مختلفة للبلاد ويستفاد سكانها اقتصادياً من السياحة. إن التخطيط السليم للمتاحف والاهتمام بمحتوياتها ومواردها التراثية والآثارية يؤثر في التنمية المستدامة وحماية كنوزها الأثرية للاستفادة منها للأجيال الحالية والقادمة، ويعتبر الإعلام محركاً ومشغلاً حيوياً للحصول على معلومات عن المتاحف بكثافة وللصحافة ووسائل الإعلام أن تساهم في نشر الوعي المتحفي⁽²²⁾.

المتاحف ودورها في نشر الثقافة السياحية:

الثقافة السياحية هي مسؤولية كل المؤسسات والقوى المختلفة التي تؤثر على القيم الأساسية لأفراد المجتمع وكذلك على مدركاته وتفضيلاته وسلوكياته، ولا تنتهي عملية التثقيف بانتهاء مرحلة دراسية معينة لكنها عملية مستمرة، ومن بين تلك المؤسسات التي ينبغي أن تشارك في تنميتها لدى الأفراد، المدارس، ووسائل الإعلام المختلفة وشركات السياحة والمتاحف⁽²³⁾، تسهم المتاحف بشكل كبير في نشر الثقافة السياحية بين أفراد المجتمع وذلك عن طريق إدخال المتاحف ضمن المناهج الدراسية والرحلات المدرسية والبرامج السياحية الخاصة بشركات السياحة، وتسهم المتاحف أيضاً في تعميق المفاهيم التاريخية والآثارية والسياحية ونشر المعرفة وتنمية الخبرة العملية وتزيد من المعلومات لدى الزائرين، وهي كذلك من أهم الوسائل المفيدة في تنمية طاقات الإنسان وحرية تفكيره وعمق تأمله ودقة ملاحظاته مما يساعد الإنسان على اكتشاف نظريات وآراء ومفاهيم فكرية، كما أنها تساهم في صياغة الأفكار الإنسانية، فزوار المتحف يشعرون بزيادة معلوماتهم وبتطوير تفكيرهم.

نماذج لبعض المتاحف السودانية كأداة للجذب السياحي ونشر الثقافة السياحية:

تعتبر المتاحف واحدة من مقومات السياحة في السودان ويوجد في السودان حوالي 25 متحفاً تقريباً توزعت في معظم أقاليم السودان، على أنه يوجد بالعاصمة الخرطوم وحدها 9 متاحف متنوعة الأغراض من متاحف أثرية و متاحف للعلوم و متاحف حربية و متاحف للتراث وغيرها⁽²⁴⁾ وهي مصنفة حسب التخصص والوظيفة.

متحف السودان القومي:

يذكر بعض الرواة أن أول نواة للمتحف في السودان كان بمثابة قاعة في بيت المال في أم درمان حيث يذكر أحد القساوسة الذين عاشوا في السودان في فترة المهديّة أن هنالك قاعة كتب عليها (بيت الأنتيكات) وبداخل القاعة قطعاً أثرية وتراثية وبعض مقتنيات حروب المهديّة، كان ذلك في حوالي 1890 م. ومع بداية الحقبة الاستعمارية في السودان أنشأ السير ونجت مدير المخابرات الذي جاء مع كتشنر، وخلفه في حكم السودان، قاعة في كلية غردون (جامعة الخرطوم حالياً) عام 1902م جمعت فيها بعض التحف والقطع الأثرية وفي عام 1905م صدر أول قانون للآثار في السودان، وجه بإنشاء إدارة متحفية تابعة لإدارة التعليم (وزارة المعارف لاحقاً) وأكلت إدارتها للسيد كروفورت، وكانت تصل إليه بعض المعثورات الأثرية من حين لآخر خاصة بعد المسح الأثري لآثار النوبة نتيجة لغرق سد أسوان للمنطقة، وخلفه زميله أديسون، الذي أعد أول دليل للمتحف باللغة الإنجليزية عام 1910م، وفي عام 1930 م انتقل المتحف من كلية غردون إلى قاعة أكبر حجماً وافتتح للجمهور. وتعاقب على إدارته عدد من الإداريين البريطانيين من أساتذة الكلية كمشرفين غير متفرغين، وفي عام 1939م عين أنطونيو آركل مديراً لمصلحة الآثار ونادت أصوات بتوسيع المبنى أو إنشاء مبنى جديد، وترك آركل العمل في السودان بعد الحرب العالمية الثانية وخلفه بيتر شيني وفي عهده توسعت المصلحة وفتحت وظائف وتم تعيين أول ضابطين وطنيين وهما ثابت حسن ثابت ونجم الدين محمد شريف⁽²⁵⁾ وكان ذلك عام 1952 م. مع إعلان الاستقلال 1956م سودنت وظيفة المدير العام ونسبة لعدم وجود سوداني مؤهل عين الفرنسي فيركوتير مديراً لها، ومع قيام السد

العالي طرحت اليونسكو فكرة مشروع إنقاذ آثار النوبة بين 1959م- 1965م، وتكدست المادة الأثرية ولم يكن بوسع المتحف القديم تحملها، واختيرت منطقة عند مقرن النيلين في مواجهة جزيرة توتي لإنشاء المتحف الجديد، وخططت فيها حديقة وأقيم نهر صناعي وقاعات للعرض ومستودع ومكاتب إدارية ومختبرات، وتعرض فيه كل المخلفات المادية للحضارة السودانية بمختلف فتراتها، وبه صالات قيد الإنشاء وضم إليه صالة متحف الجيولوجي التي كانت في هيئة الأبحاث الجيولوجية وأعيد تشييد المعابد التي نقلت من منطقة النوبة ونقلت محتويات المتحف السابق وأفرغ متحف مروى من محتوياته، وإلى جانب مجاء من منطقة النوبة. وافتتح المتحف الجديد عام 1972م⁽²⁶⁾ (انظر صورة رقم 8)

يتكون المتحف من شقين، حديقة الآثار والتي تشكل متحفاً مفتوحاً على الهواء الطلق، ، حيث تمت إعادة تركيب المعابد والمقابر والكنائس التي تم انقاذها من المناطق التي غمرتها المياه نتيجة لبناء خزان أسوان. أما الشق الثاني فيتكون من صالتين للعرض الداخلي بهما آثار ومقتنيات تغطي فترات ما قبل التاريخ وحتى العصور الإسلامية. وتمثل المعابد التي بجانب الحديقة الخارجية: معبد عكشة الذي بناه رمسيس الثالث ومظلة الكتابات ومعبدى سمنة غرب وسمنة شرق، ومعبد بوهين الذي بنته الملكة حتشبسوت والملك تحتمس الثالث بالإضافة إلى مقبرة الأمير جيحوتي حوتب، وأعمدة كنيسة فرس كذلك هنالك تماثيل الأسود والصفادع التي أحضرت من جزيرة مروى، وهنالك تماثلان للإله آمون على هيئة كبش أحضرا من جبل البركل.

أما العرض الداخلي فيعرض الآثار في تسلسل تاريخي للحضارة السودانية منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى العصور الحالية، إذ يبدأ بالعصور الحجرية ومقتنياتها التي تتمثل في الأدوات الحجرية مثل الفؤوس والسكاكين وبعض الأواني الفخارية التي عليها الزخارف وهنالك أدوات الزينة، كما يحتوي العرض الداخلي على الآثار المادية لفترة المجموعات النوبية ومعظمها عبارة عن أوان فخارية (انظر صورة رقم 1)، ومن ضمن أدوات العرض الداخلي آثار فترة حضارة كرمة 2500ق.م- 1500ق.م، وأهم ما يميز آثار فترة كرمة الفخار البديع الذي صنعه الإنسان في تلك الفترة، كذلك هنالك بعض الأسلحة، كما يظهر العرض الداخلي تقاليد دفن الموتى في تلك الفترة من تاريخ السودان.

كذلك هنالك بعض آثار الممالك المصرية الوسطى والحديثة نتيجة لنفوذ المصري في تلك الفترات حيث مد قدماء المصريين نفوذهم إلى مناطق الشلال الثالث في زمن المملكة المصرية الحديثة، وقبل ذلك كان نفوذ المملكة المصرية الوسطى في الأجزاء الشمالية وحتى منطقة كرمة. ويضم المتحف جزءاً كبيراً من آثار الفترة التاريخية (نبتة ومروي) ويعرض جزءاً كبيراً من الآثار المادية لتلك الفترة متمثلة في الأواني الفخارية (انظر صورة رقم 2) وبعض النصوص التاريخية للموك تلك الفترة وأمرائها باللغة المصرية القديمة، كما توجد تماثيل الملك تهارقا وأنلاماني، وأتلانيرسا، ويشمل العرض داخل المتحف على الفترة التي أعقبت فترة مروي تعرض لهذه الفترة نماذج مختلفة من الأواني الفخارية والمعادن والنباتات.



صورة رقم (1) فخار المجموعات النوبية، المتحف القومي



صورة رقم (2) الفخار المروي، المتحف القومي

الطابق العلوي:

يحتوي على صالة خصصت للفترة المسيحية وقليل من الفترة الإسلامية، وتتمثل آثار الفترة المسيحية في لوحات جدارية اكتشفت في جدران كنيسة فرس، أهم تلك اللوحات لوحة الشبان الثلاثة في القرن المتقد (انظر صورة رقم 3) ولوحة ميلاد المسيح ولوحات عدة تمثل الملائكة والقديسين والسيد المسيح والسيدة العذراء وغيرها، وداخل هذه الصالة أيضاً بعض الآثار الإسلامية وتشمل الأواني الفخارية والمعدنية وعدداً من شواهد القبور وكرسي التتويج (الكر) عند الفونج، والنحاس.



صورة رقم (3) الشبان الثلاثة، الصالة المسيحية في المتحف القومي الخرطوم

متحف كرمة:

تم افتتاح المتحف في العام 2008م في منطقة كرمة بالولاية الشمالية، وتم تصميم المتحف بشكل مميز يتلاءم نوعاً ما مع المحيط ويختلف نوعاً ما عن نمط العمارة النوبية ولكنه قريب منها من خلال الرسوم الخارجية (انظر صورة رقم 9)، وتوجد داخل المتحف آثار تعكس شكل حضارة كرمة⁽²⁷⁾ (انظر صورة رقم 6-7)، ويقسم المتحف من الداخل إلى عدة أجزاء منها الجزء الذي يحتوي تماثيل ملوك الأسرة 25 وبعض المقتنيات الأثرية لحقب ما قبل التاريخ والفترة التاريخية في السودان. ويهدف المتحف إلى تسليط الضوء على ماضٍ غير معروف في تاريخ السودان كما يهدف إلى التحول إلى نقطة جذب سياح لمنطقة بحاجة إلى تنمية واسعة، ويعتبر متحف كرمة من متاحف

المواقعية ذات القيمة إذ إنه شكل عنصر جذب سياحي في المنطقة وأصبح من المقاصد السياحية المهمة. وأصبح المتحف الآن محوراً للسياحة الداخلية يفتد إليه الزوار من كافة أنحاء الولاية.

متحف السلطان علي دينار:

يقع في مدينة الفاشر في ولاية شمال دارفور وهو عبارة عن قصر على الطراز التركي، وقد سمي تخليداً للسلطان علي دينار، وقد بدأ تشييد القصر عام 1871م واكتمل، وشارك في بنائه الأتراك، وتمت صناعة السقف من أخشاب الصهب وشبابيكه من الأخشاب المحلية، ولم يستخدم للسكن بل لإدارة الدولة عام 1912م ليكون داراً للسلطة ورمزاً لها، وقد كان مكاناً لإدارة منذ فترة الحكم الإنجليزي حتى الفترة الوطنية، ووضعت فيه الغنائم القيمة التي ترد للسلطان، وبعد موته أصبح مقراً للكولونيل (كلي) قائد القوة البريطانية ولاحقاً أصبح مقراً للمحافظين الوطنيين حتى عام 1976م، وتم تحويله إلى متحف عام 1977م ويحتوي على مجاميع أثرية وإثنوغرافية وتاريخية من بينها 44 قطعة خاصة بالسلطان علي دينار نفسه، ويعتبر المتحف مقصداً للزوار الأجانب خاصة وأن دارفور أصبحت الآن من أبرز اهتمامات النشاط الإعلامي الدولي، وكذلك المنظمات الدولية⁽²⁸⁾. وأصبح ثاني متاحف السودان بعد المتحف القومي بعد قرار أصدره الرئيس جعفر محمد نميري، وتسعى الجهات المسؤولة إلى ضم المتحف إلى قائمة التراث العالمي.

متحف التاريخ الطبيعي:

يقع المتحف في الخرطوم، ونشأته لم تكن رسمية حيث بدأ بمساهمات من الموظفين وأفراد الجيش الإنجليزي من المهتمين بالتاريخ الطبيعي إبان الحكم الإنجليزي للسودان وجمعت العينات من مختلف بقاع السودان في العام 1902م من قبل الهواة، بينما فتح المتحف للجمهور عام 1933م وبدأ هذا المتحف كوحدة صغيرة تابعة للأبحاث الزراعية بمدينة ودمدني، ثم انتقل إلى وزارة الزراعة بالخرطوم، ثم إلى مصلحة السياحة والفنادق، حتى تم نقله أخيراً إلى جامعة الخرطوم، عام 1956م، وينقسم المتحف إلى ثلاثة أجزاء:

- الجزء الأول العرض للجمهور والدارسين والمختصين وطلاب الجامعات.
- الجزء الثاني مهم جداً ويسمي العينات المرجعية ويرجع تاريخها إلى العشرينيات من القرن الماضي.
- الجزء الثالث من المتحف يتمثل في صالات العرض لعرض الحيوانات

المنطقة. ويعتبر هذا المتحف الوحيد من نوعه في السودان، حيث يهتم بعرض مجمل الحياة الحيوانية في السودان وبيئاتها المختلفة⁽²⁹⁾.

متحف السودان القومي للإثنوغرافيا:

يقع في الخرطوم، وتم إنشاؤه عام 1956م بهدف عرض كنوز التراث الإثنوغرافي في السودان، وقد تم إعداد المتحف بطريقة تساعد في حفظ ومعرفة التراث الشعبي وقد تم جمع مواد المتحف من مناطق و متاحف مختلفة عند إنشائه، ويتخصص المتحف في جمع وتوثيق وتصنيف وعرض وحفظ التراث الثقافي المادي الذي ينتجه الإنسان السوداني في كل المجموعات السكانية في السودان بمختلف بيئاته الطبيعية، بالإضافة إلى ذلك يعرض المتحف الأزياء المختلفة لسكان السودان (انظر صورة رقم 4) والحلي المستخدمة وأدوات الزينة والعمارة التقليدية (انظر صورة رقم 5). وكان يتبع إدارياً إلى الهيئة القومية للآثار والمتاحف، حتى عام 1999م ثم ألحق إدارياً إلى معهد حضارة السودان، والمتحف يوضح كافة البيئات السودانية. وأقاليم السودان الطبيعية في الشمال والوسط والشرق والغرب⁽³⁰⁾.



صورة رقم (4) جانب من التراث المادي لقبائل البجا، متحف الإثنوغرافيا



صورة رقم (5) جانب من العمارة التقليدية لقبائل البقارة، متحف الإثنوغرافيا



صورة رقم (6) تقاليد دفن الموتى، متحف حضارة كريمة



صورة رقم (7)، أواني فخارية، متحف كريمة

المتاحف ودورها في الجذب السياحي:

توجد العديد من الأسس والمقومات التي يمكن أن تجعل المتاحف لها دور مهم في الجذب السياحي والتي تتمثل فيما يلي⁽³¹⁾:

1. تصميم وبناء المتاحف: يعتبر تصميم وبناء المتحف في غاية الأهمية لجعل المتحف جذاباً للزائرين ومناسباً لحفظ وعرض المقتنيات المتحفية بمختلف أنواعها وأشكالها وأحجامها.
2. صالات العرض: إن تصميم صالات العرض وتجهيزها بالصورة المثلى التي تتناسب مع المقتنيات المعروضة، من الأهمية لكي يكون المتحف جذاباً لزواره وممتعاً لهم.

3. الإضاءة: الإضاءة ووسائلها المختلفة عامل مهم لأي متحف لإبراز القطع المعروضة داخل الدواليب أو لإبراز وإضاءة صالات المتحف وممراته.
4. الخدمات والتسهيلات السياحية: نعني بالخدمات والتسهيلات السياحية: وسائل الراحة التي تقدمها المتاحف للزائرين، ويعتبر من الوسائل الجاذبة وجود حديقة ومساحات خضراء ومسرح، تشكل متنفساً للاسترخاء والاستمتاع أثناء زيارة المتحف وبعدها، وكذلك وجود كافيتريا بالمتحف لتناول الوجبات والمشروبات وكذلك وجود مكتبة للاطلاع وقاعة للسينما والمحاضرات والعروض المؤقتة، كذلك يجب إيجاد مكان لبيع السلع والهدايا التذكارية والكتب، مما يلبي احتياج الزائر للمتحف من اقتناء بعض المنتجات ذات الطابع التذكاري والتاريخي.
5. الترويج والإعلام: يعتبر الإعلام والترويج من أهم الوسائل التي تربط الزائر بالمتحف وتجذبه تجاهه، وهي عملية مهمة للتعريف بالمتاحف ومعرفة برامجها وأهدافها ويمكن أن تقوم بعملية الترويج والإعلام المتاحف نفسها، من خلال أقسام العلاقات العامة والإعلام أو الجهات الحكومية الأخرى ذات الصلة. كذلك الجهات الخاصة من شركات سياحية ووكالات سفر معنية بشأن السياحة.
6. الإرشاد السياحي: يعتبر الإرشاد السياحي داخل المتحف من الأنشطة المهمة والمكملة للنشاط السياحي عموماً لما له من أهمية في التعريف والتثقيف للجمهور الزائر بمحتويات المتحف، وتنبع أهمية الإرشاد السياحي داخل المتحف من خلال توصيل مفاهيم المتحف وأهدافه فيما يتعلق بشرح الحضارات القديمة وتاريخها وكيفية تطور وتقدم الإنسان من أقدم الحقب حتى الآن. ويعتبر المرشد السياحي هو أحد أهم الأسباب الرئيسية لنجاح الجولة السياحية سواء داخل المتحف أو خارجه.
7. الإدارة: تعتبر ركناً أساسياً مهماً في المتحف حيث تكون مسؤولياتها إدارة المتحف وتنفيذ خطته وبرامجه، وتتبع منهج حديث في الإدارة ومواكبة التغيرات المجتمعية والاقتصادية.
8. الاستثمار: إنشاء إدارات متخصصة في جانب الاستثمار في المتاحف، من شأنها أن تعد وتنفذ برامج خاصة في التسويق واستغلال مساحات المتاحف المختلفة لإيجاد التمويل الكافي من أجل تطوير وتحديث المتاحف، ومثالاً على ذلك إنشاء البازارات المتخصصة في بيع

الهدايا للزائرين والمكتبات لبيع الكتب المتعلقة بالمتاحف ومحتوياتها وتخصصاتها، وإقامة معارض لبيع النسخ المقلدة والمصرح بها لبعض القطع المعروضة في المتاحف وإقامة حفلات وعروض ثقافية في حدائق المتحف، أو في الحرم الخارجي.

9. المهرجانات والمعارض المؤقتة: إقامة مواسم ومهرجانات للسياحة تهتم باستقطاب السياحة الداخلية وأن تكون المتاحف كمرتكز وممر رئيسي لها وإنشاء وإقامة المعارض المؤقتة بصورة راتبة ودورية عن مواضيع متحفية مختلفة من شأنها جذب جمهور إضافي ومختلف للمتاحف، كما يمكن إقامة بعض الفعاليات المجتمعية الأخرى التي لها علاقة بالمتحف مباشرة، مثل معارض الفنون واحتفالات المؤسسات الخاصة وإقامة المؤتمرات، مما يلفت الانتباه للمتاحف.



صورة رقم (8) المتحف القومي، الخرطوم



صورة رقم (9) متحف كرمة، الولاية الشمالية

الخاتمة:

تلعب المتاحف دوراً مهماً في مجال التنمية السياحية، خاصة المقاصد، كما أنها تعتبر الوسيط في علاقات التبادل السياحي والثقافي. والمتاحف في السودان يمكن أن تلعب دوراً كبيراً في صناعة سياحة رائجة بتوفير المعينات اللازمة لذلك، إضافة إلى الاهتمام بتدريس علم المتاحف في الجامعات والمعاهد وإنشاء المتاحف الجامعية من أجل الدراسة وتدريب الطلاب.

وتلعب المتاحف والأماكن الثقافية الدور الكبير والرئيسي في خلق هذه المنافع المتبادلة، حيث تدعم المتاحف الشعور بالهوية والانتماء. كما وأنها تلعب دوراً ثقافياً واجتماعياً مهماً ولها تأثير على المجتمع المحلي الذي يوجد فيه المقصد السياحي، وتساهم في رفد الاقتصاد القومي للبلد بزيادة الدخل الناتج من الإقبال على المتحف كوسيلة للترفيه والاستمتاع.

وللمتاحف دور كبير وتكون دائماً هدفاً للسياح والزائرين مما يتوجب على متاحفنا أن تلعب دوراً أكبر في هذا النشاط السياحي، وعلى متخذي القرار في الدولة ضرورة الاهتمام بهذه الموارد وأن تكون من أولويات التخطيط الاستراتيجي، وأن تكون جزءاً مهماً من سياسات الدولة الرسمية، حتى نرتقي بوطننا إلى مصاف الدول السياحية الكبرى، سيما وأن المتاحف أصبحت مؤسسات جماهيرية لا تقتصر على فئات من مستويات معينة وإنما مؤسسات عامة مفتوحة لكافة أنواع الجماهير.

جدول رقم(1): المتاحف في السودان

الاسم	مكان الإنشاء	تاريخ الإنشاء	النوع	الغرض
متحف السودان القومي	الخرطوم	1971م	تراث وآثار	يعرض كل المقتنيات الخاصة بالحضارة السودانية منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى الفترة الإسلامية
متحف بيت الخليفة	أم درمان	1887م	تاريخ + آثار	يعرض كل المقتنيات التي ترجع لفترة المهديّة والتركيّة
متحف مروى	الولاية الشمالية، مروى	1925م وتم تحديثه 2009م	آثار	يعرض مقتنيات الحضارة السودانية، وحضارة نبتة على وجه الخصوص
متحف البركل	الولاية الشمالية،	1976م	آثار	يضم أدوات عرض لكل الفترات في السودان بالتركيز على حضارة نبتة
متحف المصورات الصفراء	ولاية نهر النيل، موقع المصورات الصفراء	؟؟؟؟؟	آثار	يعرض مقتنيات مملكة مروى
متحف جامعة وادي النيل	ولاية نهر النيل، الدامر	2004م	آثار وتراث	يعرض أدوات لكل مراحل تاريخ السودان منذ أقدم العصور
متحف كرمة	الولاية الشمالية، كرمة	2006	آثار وتراث	يعرض كل المقتنيات التي ترجع لحضارة كرمة، وبعض المواد التي ترجع لفترة نبتة ومروى

الاسم	مكان الإنشاء	تاريخ الإنشاء	النوع	الغرض
متحف شيكان	الأبيض	9651م	تاريخ آثار، إثنوغرافيا	يعرض مقتنيات آثارية وأثنوغرافية متنوعة من إقليم شمال كردفان
متحف قصر السلطان علي دينار	شمال دارفور الفاشر	شيد 1912م وحول إلى متحف سنة 1977م	تاريخ+آثار	يعرض المتحف مواد آثارية وتاريخية وإثنوغرافية
متحف دارفور	نيالا	2006م	آثار +تراث	يعرض مواد آثارية وتراثية تم جمعها من مناطق مختلفة في المنطقة
متحف السودان للتاريخ الطبيعي	الخرطوم	1956م	متحف علمي	يهتم بعرض مجمل مشاهد الحياة البرية الحيوانية في السودان
متحف السودان للإثنوغرافيا	الخرطوم	1956م	متحف علمي	يعرض مواد التراث الإثنوغرافي في السودان
متحف الجيولوجيا	الخرطوم	2003م	علمي	يعرض كل أنواع العصور الجيولوجية بمختلف تكويناتها
متحف القصر	الخرطوم	1999م	تاريخ	يمثل سجل لكل الأحداث التي مرّ بها السودان، ويعرض كل مقتنيات الحكام الذين تعاقبوا على حكم السودان الحديث

الاسم	مكان الإنشاء	تاريخ الإنشاء	النوع	الغرض
المتحف الحربي	الخرطوم، بحري	1996م	تاريخ	يعرض كل تفاصيل الحياة العسكرية في السودان، ومقتنياتها الحربية، منذ أقدم العصور وحتى الآن
متحف دارفور	نيالا	-	-	-
متحف السلطان بحر الدين	الجنينة	-	-	-
متحف العملة	الخرطوم-بنك السودان	-	-	-
متحف هيئة الموانئ البحرية	بورتسودان	-	-	-
متحف السكة الحديد	عطبرة	-	-	يعرض كل مايتعلق بالسكة الحديد منذ نشأتها
متحف هدا ب	سواكن	-	-	متحف خاص
متحف إبراهيم حجازي	الخرطوم	-	-	متحف خاص
متحف المرأة	جامعة الأحفاد	-	-	-
متحف المرأة	نيالا	-	-	-

الهوامش:

- (1) رفعت، 2002م، مدخل إلى علم المتاحف، الدار المصرية اللبنانية ص: 15
- (2) نفس المرجع ص: 22
- (3) عبد الرحيم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة تلمسان، الجزائر، 2013م، ص: 1
- (4) العبادي، ، مكتبة الإسكندرية القديمة، مكتبة الأنجلو، 1971م ص: 46-54،
- (5) ج.كلستون، ، عالم العصور الوسطى، ترجمة جوزيف بسيم، ص: 171
- (6) غنيمه، نحو فلسفة السياحة، 1989م، ص: 262
- (7) رفعت مرجع سابق، ص، 76
- (8) نفس المرجع سابق، ص، 78
- (9) العطار، حسني، المتاحف، عمارة، فن، وإدارة، هيئة النيل للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م، ص، 17-24
- (10) رفعت، مرجع سابق، ص، 92
- (11) نفس المرجع، ص: 93
- (12) - دعبس، التربية السياحية والتنمية المستدامة، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، القاهرة، 2009 /، ص، 57
- (13) دعبس، مرجع سابق، ص: 58
- (14) -قادوس، عزت، علم الحفائر وفن المتاحف، دار البستاني للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009م، ص، 9-11
- (15) حواس، علم المتاحف، ط1، القاهرة، 2010م، ص: 44
- (16) -الحجي سعيد، متاحف الآثار: هويتها، تطورها، وواقعها المعاصر، مجلة جامعة دمشق، المجلد 30، العدد 3-4، 2014، ص: 577
- (17) رفعت، مرجع سابق، ص: 177
- (18) المحلاوي، علم المتاحف، الجزائر، مركز الطباعة الجامعية، 1999م، ص: 11
- (19) رواشدة، دور المتاحف الأثرية الاردنية في جذب السياحة، دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 4، العدد 2، الأردن، 2014م، ص: 12
- (20) الرواشدة، مرجع سابق، ص: 22
- (21) نفس المرجع، ص: 26
- (22) محمود، ، دور التسويق المتحفي في التنمية الإقتصادية والعلمية والسياحة العامة، مركز بحوث التاريخ الطبيعي، مصر، 2021م، ص: 79

- (23) الخبيري، علي، فاعلية وحدة مطورة قائمة على الأنشطة التعليمية في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية بعض أبعاد الثقافة السياحية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، 2008م، ص: 26
- (24) الفضل وآخرون، دور الجيومعلوماتية في التوزيع المكاني للمتاحف في ولاية الخرطوم باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، CACS, vol;9,N.1,2016
- (25) الحاكم وبونوية، كرمة مملكة النوبة، إشراف: صلاح الدين محمد أحمد، دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع 1997م، ص: 45
- (26) الطيب، المتاحف ودورها في السياحة في السودان، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم 1996م، ص: 43
- (27) الطيب، مرجع سابق، ص: 45
- (28) نفس المرجع، ص: 63
- (29) الطيب، مرجع سابق، ص: 57
- (30) نفس المرجع، ص: 58
- (31) -إسماعيل، دينا المتاحف التعليمية الافتراضية، عالم الكتب، القاهرة، 2009م، ص: 86-88

المصادر والمراجع

- (1) إسماعيل، رضا، متاحف التعليمية الافتراضية، عالم الكتب، القاهرة، 2009م، ص، 88-86.
- (2) ج.كلستون، ، عالم العصور الوسطى، ترجمة جوزيف بسيم، ص:171.
- (3) الحاكم وبونية، كرمة مملكة النوبة، إشراف: صلاح الدين محمد أحمد، دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع 1997م، ص: 45.
- (4) الحجى سعيد، متاحف الآثار: هويتها، تطورها، وواقعها المعاصر، مجلة جامعة دمشق، المجلد 30، العدد 3-4، 2014، ص:577.
- (5) حواس، علم المتاحف، ط1، القاهرة، 2010م، ص:44.
- (6) الخبيري، علي، فاعلية وحدة مطورة قائمة على الأنشطة التعليمية في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية بعض أبعاد الثقافة السياحية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، 2008م، ص، 26.
- (7) دعبس، التربية السياحية والتنمية المستدامة، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، القاهرة، 2009 /، ص، 57.
- (8) رفعت، 2002م، مدخل إلى علم المتاحف، الدار المصرية اللبنانية ص: 15.
- (9) رواشدة، دور المتاحف الأثرية الأردنية في جذب السياحة، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 4، العدد2، الأردن، 2014م، ص:12.
- (10) الطيب، المتاحف ودورها في السياحة في السودان، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم 1996م، ص:43.
- (11) العبادي، ، مكتبة الإسكندرية القديمة، مكتبة الأنجلو، 1971م ص:46-54.
- (12) عبد الرحيم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة تلمسان، الجزائر، 2013م، ص: 1.
- (13) العطار، حسني، المتاحف، عمارة، فن، وإدارة، هيئة النيل للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م، ص، 17-24.
- (14) غنيمية، نحو فلسفة السياحة، 1989م، ص:262.
- (15) الفضل وآخرون، دور الجيومعلوماتية في التوزيع المكاني للمتاحف في ولاية الخرطوم باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، CACS,vol;9,N.1,2016.
- (16) قادوس، عزت، علم الحفائر وفن المتاحف، دار البستاني للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009م، ص، 9-11.
- (17) المحلاوي، علم المتاحف، الجزائر، مركز الطباعة الجامعية، 1999م، ص:11.
- (18) محمود، ، دور التسويق المتحفي في التنمية الاقتصادية والعلمية والسياحة العامة، مركز بحوث التاريخ الطبيعي، مصر، 2021م، ص:79.

Museums as an effective agent of peace and reconciliation: Community museums of (western Sudanproject (WSCM

Ms. Ezzeldin Hajjaj

Department of Architectural Engineering – College of University of Sharjah- UAE
Prof. Abbas Elmuaalem – Department of Architectural Engineering – College of University of Sharjah- UAE

Prof. Abbas Elmuaalem

Department of Architectural Engineering – College of University of Sharjah- UAE

Prof. Zaki Aslan

Department of Architectural Engineering – College of University of Sharjah- UAE

Abstract :

Purpose - Museums in the world are no longer, as in the past, revolve around their traditional functions, this is pertinent to the case the Sudan. Largely affected by numerous civil wars and economic crises which formed a major feature since the pre-independence period and expanded after the advent of national governments, it is argued that Sudan's museums have a major role to play in peace, reconciliation, in a world undergoing extraordinary political and economic changes. Consequently, the purpose of this paper is to examine the contribution and participation of community museums project in peace and reconciliation context by employing cultural heritage represented in museum activities, programs and various community events.

Design/methodology/approach- The literature reviewed in the fields of cultural heritage, museums, and peace studies dealt with different topics and elements related to the role that cultural heritage and museums in particular can play in the peace process. The methodology that was adopted and developed for this paper is the mixed research method, which consists of case studies and observation elements through the descriptive, analytical and applied

approach and issues related to the science of peace studies and museology.

Originality/value –This paper helps in developing the traditional functions of museums in Sudan, and wider region that witnessed conflicts to include adopt more effective functions based on the idea of interaction and participation between local communities and museums. , It also contributes to developing elements of a culture of peace by employing museums programs and events as an effective tool that contributes to the interconnectedness of societies as well as the scientific benefit represented in supplying the Sudanese library with modern qualitative and innovative scientific material that takes museums, its activities and goals as an important approach in peace, reconciliation and unity research and studies.

KEYWORDS: cultural heritage, community museums, peace and reconciliation, conflicts, recovery, management.

المتاحف كعامل فاعل في السلام والمصالحة

(مشروع المتاحف المجتمعية في غرب السودان)

أ. عزالدين عمر حجاج - قسم الهندسة المعمارية - كلية الهندسة -

جامعة الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عباس المعلم - قسم الهندسة المعمارية - كلية الهندسة - - جامعة

الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

أ. د. زكي أصلان - قسم الهندسة المعمارية - كلية الهندسة - جامعة

الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

المستخلص:

لم تعد المتاحف في العالم كما في الماضي تدور حول وظائفها التقليدية بالنظر إلى حالة السودان الذي تأثر إلى حد كبير بالحروب الأهلية والأزمات الاقتصادية التي شكلت سمة رئيسية منذ فترة ما قبل الاستقلال وتوسعت بعد ظهور الحكومات الوطنية، يقع على عاتق المتاحف في السودان دور رئيسي في السلام والمصالحة في عالم يمر بتغيرات سياسية واقتصادية غير عادية. وبالتالي فإن الغرض من هذه الورقة هو دراسة مساهمة ومشاركة

مشروع المتاحف المجتمعية في سياق السلام والمصالحة من خلال تعزيز استخدام التراث الثقافي المتمثل في أنشطة وبرامج المتاحف وفعاليات المجتمع المختلفة وبالتالي تكمن أهمية هذه الورقة في أنها تساعد في تسليط الضوء على الآليات التي تمكن من تطوير الوظائف التقليدية للمتاحف في السودان والمنطقة الأوسع التي شهدت صراعات لتضمين وظائف أكثر فاعلية قائمة على فكرة التفاعل والمشاركة بين المجتمعات المحلية والمتاحف. كما أنه يساهم في تنمية عناصر ثقافة السلام من خلال توظيف برامج وفعاليات المتاحف كأداة فعالة تساهم في ترابط المجتمعات بالإضافة إلى الفائدة العلمية المتمثلة في إمداد المكتبة السودانية بمواد علمية نوعية ومبتكرة حديثة تأخذ المتاحف وأنشطتها وأهدافها كنهج مهم في أبحاث ودراسات السلام والمصالحة والوحدة. تناولت الأدبيات التي تم استعراضها في هذه الورقة المجالات المتعلقة بالتراث الثقافي والمتاحف ودراسات السلام ومواضيع مختلفة تتعلق بالدور الذي يمكن أن يلعبه التراث الثقافي والمتاحف على وجه الخصوص في عملية صنع السلام وبالتالي فإن المنهجية التي تم تبنيها وتطويرها لهذه الورقة هي منهج البحث المختلط (كمي-نوعي)، والذي يتكون من دراسة الحالة بالتطبيق على مشروع المتاحف المجتمعية بالإضافة إلى المنهج الوصفي والتحليلي للقضايا المتعلقة بعلوم دراسات السلام والمتاحف.

كلمات مفتاحية: التراث الثقافي، المتاحف المجتمعية، السلام والمصالحة،

النزاع، التعافي، الإدارة.

Introduction

Museology is viewed as a generally present day science that it has been creating since the center of the nineteenth century to stay up with the development of laying out exhibition halls for a huge scope on the planet. As the science is worried about everything connected with historical centers, rectification, thought, show and different exercises and establishes starting points for this large number of angles in view of logical technique⁽¹⁾. Historical centers are effectively and rapidly endeavoring to restore and reinforce their relationship with society in its different organizations and bearings, and inside a similar system, the museology additionally tries to establish the groundwork's and rules for this re-

lationship. Exhibition halls have become, right now, similar to science foundations that direct their capacity to all classes of society to empower them to acquire general information and instruction that isn't accessible in schools and colleges, and they are viewed as the best spot to concentrate on culture, customs, and the advancement of artworks and businesses among people groups ⁽²⁾. The museums establishment in the current time is a conspicuous social appearance particularly in the created world nations as it is a logical organization and social focus. Also, It is the region through which one gets to know the civilizational legacy of a country, and the way of life it has delivered over the ages, as the gallery mirrors the human advancement and history of past countries before ensuing ages and adds to spreading logical and social mindfulness, and fosters the civilization sense for all citizenry. As of late, the significance of the gallery has expanded with the development of its job in spreading society and adding to science and instruction ⁽³⁾.

This examination theory research investigate the stringently needed peace process and conflict resolution through a further developed viewpoint of cultural heritage integration and management in museums. It progresses the comprehension of exploration and speculations that arrangement with the social legacy of social orders as a successful connection that adds to extending public solidarity through coordinating social orders and building harmony inside the Sudan. This exploration further looks at the pretended by the local area improvement exhibition halls projects in Western Sudan and its commitment to restoring chronicled gallery structures as well as building society and incorporating it with its social legacy and adding to compromise and harmony. Many methodologies and strategies were utilized to take care of the issue of struggles, to coordinate networks with one another, and to achieve the harmony interaction.

Background

Sudan has languished over extensive stretches of unseen fits of turmoil, which framed a significant element since the pre-free-

dom time frame and extended after the coming of public legislatures, many elements added to the event and continuation of these struggles, all of which fixated on the appropriation of assets and the utilization of them, and the division of influence and riches. The common conflict in Sudan started in 1955, after the insubordination of certain southerners drove by Youssef Lago, and the public authority turned to mercilessly stifling the defiance, With the fall of the tactical system in October 1964, the main new endeavor at public compromise occurred, yet with the rise of oil in the place where there is Sudan, particularly in the south, a contention started with the public authority and southern progressives. Brutality ejected again in July 1965, and more radical developments emerged that became calling for complete withdrawal. Witch prompted the arrival of the tactical system drove by Nimeiri in 1969. The choice to reuse the overall powers in the south Sudan in 1982 prompted the recovery of strain, which brought about the defiance of the post of the southern city of Yor in 1983, reporting the beginning of the common conflict once more. These contentions prompted the inevitable severance of southern Sudan after the consenting to of the harmony arrangement and the conceding of the right to self-assurance. Then again, we observe that the Darfur locale comprises one-fifth of the area of Sudan, and the district mirrors the contention in Sudan, which is because of reasons credited by some to the division of brushing regions and agrarian regions to procure it, yet we observe that the contention is viewed as an ethnic struggle between clans with Arab foundations and African clans, The acceleration of the contention in Darfur started in 1987AD and increased in the area in mid-2001(4.)

Cultural and linguistic diversity in Sudan

The ethnic and semantic variety of Sudan is among the most perplexing on the planet. In1991 It was almost 600 ethnic gatherings communicate in excess of 400 dialects and tongues, a significant number of which are reasonable to a couple of people.

In late many years, a portion of these little gatherings have been consumed by bigger gatherings, and migration frequently pushes people raised with one tongue to communicate in just the predominant language of the new region. Some language bunches were assimilated through convenience, others by struggle. The majority of the dialects expressed in Africa fall into the four incredible dialects. Three of them - Afro-Asiatic, Niger-Kordofanian, and Nilo-Saharan - are addressed in Sudan. Each gathering is partitioned into gatherings of firmly related dialects. At least two significant gatherings of every one of the three huge stocks exist in Sudan, both generally a movement junction among north and south, east and west. The most broadly communicated in language in Sudan is Arabic, and it is an individual from the Semitic part of the Afro-Asiatic group of dialects. Cushitic, one more significant part of Afro-Asiatic, addressed by Bedouit (with a few lingos), is spoken generally by traveling Beja. Chadian, the third branch, addressed by its most significant single language, Hausa, is the West African language utilized in Nigeria by the actual Hausa and which numerous West Africans use in Sudan as a typical language. Niger-Kordofanian is isolated first into Niger, Congo and Kordofanian. The far and wide gathering of Niger and Congo dialects incorporates numerous language divisions and regions. It is addressed in the Sudan by the Fulani. Kordofanian starting points comprise of simply 30 to 40 dialects spoken in a restricted area of Sudan - the Nuba Mountains and its environs⁽⁵⁾.

An overview of the museums under study (w s c m): Its foundation, its origin and its development:

Meaning of museum: Although there is significant discussion about the about the definition of a museum so far, numerous associations all over the planet have identified museums during various periods, for example, the American Association of Museums, Museum Association in Great Britain and so forth After the development of ICOM (International Council of Museums)

in 1946, museum experts all over the planet were managed, the meaning of exhibition hall in Article 3, Section 1, and is presently acknowledged in all nations., the International Council of Museums has gone through a couple of corrections to overhaul and refresh the meaning of a historical center in accordance with the changing necessities of experts. The latest definition of museums by ICOM which was taken on at the 22nd meeting of the General Assembly in Vienna, Austria, hung on August 24, 2007, is changed to the last definition adjusted in 2001. In like manner, a gallery is characterized as: ‘A museum is a non-profit, permanent institution in the service of society and its development, open to the public, which acquires, conserves, researches, communicates and exhibits the tangible and intangible heritage of humanity and its environment for the purposes of education, study and enjoyment’⁽⁶⁾.

Community museum

The Community Museum is an apparatus for networks to construct aggregate self-information. Numerous types of investment add to this end; All individuals from the local area who partake in the Museum by picking the subjects to study, by taking part in oral history or plan studios, by giving or being evaluated, by gathering objects, taking pictures, or adding to a drawing, get familiar with himself/herself, and simultaneously getting to know the local area to which he has a place. One might say that they fabricate their very own aggregate translation reality and history, accordingly The Community Museum advances aggregate inventiveness as it gives individuals a chance to take an interest in the cycles to communicate their accounts in their own particular manner. The innovative individual doesn’t acknowledge explicit arrangements, but instead tries to create better approaches for confronting difficulties, and the Community Museum is a site to advance new proposition and local area⁽⁷⁾

Hence, a community museum is an unexpected choice in comparison to a “standard” or conventional gallery. The museum’s

foundation emerged out of a background marked by centralization of influence and riches, and by and large it mirrored the capacity of prevailing gatherings to show fortunes and prizes taken from different people groups. The Community Museum has an alternate beginning. Its assortments are not the consequence of plundering or costly collectibles, but instead the aftereffect of cognizant choices to help an aggregate drive. The Community Museum arises, not to show the truth of the other, but rather to recount the local area's own story, and creates when local area individuals uninhibitedly give legacy protests and make stories for their aggregate memory. The people group exhibition hall turns into an apparatus for legacy the executives through local area associations in which local area power is accentuated. From one perspective, it serves to save or reestablish the responsibility for unmistakable social legacy of the local area, and then again it permits the repossession of the elusive legacy by explaining its significance in local area terms. Through the historical center, the local area looks to practice its control over its inheritance and oppose seizure. This battle is brought out through its own hierarchical structures, bunch social affair, or others. In these grassroots associations, individuals from the local area figure out what ought to be introduced in a gallery, how it ought to be made due, and what needs it should address .⁽⁸⁾

Western Sudan community museums (w s c m)

Khalifa House Museum: is situated in Omdurman, only south of the arch of the Imam Mahdi, and the structure is a home khalifa Abdullah, who requested the development of the ground floor in 1887-1888, where took the oversight of the development Hamed Abdel Nour, under the specialized management of the Italian architect Boter. Is said, that the khalifa put the guide of the house without anyone else. The second floor of the structure in 1891 this

house has later turned into a Center of dealing with the Mahdia state headed by the Khalifa north of 1899 thirteen years of presence after 1899 the house deserted and experienced disregard until 1928 when it was changed over into a gallery ⁽⁹⁾.

The vast majority of the lodging structures are developed of red blocks and mud. They are as associated lobbies between every one and the other little halls. The Reception rooms of khalifa house described by straightforwardness and absence of ornamentation was checked, and all in the rooms of the embellishment is sections of Anjerib (wooden bed) reached out in each room and on one of them mat of palm leaves, in the inner rooms there were copper and iron beds and land outfitted rooms are covered or more Clean sleeping cushions, silk covers and pads, over entryways and windows, and shades ⁽¹⁰⁾.

The exhibition hall shows significant relics from the Mahdi time frame and the Turkish time frame, as well as certain artifacts tracing all the way back to the time of the Anglo-Egyptian rule. The display incorporates a wide range of weapons and ordnances. There is a style show, standards and materials, And there is a mug (a wooden holder utilized for eating) and an Anjerib (a wooden bed) that has a place with the khalifa., The display likewise incorporates a history of the shafts and the heads of Mahdia, for example, Caliph Abdullah and Osman Digna and Abdul Rahman Alnujomy and others, the presentation mirrors the financial side of the territory of Mahdia, there are various models of monetary forms were exchanged that period and there are machines and presses these monetary forms. Likewise in plain view are printing devices, books and leaflets, as there is the Al-Hajar Printing Press, which was presented during this season of Turkey, alongside a few different belongings having a place with Governor Gordon Pasha.



Plate NO (1) provide Khalifa House Museum entrance (ICCROM report, 2020).

Al- Imam Mahdi tomb: A half year after the freedom of Khartoum, explicitly in the 22 June 1885, Imam Mohammed Ahmed Mahdi, has passed on. His replacement, he Khaliph Abdullah, constructed a vault over the burial place of his innovator in honor and appreciation to him. He actually managed the development of which was in the year 1888 and executed by one of the Ansar (allies) called Ismail. It was worked from neighborhood materials of blocks and mud and was painted in white tone. They were topped by three void copper balls, one on top of the other, and these three balls were associated by a curved lance toward its finish embellishing the holy place. (SlatinBasha, 268). Khalifa Abdullah has needed to spend long inside the arch times, which has turned into a sanctuary and an image of all allies of the Mahdi, and during the

fight Karrari hit the vault and caused the shells various openings in, and afterward the Kitchener English armed force commandant exploded and annihilated the upper piece of them, and stayed the arch working on it until Mr. Abdul Rahman Al Mahdi was permitted by the British organization to revamp it in 1947 and it became in its present form. In the times of the caliph, it was taken to open every one of the entryways prompting the vault on Friday to permit allies and supporters to visit to supplicate and be honored, and proceeded with this practice to the current day, and the arch contains the remaining parts of Imam al-Mahdi and family members of the family, as there are a few individual effects inside the vault, for example, banners Fashions and gifts having a place with Imam Al Mahdi. The arch is currently a significant strict and traveler sanctuary for admirers, friends and family, and sightseers the same.

Sheikan museum is situated in Al-Obeid city, North Kordofan State, and it was initiated in 1965. It was named Sheikan after the Sheikan Valley to celebrate the fight that occurred there, wherein the Mahdia's powers crushed the Hicks Pasha armed forces in 1883AD. The gallery comprises of two display areas one Eastern and Western isolated by a nursery, and the gallery contains remainders assortments of Mahdia period other than Antiques other incorporate all ages that have passed the Sudan since the Stone Age to the time of Funj, notwithstanding that it incorporates a portion of the shows ethnographic ⁽¹¹⁾. The showcase has been re-recently in the exhibition hall, where added a few assortments from Sudan public exhibition hall stores, the gallery' opened in his new structure in July 2008, and the new presentation addressed the recorded arrangement of the Sudanese development, where included assortments of the Stone Age and notable time of kerma, Napata, meroe. The presentation additionally incorporated a portion of the ancient pieces of the Mahdist time frame, notwithstanding some legacy assortments, particularly from South Sudan.



Plate (2) provide Sheikan Museum entrance (the researcher 2020).

Darfur Museum: situated in the territory of South Darfur, the city of Nyala, close to the Nyala Valley, and disregards the Nyala Forest. It was initiated in 2006 and is considered inside the arrangement of state historical centers that have a place with the state. Assigned a structure in view of the exhibition hall, it has been aggregated historical center assortments from various areas of Darfur, which is about archeological and legacy materials tells about the traditions and customs of the Darfur district, notwithstanding a great deal of possessions taken from the Sudan Museum stores the National which follows incorporate all periods of progress Sudanese beginning from ancient and, surprisingly, Islamic times, the gallery comprises of five exhibitions, three of which to show impacts, relax scripts and a neighborhood legacy there is likewise a nursery introduced by conventional structures like sap wood notwithstanding the introduction of a tent Abbala (the legacy of ethnic gatherings that ascent and live On camels) with its substance, the tent of the baggara (the legacy of ethnic gatherings that raise and live on cows) with saddles for bulls and camels, and there is additionally a well-known café where famous food is served on unique events. This exhibition hall is viewed as vital in the province of South Darfur, as it has become drawn to numerous

guests, particularly unfamiliar individuals from worldwide associations and the United Nations powers.

ProjectBackground

The Community Museums project centers around three museums representing the common history and culture of Western Sudan: Khalifa House and Bramble House in Omdurman, Khartoum; - Sheikhan Museum, El Obeid, North Kordofan, and Darfur Museum, Nyala, South Darfur. The task expects to help the National Corporation for Antiquities and Museums in safeguarding the exhibition hall assortments and advancing the three galleries as areas for local area use and instruction to safeguard neighborhood and Sudanese legacy and personality and to empower the trading of social encounters that advance quiet relations inside the complicated social orders of current Sudan. The project is designed to work on multiple levels of capacity building including restoration of the historic building's fabric, conservation management, development of new facilities, media presentations and archives, engagement with local communities and educational initiatives, and the development of sustainable management strategies.

Sudanese schools are committed by regulation to take their youngsters on visits to their provincial and public historical centers. They consider disregard and neediness of means to be the aftereffect of twenty years of contention and monetary and social separation. Provincial historical centers battle to fill in as instructive devices and can do close to nothing to advance the insurance of Sudan's social legacy. As harmony gets back to Sudan and the area, the risk of annihilation through savagery is supplanted by misfortune through extreme disregard and abundance hunting. Structures can't give security in any capacity. UNESCO has distinguished Sudan's theoretical culture as in danger, and has supported its enlistment starting around 2015. The contention in Darfur and Kordofan has obliterated substantial and elusive legacy and subverted their networks. The Al Khalifa house was harmed

in the 2008 Omdurman intrusion by JEM powers from western Sudan. Blasts shook structures, prompting unrepaired breaks and speeding up their disintegration. The absence of safety and assurance the executives for the weak gathering is apparent. The exhibition halls in El Obeid and Nyala address the networks and towns that have been crushed by the contention bringing about an attack mindset and the decay of mutual culture. In El Obeid, late uproars by displaced people from Darfur have obliterated the directorate door and the little exhibition hall and undermined the primary historical center, the Darfur Museum is similarly endangered. All three galleries are imperiled because of unfortunate security and insurance measures. The General Authority for Antiquities and Museums is seriously under-resourced and underinvested. Their powerlessness to fix, save, reestablish and show is because of an absence of information, abilities and assets, alongside an absence of capacity to keep a tough organization of local area museums. »From submission to the British Council's Cultural Heritage Protection Trust, 31.01.2018«.

The Project Partners

ICCROM-ATHAR, Conservation Centre for Arab Region in Sharjah, UAE. Lead partner and responsible for administration, management and finance, heritage and conservation, project dissemination. Project director - Dr Zaki Aslan; project managers - Dr Helen Mallinson and Anwar Sabik, project administrator - Mahil Al-Yafaie. **NCAM**, National Corporation for Antiquities & Museums, Sudan. Responsible for project delivery. **Mallinson Architects & Engineers**, London. Project advocate - Michael Mallinson. Buildings - Michael Mallinson; community co-ordinator - Dr Katherine Ashley; exhibitions co-ordinator - Helen Mallinson. **Centre for Heritage Studies**, McDonald Institute for Archaeological Research, University of Cambridge. Advisory consultants - Professor Marie Louise Sorenson and Professor Paul Lane.

The selection of the three museums came as a result of four

main factors:

- A. Although the whole of Sudan has suffered from the conflict and its consequences, the situation in Darfur has been extreme. Since in practice, it was quite uncertain what could be achieved in the museum, making it part of a triangle would ensure that some progress was made where staff, skills and ideas could be generalized.
- B. Darfur has been central to the story of the historical collections in both the Khalifa House and Sheikhan Museum, and culturally the scene of the conflict in Darfur has also been the scene of the greatest cultural diversity and richness of traditions.
- C. Revitalizing the story behind the collections in the three museums gave weight to the project by building on family, tribal and cultural ties within their communities, and emphasizing the project's Sudanese orientation. The Sudanese heritage was not limited to the ancient sites of the Nile Valley.
- D. The three museums were located in the largest cities of Sudan that have large numbers of displaced people and have the greatest potential for impact. This created a more likely scenario for support by the state government that shares the costs of museum staff and maintenance with the nationally funded National Commission on Antiquities and Museums (NCAM). (12).

The WSCM Programme and model consists of five areas of development:

- **Community engagement:** for living museums, shared culture, peace dividend
- **Building restoration and improvements:** for heritage, civic and social space
- **Collection management:** for protection of cultural heritage artefacts
- **Education, exhibitions, media:** to promote cultural heritage and attract visitors

- **Museum Management:** to create successful and sustainable museums.

The project program and outputs

Community engagement: For living museums, shared culture and peace dividends

The principle focal point of consideration was to characterize what a “community museum” is? Living exhibition halls loaded with exercises and the guarantee of harmony through shared social arrangement has turned into the most grounded normal subject. The fundamental signs were local area occasions. These gatherings were coordinated by the National Authority for Antiquities and Museums, an expert specialist, local area contact chiefs and historical center chiefs, and involved a wide scope of partners and delegates of establishments and the local area. The undertaking’s result rotated around the way that historical centers need more than security and a logical show of their substance. The returning of the Darfur Museum was an achievement; Community creation The Kordofan wedding presentation at the Sheikhan Museum is another.

Building restoration and improvements: for heritage, civic and social space: The three museums required different levels of reclamation, fix and improvement. The National Authority for Antiquities and Museums had an obligation to care for the enlisted artifacts, however albeit the power gave reviewers and experts to unfamiliar missions, it lost its capacity to do its own rebuilding work. The extent of work and the blend of neighborhood project workers and draftsmen and specialists have made a decent group and a future asset for NCAM.

Conservation Management: for protection of heritage and culture: Each of the three exhibition halls had significant assortments comprising of archeological, verifiable and ethnographic items, the equilibrium of which shifted between every historical center. Chronicled and ethnographic assortments were in extreme-

ly unfortunate condition. The National Corporation for artifacts and historical center has had no utilitarian support offices or materials for over twenty years, and the division's staff has dwindled to three whose experience has been kept up with by chipping away at abroad missions. The (NCAN) focal record-keeping framework didn't work actually and the records of the Museum's three assortments, assuming accessible, were on old boards.

Education / Exhibitions / Media: to promote cultural heritage and attract visitors: The way to deal with this part of the task was to energize thoughts that could draw in a wide scope of guests, connect with them and urge them to remain longer or return, or offer with their loved ones. The media part centered on catching Sudan's rich living and theoretical legacy through the development of short movies that could be introduced as instances of both the subject and instances of what could be made and added to the assortment. The movies and photographs are intended to incorporate the networks inside the galleries and commend their commitments. New movies and pictures are additionally new social records. They sit close to those in the files so that present and people in the future might see.

Museum Management: to make fruitful and reasonable exhibition halls: The local galleries are subsidiary with the National Corporation of Antiquities and Museums (NCAM) and part of the way subsidized by the state government that adds to work, support, and neighborhood exercises. The (NCAM) is liable for the exhibition hall and its substance. The five-year plans were created through the venture insight and the exhibition hall the executive's studio that was held in corresponding with the training studio. There was a typical interest in how gallery the board is organized and its relationship to accomplishing vital objectives. To prevail in its main goal, historical centers will require more staff and explicit administration preparing. ⁽¹³⁾.

The issues looked by the three gallery: The vitally ecological is-

sues presented in the three exhibition halls were hotness, residue, and bugs. They have impacted the guest's insight as well as annihilating collectibles. Electrical administrations were inadequate, representing a fire danger and a danger to human existence. The lighting was glowing, the glass unprotected from UV beams and the substance of the historical centers subject to burglary and mechanical harm.⁽¹⁴⁾.

Number of artefacts in collections:

Khalifa House

Archaeological: 393
Historical: 1597
Arkell collection: 2000
Vehicle collection: 5



First all terrain car, Arrol-Johnston, 1905

Sheikan Museum

Archaeological: 384
Historical: 155
Ethnographic: 48
Vehicle collection: 1



Open truck used for Queen's visit, 1965

Darfur Museum

Archaeological: 298
Historical: 120
Ethnographic : 399
Huts / nomadic tents: 5



Abbara tent, November 2019

Enlighten the local people and make them able to identify and value their cultural heritage and give them a good understanding of what can be done to protect their cultural heritage and the role it plays in society and the economy

Edify the neighborhood individuals and make them ready to distinguish and esteem their social legacy and provide them with a decent comprehension of how can be safeguarded their social legacy and the job it plays in the public eye and the economy
Improvement of instructive projects with schools and nearby local area ethnic gatherings: One of the main obligations shared with exhibition halls in emerging nations, and Arab nations specifically, is the need to change individuals' concept of museums. These thoughts that were embedded to them to get them far from galleries return to obsolete practices and strict ideas that should be revised. For the historical center to assume

it's ideal part, there should be familiarity with its job and capacity in the public arena, and the exhibition hall should assume a fundamental part in the existence of local area.⁽¹⁵⁾ The three exhibition halls work with neighborhood schools, colleges and nearby local gatherings to expand the number, abilities and support of volunteers and work to build the quantity of guests to the historical center, the variety of guests as well as expanding Sudanese media movement connected with social legacy. The people group exhibition hall idea has prospered and the instructive studio has been motivating so the historical center staff is quick to foster instructive materials and connect with a wide scope of guests utilizing various strategies.⁽¹⁶⁾

Harmony building: More work to enact local area exercises: The vision of galleries has changed a ton lately and has worked in a few exercises that were considered external the system of historical centers. The customary elements of the exhibition hall were assortment, safeguarding, examination and distribution. Then the backers of recharging called for different exercises, for example, coordinating shows, laying out classes for showing crafted works, and putting together talks and workshops. Furthermore, excursions to different nations and the foundation of business sectors, closeouts and design shows.⁽¹⁷⁾ The extent of local gatherings and organizations were characterized to recognize a wide scope of expected delegates and members in the studios as well as research likely local area and local area driven content for each site and give outlines of the venture and its objectives while gathering input on what the local area needed to see and do in Museums through polls. Celebrating nearby culture through local area occasions by welcoming the investment of artists, artists, craftsman makers and craftspeople in the creation of conventional havens and food, as well as partner letters and preparing studios on creating local area shows and creation of a test wedding display that incorporates under-

standing, presentation plan and content keep notwithstanding Collaborate with Sudan Memory and Training and coordinate SM enrollment of social relics with protection enlistment. ⁽¹⁸⁾.

Creating techniques for understanding and clarification in accordance with the prerequisites of the advanced time: The gallery utilizes various implies that assist it with filling its roles towards society and help it in the advancement and improvement of society, and it is viewed as a method for spreading the exhibition hall culture. (A.Ali, 2013). There are a large number to the new shows in every gallery that are intended to interest a wide scope of crowds (WSCM, Project Report, 2020). These include:

Historical center relics the antiquities have been cleaned and protected in show boxes and are unattached with enlightening banners. Photos of things too delicate to even think about being shown or dependent upon conservation. Show boards new text boards sum up the tale of every primary subject, enhanced by sub-topics for gatherings or individual things. Texts in Arabic and English. Preservation A determination of photographs and clarifications of the work underway in the protection lab. Mounted Photographs Freshly printed chronicled photos to make sense of setting or further develop understanding of relics and portrayal. These incorporate old airborne photographs and late robot studies. Maps Ancient and present day maps show the more prominent chronicled, social, and geographic connections behind the narrative of Western Sudan, and its setting in the bigger worldwide picture; the neighborhood story of verifiable occasions, and the advancement of a city or district. Films and visual slide shows Each historical center has a media room that shows an assortment of north of 50 excellent short movies, created during the venture, which celebrate social progression apparent in day to day existence albeit shot in each locale, which will all be shown together in every exhibition

hall. The assortment incorporates chronicled materials (like recorded occasions, early movies of the area, and points like the Queen’s visit to El Obeid) and a developing number of movies created by Sudanese givers. 3D Models 3D Photographic models of exhibition halls as legacy destinations and actual models at various scales from various subjects, including the Omdurman fight lifelike model. Local area Work The main examples incorporate Kordofan weddings at the Chikan Museum and displays by nearby schools at Bramble House in “My Omdurman”. Exhibition hall character Designed by Sudanese organization TRIBE, the historical centers will have a consolidated realistic and print personality that will assist with propelling the gallery’s missions, from signage, to shows, to online entertainment Display Cases Installing the exhibition hall’s stander show cases will assist with changing the gallery experience as well as safeguard the delicate legacy.

The project’s contribution to enable the Sudanese to develop their own narratives and values. The method needed to be inclusive as well as the result, Local communities will have input into the content of displays’.

The venture expanded the capacity of the three exhibition halls to work on their assortments by giving ancient rarities. This follows the first foundation of the Darfur Museum with a local gathering. The new gift, including blades and coins, was made to the Sheikhan Museum in the undertaking’s first local area occasion. More will follow as exhibition halls better protect and show their assortments

Uniting relations with instructive foundations to bring issues to light and teach the nearby local area about social legacy: Museums are currently, similar to social organizations, firmly connected to the general public that laid out them, as exhibition halls have made themselves in the social, social and, surprisingly, financial peculiarity as they support improvement and the travel industry and

have become focuses of logical examination .⁽¹⁹⁾The International Council of Museums (ICOM) believes galleries to be the best collaborator for formal instruction and adds to invigorating and fostering the affection for science and information in the kid and asking him to work and innovativeness.⁽²⁰⁾ .The National Corporation of Antiquities and Museums have a few thousand school trips, as a lawful commitment. An instructive studio was held to investigate the conceivable outcomes inborn in the biggest gathering of guests to Sudan's galleries, which was driven by the overseers of the Children's Museum in Cairo. The main proposition were to begin pondering laying out an instructive instructional hub at the National Museum. Studio members included caretakers, educators, and volunteers from essentially all of the NCAM historical centers in Sudan. The organization of the Sheikhan Museum had the option to separate the place of an instructor for the exhibition hall from the state government, an antiquarian who has been working with the meeting school bunches from that point forward, and the Sheikhan Museum is currently awesome to foster an efficient instructive program, through the grounded relationship with the Ministry of Education in Kordofan through the Director of the Museum.Khalifa House will currently be on the guide of any vacationer in Khartoum keen on legacy, the site is in a real sense encompassed by schools and colleges and hence profits by both the location and the traffic.The seven neighborhood schools in the area were reached and the two state government schools (young ladies 6-11, young men 6-17) introduced their ventures in Omdurman at Bramble House for the underlying opening service. Ahfad Women's University, what offers its authentic roots with Khalifa House from the Mahdi time frame, was welcome to sort out occasions at Bramble House, and various studios and occasions connected with ladies and their set of experiences in Sudan were held with the investment of understudies and teachers from AhfadUniversity. For the Darfur Museum, close contact has been made with the

University of Nyala which has started to lay out its own Heritage Center and Ethnographic Collection. There is an arrangement set up to lead joint exploration on the elusive legacy of Darfur for the two organizations to take part with the help of the Institute of African and Asian Studies and the Department of Archeology at the University of Khartoum. The National Corporation of Antiquities and Museums (NCAM) has one caretaker who is keen on legends, and there is little data accessible for the historical center's show of ethnographic material, of which its specialty assortment ought to be the most educated. (21).

A collaborative community museum that focuses on spreading the peace culture and display the beauty of western Sudan especially Darfur through the input of Local communities in the content of displays.

The legacy safeguarded in galleries is viewed as a variable and a device for exchange among countries and a typical global vision pointed toward accomplishing social turn of events, remembering that this advancement might shift extraordinarily as far as its inclination and structure as indicated by the verifiable and social system. Both are associated with the old past and the current second. (22). The Community Museum in the Darfur area will zero in on welcoming all fragments of society as well as showing them history and culture, both unmistakable and theoretical history to spread a culture of harmony and celebrate variety. This will be upheld through exhibition hall assortments, association with the nearby local area as well as cooperative projects. It likewise intends to acquaint guests with the nearby social history of the district and energize a culture of transparency and acknowledgment. (WSCM, Project Report, 2020).

Fostering the abilities of Local staff and additionally volunteers to have the option to oversee and advance social resources which will help the neighborhood economy: The task gave an extraordinary chance to learn information in all sciences, partic-

ularly museology, and the normal language among creative and moderate guardians. The task changed the legal administrators from being a restricted legal administrator into a certified director. The task has given staff preparing in saving their important assortments, gallery the executives and arranging and recording hardware through a drawn out commitment program that has fostered the relationship with individuals from the more extensive local area and their investment in the improvement of new show content, plan and program for the historical center. The laborers figured out how to function all in all in the soul of one group and the standard of investment and trade of perspectives, which added to upgrading the positive soul and fundamentally affected the outcome of the venture⁽²³⁾.

The board and insurance plans: Cultural legacy under danger is explored, archived, moderated and reestablished to shield against extremely durable misfortune: Five-year the executives and upkeep plans have been planned for the three exhibition halls, alongside the NCAM plan since they are interconnected. The plans characterized the new vision, mission, targets, activity plans and audit components, in view of surveys of qualities and shortcomings. The plans are created over the term of the task and the fundamental standards practiced in the studios and during the actual work, are created through perception and conversation. A particular studio on essential anticipating galleries was held with ranking staff of public partnership for replaces and historical centers staff (and the majority of the instructive studio participants) at the National Museum in February 2019. The foundation structure was inflexible concerning areas of departmental regions and individual regarding concurred exercises, not all around coordinated to attempt a venture of this sort or the degree of documentation required. ⁽²⁴⁾.

The paper Results and Recommendations:

- Supporting the undertaking and spreading the plan to the other

historical centers in Sudan, with the goal that it turns into an objective and objective for sightseers.

- Adding to spreading out clear specialized, logical and legitimate establishments in the reclamation cycle
- Extending the historical center showcase and adding new assortments with respect to the development and new development works that have been added to the task.
- Gathering and archiving the legacy assortments from individuals and showing them in the exhibition halls.

Zeroing in on the instructive part of nearby networks through exercises and occasions.

- Expanding the quantity of studios and preparing, and offering the chance to all laborers in the historical center area
- Proceeding with interior and outside preparing in the field of exhibition hall work, particularly current techniques for protection, show and documentation.
- Holding mindfulness studios for the neighborhood local area to present the worth of relics and social legacy.
- Focusing on the tasteful parts of historical centers veneers, so they are appealing and mirror the significant property and legacy inside the exhibition hall.
- Focusing on the formation of particular studios in the field of painstaking work for the nearby local area, as it gives an incredible open door to the travel industry improvement and drawing in sightseers to historical centers.
- Framing exhibition hall companions affiliations and initiating their job.
- Laying out social libraries in the exhibition halls concerned.
- Increasing endeavors in the examination and distributing process, particularly in the historical centers of the Darfur district, because of their different social legacy that has stayed obscure for significant stretches.
- Focusing on getting exhibition halls, whether it is giving human assurance, checking gear, and security and wellbeing gadgets.

Notes:

It is recognizable that the outside bodies supporting the task are separated from everyone else in the choices connected with exhibition halls and the frail cooperation of public authorities. The nonappearance of sound monetary administration comparable to the organization office situated in Sudan and the inability to arrange the dispersion and enjoying process in accordance with the genuine necessities of the three galleries and the extravagance needs of exercises and projects.

Conclusion:

The message remembered the investigation of a significant task for the undertakings of protecting authentic museum, with the cooperation of the nearby local area in Sudan specifically, addressed in embracing approaches that take on a technique or strategy of local area support in the execution of preservation projects and accomplishing positive association. This study affirmed various fundamental thoughts:

The principal thought: Emphasizing the worth and significance of implanting the neighborhood local area with its various gatherings, nationalities, and multiculturalism, and the need to remember it for a suitable and successful way and to include it in safeguarding its legacy and its ideal use.

The subsequent thought: to accentuate the idea of protection of social legacy and compositional alive, in the feeling of preservation and reclamation to introduce ages, and furthermore for the improvement of energy inborn in these notable structures and activity of good, in accordance with the ideas of maintainability and non-exhaustion of people groups assets, and a similar time move alive this legacy for people in the future And this idea must be acknowledged with the contribution of the nearby local area.

The third thought: the yearning to assemble the energies of the neighborhood local area to add to confronting the difficulties that impede human turn of events and harmony through the dy-

dynamic investment of the nearby local area, and this relies essentially upon the mindfulness and impression of people and that they have positive qualities and mentalities towards their social and compositional legacy.

Acknowledgments

The authors are grateful for **ICCROM-ATHAR**, Conservation Centre for Arab Region in Sharjah, UAE. Project director –Dr.ZakiAslan; project managers - Dr Helen Mallinson and Anwar Sabik, project administrator - Mahil Al-Yafaei. **NCAM**, National Corporation for Antiquities & Museums, Sudan. Responsible for project delivery. **Mallinson Architects & Engineers**, London. Project advocate - Michael Mallinson. Buildings - Michael Mallinson; community co-ordinator - Dr Katherine Ashley; exhibitions co-ordinator - Helen Mallinson. **Centre for Heritage Studies**, McDonald Institute for Archaeological Research, University of Cambridge. Advisory consultants - Professor Marie Louise Sorenson and Professor Paul Lane., for their continued support and collaboration on this project. The authors would also like to thank the interviewees from Khalifa, s House Museum, Omdurman, Khartoum State, Shikan Museum, Al- Ubayyid City, North Kordofan State, Darfur Museum in Nyala, South Darfur State.

References:

- (1) VERGO, Peter (Ed.). *New museology*. Reaktion books, 1997.
- (2) DALY, Martin W.; SIKAINGA, Ahmad Alawad. *Civil war in the Sudan*. 1993.
- (3) ABU-MANGA, Al-Amin. *Challenges to management of linguistic diversity in the Sudan*. 2014.
- (4) 4-Brown, K., & Mairesse, F. (2018). *The definition of the museum through its social role*. *Curator: The Museum Journal*, 61(4), 525-539.
- (5) DAVIS, Ann. *Defining Museum*. *ICOFOM Study Series*, 2020, 48-2: 85-94.
- (6) OCAMPO, Cuauhtémoc Camarena; LERSCH, Teresa Morales. *The community museum: a space for the exercise of communal power*. *Cadernos de Sociomuseologia*, 2010, 135-152.
- (7) 7-SALET, Francis. Germain Bazin, *Les Palais de la Foi*. *The world of baroque monasteries*. *Bulletin Monumental*, 1987, 145.4: 429-432.
- (8) SLATIN, Freiherr von Rudolf Carl. *Fire and Sword in the Sudan: A Personal Narrative of Fighting and Serving the Dervishes 1879-1895*. Library of Alexandria, 1913.
- (9) Iccrom, (2020) western Sudan community museums project reports
- (10) WATERTON, Emma. *Heritage and community engagement*. *The ethics of cultural heritage*, 2015, 53-67.
- (11) DE GUICHEN, Gaël; D'IETEREN, Catheline Perier. *Raising awareness for better conservation*. *Museum International*, 2009, 61.3: 98-106.
- (12) HERITAGE, ALISON, et al. *The ICCROM Forum on Conservation Science 2013: a collaborative partnership for strategic thinking*. In: *ICOM-CC 17th Triennial Meeting Melbourne*. 2014. p. 15-19.
- (13) GIMENO-MARTÍNEZ, Javier; VERLINDEN, Jasmijn. *From museum of decorative arts to design museum: The case of the Design museum Gent*. *Design and Culture*, 2010, 2.3: 259-283.

المراجع العربية:

- (14) علي; أميرة عبد الرحيم. البعد التعليمي للمتحف الإقليمي دراسة حالة متحف السلطان علي دينار (الفاشر). PhD Thesis. 2013. جامعة شندي.
(15) السيد; آفاق عمر محمد. نظم إدارة المتاحف في السودان (دراسة حالة: متحف السودان القومي). PhD Thesis. 2019. أميرة عبدالرحيم علي.
(16) اخلاص عبداللطيف احمد ادريس. عقيدة الكوشيين من خلال المواد المتحفية بمتحف السودان القومي من العام 568-780 ق. م. PhD Thesis. University of Khartoum.
(17) باشا; سلاطين. السيف والنار في السودان. 2013.
(18) أيمن الطيب الطيب سيداحمد; سيداحمد. المتاحف في السودان ودورها في السياحة. PhD Thesis.
(19) أماني نور الدائم محمد مسعود. حماية واستغلال الممتلكات الثقافية المادية في السودان» متحف السودان القومي نموذجاً. PhD Thesis. University of Khartoum.
(20) حمد حسين عبدالرحمن (2013). (مقترح إنشاء متحف جامعة الخرطوم للتراث والثقافة) ورقة علمية منشورة، مجلة كلية الآداب جامعة الخرطوم العدد 30
(21) العوض; سيده معاوية عثمان. إستخدام التقنيات الحديثة في العرض المتحفي (دراسة حالة متحف السودان القومي). PhD Thesis. 2019. أميرة عبدالرحيم علي.

Corresponding authors

Corresponding authors

Ms. EzzeldinHajjaj can be contacted at:ezzeldinhajjaj7@gmail.com

University of Sharjah

2019_2021 Master of Conservation Management of Cultural Heritage, Department of Architectural Engineering, University of Sharjah. (U.A.E).

2012 – 2017 Bachelor (honors degree) of Arts in Archaeology ,Department of Archaeology, Faculty of Arts , University of Khartoum, Sudan

Prof. Abbas Elmuallem can be contacted at:aabdelmualim@sharjah.ac.ae

University of Sharjah

2019 – Professor and Head of Department of Architectural Engineering, College of Engineering, University of Sharjah, UAE

2018 – Consultant: Constructing Futures providing strategic and operation consultancy for various organizations in the construction Industry and NFP including Higher Education organizations.

Member of Australian Institute of Building (AIB) Awards Judging Panels and member of its SA Chapter Committee. Member of the Master Builders SA Awards Judging Panel.

2015 - 2017 Professor and Head of Discipline: Construction and Project Management School of Natural Built Environment, University of South Australia, Australia.

2000 - 2014 Associate Professor: Sustainable Built Environments the School of Construction Management and Engineering, University of Reading, UK.

2004 - 2006 Research Fellow and Research Manager Innovative Construction Research Centre (ICRC) the School of Construction Management and Engineering, University of Reading, UK.

2000 - 2004 Sessional Lecturer the School of Construction Management and Engineering, University of Reading, UK.

1997 - 2000 Lighting and Ventilation Designer/Research Assistant Monodraught Flues / Nottingham University, UK.

1992 - 1993 Assistant Architect Welsh Health Common Services, Wales, UK.

1989 - 1991 Assistant Architect South Glamorgan County Council, Wales, UK.

1990 - 1991 Self-Employed Architect, Khartoum, Sudan.

1989 - 1990 Assistant Architect Promang Consultants, Sudan.

Prof. Zaki Aslan can be contacted at: zaki.aslan@iccrom.org

University of Sharjah

ICCROM ATHAR

Director of the ICCROM's Regional Conservation Centre in Sharjah (ICCROM-Sharjah)

Dr. Aslan is a conservation architect, he received his Ph.D. in Heritage Conservation and Management from University College London (UCL), U.K. He was a consultant to UNESCO, EC, and ICCROM. He is co-author of a UNESCO-ICCROM teacher's guide titled "Introducing Young People to Heritage Site Management and Protection." Aslan is also member of the editorial board of the "Journal of Conservation and Management of Archaeological Sites", Maney Publishing, U.K. He represents ICCROM as advisory board member at the 2nd Category WH Centre for Arab states. He is honorary professor at University College London, and directs ICCROM's programmes in the Arab States.